وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية الاداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

اللسانيات العامة و تقديمها إلى القارئ في المغرب العربي الجزائر * أنموجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : اللغة العربية و علوم اللسان

إعداد الطالبة :

- بوزيدي أمينة

إشراف الاستاذ :

د/حجاج مصطفى

السنة الجامعية

2016م/2017م

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية الاداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

اللسانيات العامة و تقديمها إلى القارئ في المغرب العربي الجزائر * أنموجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : اللغة العربية و علوم اللسان

إعداد الطالبة :

- بوزيدي أمينة

إشراف الاستاذ :

د/حجاج مصطفى

لجنة المناقشة

د/ .....رئيسا

د/.....مشرفا و مقررا

د/ .....مناقشا

السنة الجامعية

2016م/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين وبعد:

لقد أخذت الدراسات العربية الحديثة سبيلها المنهجي ، في رحاب التحول الذاتي للنظرية اللسانية الغربية الحديثة التي كان لها أثر كبير في توجيه مسار البحث اللساني العربي الحديث فبعد أن مهدت اللسانيات الحديثة أولى خطواتها في دراسة اللسان دراسة وصفية موضوعية لذاته ،ومن أجل ذاته ، وبعد قيام عدد من الدارسين والباحثين اللسانيين العرب، بتعريف هذا العلم إلى القارئ العربي ، لذالك جاء عنوان مذكرتي "اللسانيات العامة وتقديمها الى القارئ في المغرب العربي"والجزائري على وجه الخصوص ، وكانت جهود خولة طالب الإبراهيمي وأحمد مومن و أحمد حساني محل دراستي محاولة بيان مدى نجاحهم في تقديم المنهج الحديث ،وكذلك مدى أثر هذه التجربة على الدارس ، والقارئ الجزائري وأن هذا البحث جاء ليسلط الضوء على كتبهم (مبادئ في اللسانيات) و(اللسانيات النشأة والتطور) و(مباحث في اللسانيات).

ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار الموضوع :

-أهمية هؤلاء الدارسين والباحثين اللسانيين الجزائريين في إثراء المكتبة العربية بالبحوث اللسانية.

-تعميق الاتصال بالفكر اللساني الغربي الحديث.

- التحول الجوهري العميق الذي أحدثه كتاب (محاضرات في اللسانيات العامة)" لفردينان دي سوسير" في الدراسات اللسانية العربية.

إشكالية البحث:

مما لاشك فيه أن كل من خولة طالب الإبراهيمي وأحمد مومن و أحمد حساني كانت لهم تجربة رائدة في تقديم النظرية اللسانية الحديثة، نظرا لقراءتهم الواسعة، و اطلاعاتهم المتشفية في هذا العلم بالإضافة إلى النتائج الايجابية التي أحدثها في موطنه الأصلي ، ومن هنا

نتساءل كيف قدمت هذه الكتب اللسانيات إلى القارئ العربي؟ وهل نجحت هذه الكتب في تقديم اللسانيات إلى القارئ العربي وتقريبها منهم ؟ .

لقد تتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات .

بنية البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة جاء البحث على شكل أربعة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة فيها نتائج البحث.

– أما المقدمة فبينت فيها موضوع البحث ودوافع اختياره، والمنهج المتبع.

– الفصل الأول: تكلمت فيه عن اللسانيات العامة ونشأتها، والكتب الأولى التي قدمت اللسانيات إلى القارئ العربي، وتقديمها في المغرب العربي ،وفي الجزائر عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

_ الفصل الثاني: تناولت فيه خولة طالب الإبرهيمي وتقديمها النظرية اللسانية الحديثة، وأهم المباحث اللسانية التي قدمتها في كتابها(مبادئ في اللسانيات)، وكذالك المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابها ،و التقييم الموجه لها.

الفصل الثالث: تعرضت فيه إلى أحمد مومن وتقديمه النظرية اللسانية الحديثة، والمباحث اللسانية التي قدمها في كتابه(اللسانيات النشأة والتطور)، وكذلك المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابه والتقييم الموجه له.

الفصل الرابع: تعرضت فيه إلى أحمد حساني وتقديمه النظرية اللسانية الحديثة، والمباحث اللسانية التي قدمها في كتابه (مباحث في اللسانيات)، وكذلك المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابه ، والتقييم الموجه له.

أما الخاتمة فأجملت فيها نتائج البحث.

– و أخيرا ذيلت البحث بقائمة المصادر و المراجع لإثراء دراستي، وأهم كتاب اعتمدت عليه هو "العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث" لحلمي خليل"،

وكتاب "اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته" "لحافظ اسماعيل علوي"، كما اعتمدت كذلك على كتاب"نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي"،" لفاطمة الهاشمي بكوش".

الصعوبات:

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات من بينها قلة المصادر والمراجع التي تناولت تلقي اللسانيات إلى القارئ في المغرب العربي، فلم أجد إلا كتب تتناول البداية الفعلية لتقديم اللسانيات إلى القارئ العربي بوجه العموم .

وهذا جهد، بذلت فيه ما استطعت فإن أصبت ذلك توفيق من الله عز وجل وحده وإن أخفقت فإنني من البشر.

وأتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدني كل من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات، والى كل أساتذة اللغة العربية تخصص علوم اللسان، كما أخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت عونا لي في اتمام هذا البحث و الذي تكرم علي بإشرافه.

الفصل الأول

اللسانيات العامة و تقديمها إلى القارئ العربي بصفة عامة

-اللسانيات لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس (395 هـ) في مادة " لسن " : اللام و السين و النون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان وهو معروف ، و هو مذكر والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة و يقال لسنته اذا اخذته بلسانك[1].

-وقال طرفة :

و إذا تَلْسُنُني أَلْسُنُهَا*** إنَّني لَسْتُ بمَوْهُونٍ فَقِرْ

وقد يغير بالرسالة من اللسان فيؤنث حينئذ. قال :

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ ، لَا أُسَرُّ بِهَا ** مِنْ عَلْوَ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سُخْرُ

-واللسن: جودة اللسان و الفصاحة .واللسن: اللغة. يقال :

لكل قوم لسن أي لغة. وقرأ ناس

"

مُ ٱلۡعَزِيزُ وَهُوَ يَشَآءُ مَن وَيَهۡدِي يَشَآءُ مَن ٱللَّهُ فَيُضِلُّ هُمۡ لِيُبَيِّنَ قَوۡمِهِۦ بِلِسَانِ إِلَّا رَّسُولٍ مِنۡ أَرۡسَلۡنَا وَمَآ

﴿٤﴾ ٱلۡحَكِيمُ" .ونسل ملسنة على صورة

-قال كثير:

لهم أزر حمر الحراشي يطؤونها بأقدامهم في الحضرمى الملسن .

ويقولون: الملسون: الكذاب. وهذا مشق من اللسان لأنه اذا عرف بذلك لسن .أي تكلمت فيه الألسنة. كما قال:" واذا تلسني ألسنها".

والتلسين: أن يعبر الرجل (الرجل) فصيلالتدر عليه ناقته فإذا درت نحى الفصيل .

[1] ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،مج5،مادة (لسن).دار الجيل،بيروت لبنان .د-ت ،ص246-247.

ومعناه أنه ذاق اللبن بلسانه .وقدم ملسنة . إذا كانت فيها لطافة وطول يسير.

ويقول الراغب الأصبهاني (565هـ) في مادة (لسن) : (اللسان الجارحة و قوتها و قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : (واحلل عقدة من لساني) ، يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة ، و إنما كانت في قوته التي هي النطق به.

و يقال لكل قوم لسان. و قوله تعالى: (واختلاف ألسنتكم و ألوانكم).

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات ، و إلى اختلاف النغمات ، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع ، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر[1].

-لقد ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم للدلالة على أنظمة التبليغ بين أفراد الجماعة الإنسانية :

***وقال الله تعالى[2]**

« وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾»سورة الروم ، [الآية ، 22].

***و لقوله**

تعالى[3]«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَ شَاءُوَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٤﴾»سورة إبراهيم ، [الآية ، 4].

***و قوله تعالى:**[4]«بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾»سورة الشعراء ، [الآية 195]

***و قوله تعالى:**(لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ).

[1] الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القران ،مادة (لسن)تحقيق محمد أحمد خلف الله،مكتبة الأنجلو المصرية.د-ت،ص470.

***و في قول كثير:** نمت لأبي بكر لسان تتابعت بعارفه منه فخّصت و عمّت ففي هذه الشواهد جميعا استخدام اللسان مردفا للغة.

-و في الصياغة الصرفية: لسانيات : نسبة إلى اللسان (مفردا)، و هو استخدام شائع في المغرب العربي " ألسنية " نسبة إلى الجمع (ألسنته) و هو استخدام شائع في المشرق العربي يقابله في الأجنبية: في الانجليزية"lingiustics"،والفرنسية " linguistique " .

-أطلق العرب المحدثون على هذا العلم الجديد عدة تسميات منها " اللسانيات " و " اللسنيات" " الألسنية " و علم اللغة وفقه اللغة ، و هذه الألفاظ مترادفة أخذت المادة الأولى من مادة لسان بكسر ففتح بمعنى لغة ، و يقول تعالى : « و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » ، و أخذت اللفظة الثانية من مادة لسن بكسر فسكون ، نقل ابن منظور عن ابن سيدة قوله: « اللسان اللغة مؤنثة لا غير ، و اللسن بكسر اللام: اللغة...» و أضاف صاحب لسان العرب « و اللسن الكلام و لاسنة ناطقة ...» (ج 13) و « علم اللغة » استعمال قديم و كذلك « فقه اللغة »من الذين استعملوا الأول ابن خلدون في" مقدمته "، و من الذين استعملوا الثاني الثعالبي[1].

-علم اللسان:

يعد هذا المصطلح من المصطلحات النادرة الاستخدام في الدلالة على دراسة اللغة في التراث اللغوي العربي ، و يعد " الفارابي " ت (339 هـ) أقدم من استخدامه في كتابه "إحصاء العلوم" ، فيقول في مادة اللسان : (علم اللسان ضربان : أحد هما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما ، و على ما يدل عليه شأن منها، و الثاني قوانين تلك الألفاظ ، إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة و مركبة، و علم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى علم الألفاظ المفردة و علم الألفاظ المركبة، و علم القوانين الألفاظ المفردة ، و قوانين الألفاظ عند ما تركب ، و علم قوانين القراءة ، و علم قوانين الكتابة ، و علم قوانين تصحيح الأشعار[2].

---

[1]عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية ،منشورات داراسات سال، الدار البيضاء، ط1 ، 1991، ص 11.

[2]نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة،(د،ط)، مكتبة الآداب ،القاهرة، (د ، ت) ، ص 10-11.

ب-اصطلاحا:

إن اللسانيات (linguistique) مصطلح يرجع إلى الأصل اللاتيني (lingua) الذي يعني "اللسان" أو "اللغة "، وهو " علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية ...تستند إلى معاينة الأحداث و تسجيل و وقائعها و هي قائمة على الوصف و بناء النماذج و تحليلها بالإفادة من معطيات العلوم و المعارف الإنسانية الأخرى ... بهدف كشف حقائق و قوانين و مناهج الظواهر اللسانية و بيان عناصرها ووضائفها و علاقاتها ، و أول من استعمل مصطلح (linguistique) هو جورج مونان (j.mounin) و ذلك سنة 1883، أما كلمة لساني (linguiustic) فقد استعملها رينوار (Rainouard) سنة 1816 في مؤلفة مختارات من أشعار الجوالة "[1].

- و يعرفها محمد يونس علي اللسانيات (Linguistics) و تسمى أيضا الألسنة و علم اللغة ، بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية و الخواطر و الملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور[2].

-**اللسانيات** هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم ، فاللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما[3]:

العلمية و الموضوعية.

-**العلمية** : نسبة إلى العلم و هو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع ، و بوجه خاص هو أتباع الطرق و الوسائل العلمية أثناء الدراسة و البحث كالملاحظة و الاستقراء، و الوصف و التجربة...الخ

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة ،ط1، دار الصفاء ، الأردن، 2002 ،ص 107.

[2] محمد يونس علي، مدخل اللسانيات ،ط4، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان،2004،ص9.

[3] انظر مصطلح(linguistique) في معجم اللسانيات dictionnaire de linguistique p . 303-300

الموضوعية: و هي كلمة مشتقة من الموضوع و يقصد بها كل ما يوجد في العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي ، أو هي بتعبير آخر التجرد من الأهواء و الميولات الشخصية أثناء الدراسة و البحث .

و عرفها العالم اللساني السويسري " دي سو سير " ، بقوله :" هي دراسة اللسان في ذاته و من أجل ذاته".

-و قد جاء في معجم اللسانيات لجون ديبوا أن اللسانيات :

هي " العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية قائمة على الوصف و معاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية و كلمة (علم)الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى التمييز هذه الدراسة من غيرها ، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية و الانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق من إثباتها .

و العلم (science) هو الذي يهتم بدراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها و عناصرها و نشأتها و تطورها و وظائفها و العلاقات التي تربط بعضها ببعض ، و التي تربطها بغيرها ، و كشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها"[1].

وقد اتضحت حدود هذا العلم مع اللساني السويسري "فرديناند دي سوسير" من خلال مؤلفه الشهير الذي صدر بعد وفاته بثلاث سنوات أي سنة 1916م بعنوان محاضرات في اللسانيات العامة (cours de linguistique generale)ولم يكن ليرى النور لو لم يقم شارل بالي(c.bally) وألبرت سيشهاي (a.sechehaye) الصديقان الحميمان لدي سوسير بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين1906م إلى م1911م. وما أن ظهرت الطبعة الأولى للكتاب (1916)حتى بدأ ينتشر إلى الإنسانية المختلفة في عدد من الترجمات الأجنبية ولم يترجم إلى اللغة العربية إلا في بداية الثمانينيات في ترجمات متعددة أي بعد حوالي سبعين سنة من نشره .وذلك ما يثير الحيرة والعجب .اذ ظل هذا

[1] علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ،ط9،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة، 2004 ، ص24.

المبحث اللغوي العربي بعيدا عن هذا الزخم المعرفي الكثيف الذي أحدث ثورة عميقة في الفكر اللساني العالمي.[1]

-نشأة اللسانيات:

ترجع بداية اللسانيات بوصفها علما حديثا إلى القرن التاسع عشر ، لأنه شهد ثلاث منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم ، هي اكتشاف "اللغة السنسكريتية"، و ظهور القواعد المقارنة، و نشوء علم اللغة التاريخي.

أما اكتشاف السنسكريتية فقد تم بصورة جلية على يد وليام جونز (w. Jones) (ت 1794 م) عام (1782)_ و كان قاضيا في كاكلتا _حين أعلن أمام الجمعية الآسيوية في السنغال عن أهمية هذه اللغة للبحوث اللغوية الأوروبية ، يقول جونز : " إن للغة السنسكريتية_ مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقية و أغنى من اللاتينية ، و هي تنم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين ، لكنها مع ذلك تتصل بهما بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصيغ النحوية ، حتى لا يمكننا أن نعزو هذه القرابة إلى مجرد المصادفة ، و لايسع أي لغوي بعد تفحصه هذه اللغات الثلاث إلا أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك زال من الوجود.

و عني شليجل (F. Schlegel) في كتابه (حول لغة الهنود و حكمتهم) 1808 م، بشرح هذه النظرية التي طرحها جونز ، و في الحقبة التي ظهر فيها جونز أصدر الأب بارتلمي (P.de Barthelemy) .

و كان مبشرا في الهند – كتابا بعنوان (قواعد السنسكريتية) ، و أخر بعنوان (في قدم اللغات الفارسية و السنسكريتية ، لكن باريس غدت مركز الدراسات المتصلة بالسنسكريتية و استقطبت لذلك كثيرا من الباحثين من ألمانية و إنجلترا[2].

و الجديد في هذا الموضوع حقا هو استخدام اللغة السنسكريتية أساسا للمقارنة ضمن اللغات الهندية الأوروبية ، و هكذا صار هذا الاكتشاف مادة لتطبيق أسلوب المقارنة.

[1] أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1999،ص 33.

[2] أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ، ط3،دار الفكر ، دمشق، 2008 ، ص18.

و أسلوب المقارنة لم يكن من ابتداع اللغويين إذ شاع قبل ظهور كتاب بوب (p.Bopp1867) مذكرة سنة 1816 في نظام التصريف اللغة السنسكريتية و مقارنة بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية و اللاتينية و الفارسية و الجرمانية القديمة) فكان هذا العمل الانطلاقة الأولى للقواعد المقارنة.

و أبرز مجال عرفه هذا الأسلوب هو علم التشريع و علم الحياة ، و لم يكن تأثير اللغويين عصرئذ بالأسلوب المقارن في العلوم الطبيعية أمرا عارضا ، إنما كان مقصودا منذ البداية فشليجل الذي دعى إلى ضرورة إيجاد القواعد المقارنة صرح بأن ذلك سيتم بالوسيلة نفسها التي توسل بها علم التشريع في إلقائه ضوءا ساطعا على الملقات الأولى من الكائنات ، و لذلك يلاحظ تأثر أصحاب المقارنات اللغوية بالمفردات و المصطلحات الشائعة في البحوث الطبيعية تأثيرا كبيرا ، و هكذا اشاعت في مجال اللغة ألفاظ لم تكن تستساغ من قبل نحو (الجهاز العضوي) و (الرشيم) و (الجذور) و(النسيج الحي) و (حياة) الألفاظ و غيرها " و أشهر من طبق الأسلوب المقارن في الدراسات اللغوية في تلك الفترة شليجل (1829 م) الذي درس الحضارة الهندية و أسهم[1] و هو من المتشبثين بفكرة السنسكريتية باعتبارها النموذج المثالي للمقارنة ، لذلك هو يميز بين صنفين من اللغات [2]: "

لغات متصرفة و لغات غير متصرفة ، و نبه على ملأت التشابه الكثيرة التي تربط اللغات (الأوربية و الهندية و الآرية بعضها ببعض ، كذلك راسك) (R. Rask) (ت 1832 م) رائد من رواد القواعد المقارنة ، مع أن أبحاثه نشرت بعد كتاب بوب الذي أشرنا إليه في الفترة السابقة ، و يرى بعض مؤرخي اللغة أن راسك لا يمكن أن يسمى مؤسس القواعد المقارنة، لأنه كتب باللغة الدانمركية ، و لأنه لم يطلع على السنسكريتية مباشرة ، و لأنه حياته القصيرة و لم تتح له بذل جميع طاقاته ، مع أنه كان أقرب من بوب إلى الطريقة العلمية و أدق منها و من رواد هذا الأسلوب أيضا غريم (J.L Grimm) (ت 1863) صاحب كتاب في (القواعد الألمانية) وهو يعد من مؤسسي الأسلوب التاريخي و قد ذكر

[1] أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ،ص 19 .

[2] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 7.

في مؤلفه أنه يجب وصف اللغة كما هي كائنة ، لا كما ينبغي بأن تكون أي كما هي مستعملة من قبل الناطقين بها و ليس كما قننها النحاة.

أما بوب فهو مؤسس القواعد المقارنة الذي لا ينازع ، لقد ضل[1] يبحث في مجال المقارنة نصف قرن من الزمن ، بعد أن درس مجموعة من اللغات ، كالفارسية و العربية و العبرية و السنسكريتية و عددا أخر من اللغات الأوروبية ، و كان الهدف الأساسي من القواعد المقارنة إثبات القرابة بين اللغات ، و هي لا تسعى إلى تتبع تاريخها خطوة خطوة، بل تعتمد طريقة الموازنة الدقيق الصارمة ، و تنتهي من عملها أو طاقتها إذا أثبتت أن التشابه بين أشكال لغتين لا يمكن أن يكون من قبيل المصادقة ، و من ثم لا بد أن تكون اللغتان قريتين من للناحية التوليدية.

إما أن تكون احداهما منحدرة من الأخرى و إنما أن تنحدرا معا من أصل مشترك و لابد من الإشارة هنا إلى بعض اللغويين الذين ينتمون إلى مدرسة بوب، و لاسيما ماكس مولر(M. Muller)، و جورج كوريتوس (G. Curtius) ، أوغست شليشر (A schlaicher) فقد قدم هؤلاء ، كل بسبب طريقته خيرا للدراسات المقارنة[2].

ثم ظهر نتيجة تطور الأسلوب المقارن الذي اعتمد في طرقه العلمية على رصد التطور التاريخي أسلوب جديد لم يعد يهتم بإثبات القرابة بين اللغات ، بل يهتم بمعرفة جميع التطورات اللفظية في لغة ما من خلال مجموع تاريخها ، لكن التفريق بين الأسلوبين ، المقارن و التاريخي لم يتضح إلا بعد عام 1876 م تقريبا ، مع بقاء تداخل بين الأسلوبين.

لقد اهتم غريم و دييز (Diez) و شليشر بوضع القواعد التاريخية ، كما مدرسة النحويين(Néo _ grammaiers) بهذا الأسلوب متأثرة بنفوذ علم التاريخ الذي كان يعد العالم الرائد في فكر القرن التاسع عشر .

و ما إن أضحى الأسلوب الوصفي معالمه في أواخر القرن التاسع عشر ، و أوائل القرن العشرين الذي دعى إليه أنطوان مارتي (A. Marty / ت 1919 م) ، ثم العالم السويسري

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ،ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2015،ص 89.

[2] عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام ،ط6،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1993، ص 15 .

فردينان دسوسير ، و تظهر معالم هذا الأسلوب المنهجي في دراسةالظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة و مكان محدد وصفا علميا دقيقا بعيدا عن الأحكام المعيارية القائمة على مبادئ الخطأ و الصواب ، واستنباط القاعدة ، و هو ما ساعد على ظهور اللسانيات الحديثة ، فقد صار هذا الأسلوب محل اهتمام كثير من الباحثين و الدارسين اللغويين في مختلف أقطاب العالم و خاصة الأهمية التي قدمتها محاضرات " دي سوسير" في أواخر القرن العشرين سنة 1916 ، وبذلك تراجعت المفاهيم الأولية للدراسات التاريخية. "[1]

3_ الكتب الأولى التي قدمت اللسانيات إلى القارئالعربي :

إن التحول المنهجي العميق في مسارالبحث اللساني العربي الحديث ، يرجع إلى ظهور مجموعة منالمؤلفات اللغوية العربية الحديثة كان لها سابق الأثر في تقديم اللسانيات إلى القارئ العربي، و قبل أن نتطرق الى الكتب الأولى التي قدمت اللسانيات إلى القارئ والدارس العربي ، يجب أن نتعرف على البدايات الأولى للاتصال بالفكر اللغوي الغربي ووصوله إلى ميدان التفكير اللغوي في الوطن العربي.

أ_ بداية اتصال الفكر اللغوي العربي بالفكر اللغوي الغربي الحديث :

يصعب على الباحث تحديد بداية الدراسة اللسانية الحديثة ، و كيفية انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى التفكير اللغوي في الوطن العربي ، و لكن الذي لاشك فيه أنه كان نتيجة احتكاك الدارسين العرب بالحضارة الغربية ، الذين حاولوا عرض ما توصل إليه علماء الغرب في دراسة اللغة ، و كانوا يعتمدون على الترجمة من كتب المستشرقين لتستمر الدراسات اللسانية العربية في فوضى المنهج بين البحث الفيلولوجي ، و النظرية اللغوية العربية القديمةوالمناهج الغربية الحديثة فالبحث اللغوي وان انشد الى التراث اللغوي العربي لأهداف قومية فرضت الاهتمام ببعض القضايا دون غيرها فإنه لم يكن بعيدا عن مستجدات الدراسات اللغوية في الغرب التي برزت بعض مظاهرها عند مجموعة من المفكرين ، الذين حاولوا تحديث الفكر

[1] أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ،ص 16 _ 17 .

العربي من خلال وصله بالحضارة الحديثةوإخراجه من عزلته[1]. و تجسد ذلك عند ثلة من الدارسين الذين حاولوا نقل المناهج الغريبة إلى الدارس العربي، نظراللنتائج الإيجابية التي حققتها اللسانيات البنيوية و أعلنوا عن ميلاد الاتجاه البنيوي في الدراسات اللغوية العربية ، الذي مر بالراحل التالية[2].

1_ حاول بعض اللغويين العرب التعريف بالمبادئ و الأفكار اللسانية الجديدة.

2_ قام لسانيون آخرون بالدفاع عن الفكر اللساني الحديث مبينين إيجابياته نظريا و منهجيا مقارنين بينه و بين الفكر اللغوي العربي القديم.

و إن تحديد كيفية انتقال المنهج الوصفي إلى الدراسات اللغوية العربية يرتبط بعودة البعثات الطلابية التي سلكت طريقها إلى الجامعة الأوربية إلى أوطانهم وكان منهم من تخصص في اللسانيات ، أو أحد فروعها ، و ما يميز هذا الجيل أنهم تتلمذوا على يدفيرت فهم من أبناء مدرسة لغوية واحدة ، و هي مدرسة لندن ، فبعد عودتهم تصدوا للتدريس ، و البحث اللغوي في الجامعات المصرية بهدف بلورة الاتجاه البنيوي و حملوا لواء التجديد اللغوي بعدما كانت مهد المنهج التاريخي المقارن[3].

الذي احتكر مباحث علم اللغة إلى حدود (1941 م) _ و ظهور كتاب (علم اللغة) لعلي عبد الواحد وافي ، جاء من عالم في الاجتماع ، الذي نشر عام 1941 م كتابين أحدهما بعنوان " علم اللغة " و الآخر بعنوان" فقه اللغة "، ثم أعيد طبع الكتابين عدة مرات.

---

[1] حافظ اسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية ، دراسة تحليله في قضايا التلقي وإشكالاته ،ط1،دار الكتاب الجديد، لبنان 2009. ص 42 .

[2] مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة .دراسة نقدية في المصادر و الأسس النظرية و المنهجية ، جامعة الحسن الثاني عين الشق كلية الآداب و العلوم الانسانية ، سلسلة رسائل و أطروحات ، رقم 4 ، مطبعة فضالة المغرب 1998 ، ص 175 .

[3] حلمي خليل : العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ،(د–ط).دار المعرفة الجامعية ،مصر،(د–ت)،ص 167.

أ_ إشكالية أسبقية التأليف:

_ يختلف الدارسون في البداية الفعلية للسانيات العربية الحديثة ، و نحصر أهم دراستين لمعرفة الإرهاصات الأولى للدرس اللساني العربي الحديث من خلال مرجعين أساسيين هما[1]:

أ_ يشير مصطفى غلفان أن أول تأليف عربي في علم اللغة الحديث جاء مع صاحب كتاب " علم اللغة " وهو علي عبد الواحد وافي ، و صدرت الطبعة الأولى حوالي سنة 1941م و يدعم عبد الواحد هذا الطرح بقوله : " لم يكتب فيه باللغة العربية على ما أعرف مؤلف يعتدبه "فبهذه الكيفية دخلت اللسانيات أو علم اللغة رحاب الثقافة العربية ثم تلتها مؤلفات أخرى ، فقد صدر سنة 1947 م كتاب " الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس الذي عرض الموضوع من خلال ما جاء به العلم الحديث.

ب_ في حين ترى فاطمة الهاشمي بكوش أن أول كتاب جاء بين سنتي 1941 م و 1947م ، وهو كتاب إبراهيم أنيس المعنون بالأصوات اللغوية و هذا التحديد يوافق عليه كثير من الباحثين فالمؤلف محاولة لتطبيق النظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية.

رغم الاختلاف في معرفة صاحب السبق التاريخي في التأليف اللغوي الحديث إلا أن هذا لايؤثر في شيء ، فاللسانيات الغربية قد وصلت للقارئ العربي و انتهى الأمر، و لكن ما نلاحظه هو أن كتاب على عبد الواحد وافي له الفضل الأكبر في ذلك حيث أنه لم يعتمد على أي مرجع عربي في ذلك و مؤلف إبراهيم أنيس مشكوك في زمن تأليفه فهو يتأرجح بين سنتي 1941 م و 1947 م.[2]

[1] محمد الأمين هراكي ، الدرس اللساني و خصائصه عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ، مذكرة ماستر فرع علوم اللسان العربي ، كلية الاداب واللغات قسم اللغة العربية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر،سنة 2012، ص 11 _ 12 .

[2] - فاطمة الهاشمي بكوش،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث،دراسة في النشاط اللساني العربي ،ط-1،ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر2،2004،ص9(مقدمة الكتاب).

_ الكتب الأولى التي قدمت اللسانيات إلى القارئ العربي:

إن الحديث عما يعرف بـ اللسانيات العربية أو الدرس اللساني العربي الحديث ، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات و الدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منتصف الأربعينيات من القرن العشرين ، و فيها تبنوا مناهج النظر اللساني العربي الحديث ، و المقصود بالمناهج الحديثة ، هنا تلك التي تأسست مع البنيوية و مع كتابها الأساسي " "دروس في اللسانيات العامة "للساني السويسري " فرديان دسوسير " إذ شكلت أفكاره فاصلا حاسما في تأريخ البحث اللساني الغربي الحديث فقد ظهرت مجموعة من المؤلفات العربية الحديثة إثر دراسة مؤلفيها في أحد الجامعات الأوروبية ، أو تخصص أحدها في اللسانيات ، أو أحد فروعها ، خاصة بدراستهم على أحد أهم مؤسسي المدرسة البريطانية العالم الإنجليزي" فيرث " ، و عادوا لأوطانهم حاملين لواء التجديد اللغوي، محاولة منهم لتقديم النظرية اللسانية الغربية حملتها مضامين أهم الكتب اللسانية العربية الحديثة ساهمت بشكل كبير في تطوير اللغة العربية بما يتوافق مع المنهج الحديث.

أولا: كتاب علم اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي :

نشرة لأول مرة سنة 1941م ، و يعد كتاب علم اللغة للدكتور ،علي عبد الواحد وافي أول محاولة تأليف في مجال الدراسات اللغوية الحديثة إذ يقول في مقدمة كتابه: « و على الرغم من ذلك ، لم يكتب فيه اللغة العربية _ علم ما أعلم _ مؤلف يعتد به »[1]

و حسبه أن علم اللغة بلغ درجة راقية من النضج و الكمال عند العرب على حسب الواقع المتردي في البلاد العربية الذي يرجع إلى غياب المؤلف يعرف القارئ العربي بهذا العلم الجديد، محاولة منه تقديم علم اللغة للقارئ العربي بصورة شاملة و موجزة في علاج موضوعاته ، إذ نجب الكتاب يقدم بطريقه تفتقر إلى المنهجية و الوضوح فروع و مجالات علم اللغة كما عرفت في أوربا خلال نصف الأول من القرن العشرين ، إذ يحتوي على تمهيد في التعريف بعلم اللغة ، و بابين ، الأول عن نشأة علم اللغة عند الإنسان و الطفل ، و

[1] علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ،ص 1_2 .

الثاني عن حياة اللغة ، و هذا الباب يمثل معظم الكتاب ففيه فصول عن تفرع اللغة إلى لهجات و لغات و فضائل اللغات ، و الصراع اللغوي و التطور اللغوي العام ، و أصوات اللغة حياتها و تطورها ، و الدلالة و تطورها.

و ما يلاحظ في بناء الكتاب و موضوعاته المتداخلة و إسقاط موضوعات أخرى تتصل بعلم اللغة أن المؤلف كان يرمي إلى تقديم دائرة معارف صغيرة عما يسمى بعلم اللغة عند الأوربيين تتجلى في التمهيد الذي عقده للتعريف بهذا العلم.

حدد موضوعات علم اللغة في مجموعة من النقاط المهمة و تتمثل فيما يلي:[1]

1_ البحوث المتعلقة بنشأة اللغة الإنسانية ، و تحدث فيها عن علم اللهجات و موضوعه و دراسة الظواهر المتعلقة بانقسام اللغة إلى لهجات تختلف باختلاف البلاد أو باختلاف الجماعات الناطقة بها .

2_ دراسة الأصوات اللغوية ، بيان أقسامها و جوانب كل قسم و مخارجه و أعضاء النطق و يطلقون على هذا للبحث (phonétique) أي (علم الصوت)، و من (الفونتيك) و (السيمانتيك) (علم الصوت _ و علم الدلالة) ، تتألف أهم فروع علم اللغة.

3_ دراسة اللغة من حيث دلالتها و يطلقون عليها اسم (السيمانتيك) أي (علم الدلالة _ sémantique).

4_ البحوث المتعلقة بحياة اللغة و ما يطرأ عليها.

5_ البحث في الأصول التي جاء منها الكلمات في لغة ما.

6_ بحوث نفسية تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية و الظواهر النفسية.

– لم يفرق د. وافي بين المنهج التاريخي و المنهج الوصفي في تقسميه لفروع علم اللغة فهو ينطلق من المستوى الصوتي و الدلالي ليقسم مستويات البحث اللغوي ، و يرى أن علم

[1] حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكراللغوي العربي الحديث ، ص 143.

الأصوات و علم الدلالة يؤلفان معا أهم فروع علم اللغة و أدتها ، فعلم الدلالة (السيمانتيك) ، كما يقول ينتظم بحوثا كثيرة استقل كل منها و أصبح شعبة دراسية قائمة بذاتها ، و من أهم البحوث التي انبعثت عن علم الدلالة عنده علم البنية أو المورفولوجيا، وهو العلم الذي يبحث القواعد المتصلة بانشقاق الكلمات و تصريفها و تغيير أبنيتها و هو بذلك ثلاثة أنواع"[1].

1_ المورفولوجيا التعليمي أي علم البنية التعليمي ، وهو الذي يدرس القواعد في لغة ما لمجرد جمعها و ترتيبها و تنسيقها حتى يسهل تعلمها و مراعاتها في الحدث و الكتاب ، و من هذا النوع علم الصرف في اللغة العربية.

2_ المورفولوجيا التاريخية، وهو الذي يدرس هذه القواعد في لغة ما دراسة تاريخية تحليلية.

3_ المورفولوجيا المقارنة، و هو الذي يدرس القواعد السابقة دراسة تاريخية و المقارنة في فصيلة من اللغات الإنسانية ، أو في جميع اللغات.

ثم يقول بعد ذلك : «و هذان القسمان الأخيران هما اللذان يدخلان في نطاق علم اللغة ، أما القسم الأول ، و هو المورفولوجيا التعليمية فليس من بحوث علم اللغة، بل من بحوث القواعد التعليمية »[2].

و يبحث في أقسام الكلمات لتقسيمها إلى اسم و فعل و حرف و أنواعه كل قسم ووظيفته في الدلالة و أجزاء الجملة و ترتيبها ، و أثر كل جزء منها في الآخر ، و علاقة أجزاء الجملة ببعضها ببعض و طريقة ربطها ، و يقسم العبارة الجمل ، و ترتيب هذه الجمل و طريقة و صلها أو فصلها ...

و ما يتصل بذلك ، و مثل هذا التقسيم و التبويب نراه أيضا في (syantax) الذي أطلق عليه مصطلح (علم التنظيم) و يقسم الأقسام الثلاثة التي انقسم إليها (المورفولوجيا) أو (علم البنية) أي ثلاثة أقسام : السنتاكس التعليمي و السنتاكس التاريخي ، و

[1] حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، ص 144.

[2] علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ص 7.

السنتاكس المقارن ، و القسمات الأخيرات بعيدان من فروع علم اللغة ، أما السنتاكس التعليمي فليس من بحوث هذا العلم.

ثم يختم هذا التعريف بقوله: « و من المورفولوجيا و السنتاكس ، أي علم البنية و علم التنظيم يتألف ما يسمونه الجرامير ، (Grammaire) أي علم القواعد ، و مما تقدم يتبين لك أن دراسة الجرامير بفرعيها تارة تكون تعليمية و تارة تكون تاريخية ، و تارة مقارنة و أن القسمين الآخرين و حدهما اللذان يدخلان في علم اللغة»[1]

و يتضح من هذا التقسيم و التبويب التداخل الشديد بين علم اللغة التاريخي المقارن و علم اللغة الوصفي الذي يبدو أنه للموصوف بالتعليمي ، حيث يتضح من التعريف به سواء على مستوى الأصوات أو المورفولوجيا أو التراكيب أو الدلالة أنه « دراسة القواعد لغة ما لمجرد جمعها و ترتيبها و تنسقيها »

و يؤكد هذا التداخل بين علم اللغة التاريخي المقارن و علم اللغة الوصفي عند المؤلف الفصل الذي عقده لتاريخ البحوث اللغوية ، إذ لم يرد فيه ذكر عالم من علماء الدراسة الوصفية أو مدارسها ، بل كان معظمها من أصحاب الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة مثل « دسوسير » و«أنطوان مييه »ليكتفي بقوله أنهم من أصحاب علم الاجتماع اللغوي[2] .

و ما يلاحظ على الدكتور علي عبد الواحد وافي أنه كان يفهم من مصطلح علم اللغة أنه يختص بالدراسة التاريخية المقارنة دون علم اللغة الوصفي و يبدو ذلك واضحا من موضوعات الكتاب ، فمعظمها يتصل بدراسة التطور اللغوي و فصائل اللغات و اللهجات و عائلاتها و الصراع اللغوي.

و إذا استبعدنا عنها دراسة الأصوات و الدلالة رغم غلبة الطابع التاريخي عليها غير أن الكتاب لم يخل من ملاحظات و أفكار و مبادئ و صفية و بنيوية هامة نجدها فيما يلي:[3]

1_ الدراسة العلمية فلسفية قائمة على الملاحظة و التجريب.

[1] علي عبد الواحد وافي،علم اللغة ، ص 8 .

[2] حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوية .دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، ص 145.

[3] المرجع السابق، ص 146 .

2_ البنية اللغوية تتألف من عناصر ذات وجوه متميز بينها علاقات عضوية.

3_ التفريق بين اللغة المنطوقة و المكتوبة .

4_ تقسيم الدراسة اللغوية إلى مستويات صوتية و صرفية و نحوية و دلالية .

5_ التفريق بين دراسة اللغات المستعملة و الميتة .

كما ترجع أولى ارهاصات المنهج الوصفي في الدراسات اللغوية العربية الى جهود ابراهيم أنيس (ت1987م) الذي أدى دورا بارزا في الحركة اللغوية العربية الحديثة وحاول أن يدرس اللغة العربية من زاوية المفاهيم اللسانية الغربية والمطلع على كتبه"الأصوات اللغوية " (1947م) و"دلالة الألفاظ " (1958م)و"اللهجات العربية "(1950م) يستشف عمق ثقافته الواسعة واطلاعه اللامتناهي في الدراسات الغربية ومهد ابراهيم أنيس السبيل للخوض في تفاصيل النظرية اللغوية الحديثة لجيل من الرواد أخذوا على عاتقهم وضع أصولالمنهج البنيوي وتدرجت بعدها الكتابات اللسانية العربية الحديثة متفاوتة في قيمتها المنهجية ومستواها العلمي بالقياس لما وصل اليه البحث اللساني العام وبلغت مستوى جيدا[1] يشهد له في كثير من البحوث اللسانية وترسخ هذا المنهج على يد تلامذة ابراهيم أنيس وجهود بعض العائدين الجدد وكان أبرزهم عبد "الرحمن أيوب"و"تمام حسان" "كمال بشر" "محمود السعران" الذين بادروا الى تقديم علم اللغة الى القارئ العربي باختلاف اتجاهاتهم في تيارات ثلاثة واضحة صاحبت تقديم النظرية اللغوية الحديثة وهي [2]:

1-الوصفية ونقد التراث اللغوي العربي.

2-التحليل البنيوي للغة .

3-تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية .

ويتضح لي من خلال هذه التيارات الثلاثة أن هؤلاء اللسانيين العرب التزمواتقديم النظرية اللسانية الحديثة الى القارئ العربي في مجموعة من المؤلفات اتخذ كل مؤلف منها تيارا أو

[1]- مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشاة والتكوين ،ط1،شركة النشر والتوزيع المدارس،الدار البيضاء،2006،ص 143.

[2]- حلمي خليل ، العربية وعلم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، ص 167.

أكثر خاصا به فمنها ماكان ناقدا للتراث اللغوي العربي ومنها ما درس اللغة العربية دراسة وصفية أخذت ما بين النقد والتحليل وتطبيق النظرية اللغوية الحديثة وهذا مانجده في المؤلفات التالية.

ثانيا: عبد الرحمان أيوب و نقد التراث اللغوي العربي:

يتضح نقد التراث اللغوي العربي عند عبد الرحمان أيوب من خلال كتابه (دراسات نقدية في النحو العربي) الذي صدر عام (1957 م) فعنوانه يدل على محتواه دلالة مباشرة ، حيث إن الكتاب نقد للتراث النحوى العربي) القديم من وجهة نظر مؤلفه ، الذي أو سمه النحو التقليدي و يقابله بالنحو الحديث الذي تقدمه اللسانيات الوصيفة بديلا علميا له و قدم لهذا الكتاب إبراهيم مصطفى ووصفه بفجر جديد يحي بحوث النحو، و يعيد إليه سيرته الأولى : و يرى عبد الرحمان أيوب أن النحو مبني على إفترضات عقلية ، و حاول النحويون تعميمها على المادة اللغوية دون استثناء ، وهو ما يتنافى والنظرية الوصيفة التي تستنبط القاعدة من الأمثلة اللغوية ، و تأبي إدخال المنطق في تحليل الظاهرة اللغوية ، أما البديل الذي يقترحه فهو تبنى منهج التحليل الشكلي ، إنه لا بد لنا عند دراسة الكلمات و انواعها ، من الاعتماد على شكلها لا على دلالتها[1] ، و هذا يعني حسب عبد الرحمان أيوب أن شكل الكلمة هو الذي يساعدنا على تحديد قسمها ، و توزيعها داخل الجملة دون العودة إلى المعنى ، و يمكن أن نلخص المسائل التي ركز عليها عبد الرحمان أيوب في نقده النحو ما يأتي:[2]

_ إتصاف النحو العربي بالمعيارية.

_إعتماد الإعتبار العقلي و المنطقي.

_اعتماد الدلالة في الوصف ظواهر اللغة و تقسيم الكلام.

_الخلط بين القبائل و عدم القدرة على التميز بين اللهجات .

[1]عبد الرحمان أيوب ، دراسات نقدية في النحو العربي ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1957، ص 122 .

[2]فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث. دراسة في النشاط اللساني العربي .ص46.

و نستطيع أن نجمل المبادئ و الأصول التي على أساسها أقام عبد الرحمان أيوب نقده للتفكير النحوى عند العرب و التي يمكن أن نوجزها فيما يأتي :

_الوصفية مقابل التحليل الفلسفي و المنطقي .

_ إستبعاد المعنى و الدلالة في لتصنيف الوحدات اللغوية.

_ الإعتماد على الشكل و الوظيفة أساسا للتصنيف.

و يكون عبد الرحمان أيوب في دراسته قد تبنى التحليل الشكلي في نقد النحو العربي و وظف النظرة الوصفية في معالجة مسائل النحو والتي ترفض التعليل المنطقيو التقديرات وتستبعد المعنى و الدلالة في دراسة اللغة وتعتمد الشكل و الوظيفة اللغوية في عملية التصنيف كاعتبارشكل الكلمة أساسا لتقسيمها.

ثالثا :محمود السعران والتحليل البنيوي للغة :

ان التحليل البنيوي للغة العربية ظهر مع الدعوة الى المنهج الوصفي على الرغم من عدم استعمالهم مصطلح البنيوية إلا أن أعمالهم كانت تنشدها بطريقة أو بأخرى في تحليلاتهم أما محمود السعران فيمكن عنده قارئا جيدا للفكر اللساني الغربي ويعتبر كتابه علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي –1962م) من أهم الكتب الميسرة التي تناولت مستويات التحليل اللغوي– الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنحوية والدلالية –ومن خلال عنوانه نستشف أنه عبارة عن مدخل للسانيات هدفه تعريف القارئ العربي بهذا العلم الجديد ويحتوي على مقدمة مطولة تحدث فيها صاحبها عن مبادئ هذا العلم بقوله : "مهدت لكتابي هذا بمقدمة طويلة شيئ ما تهيئه لذقن القارئ الشادي لتلقي أصول هذا العلم بأيسر سبيل وأدنى مجهود".[1]فهو يشعرنا أننا أمام علم غريب على القارئ ومن ثم ينشد الى تبسيطه وتوضيحه . ومن أهم ما احتوت عليه مقدمة الكتاب فكرة العلمية وعلاقتها بعلم اللغة موضوع محدد يدرس اللغة دراسة موضوعيةكما عند "**دي سوسير**"(لذاتها ومن اجل ذاتها) وللإشارة يمكن القول أند.محمود السعران كان من الأوائل الذين استعملوا مصطلح بنوية (structure) والبنيوية

[1]- محمود السعران ، علم اللغة مقدمة الى القارئ العربي، د-ط ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،مصر(د-ت) ، ص 6.

(structuralisme) في الفكر اللساني العربي الحديث. ومايعاب عليه أنه مزج بين اتجاهين متعارضين في التحليل اللغوي اذ حاول التوفيق بين التحليل الشكلي الذي أرسى دعائمه بلومفيلد(blomfilmd) في الاتجاه التوزيعي ، و هو اتجاه يقلل إلى حد كبير من أهمية الجانب المعنوي في الوصف النحوي، و بين اتجاه فيرث الذي يربط النحو بالدلالة[1] ، و يكون بذلك قد خالف عبد الرحمان أيوب الذي اهتم بالجانب الشكلي فقط ، و أهمل المعنى ، أما محمود السعران يكون قد أخذ بالاتجاهين الشكلي و الدلالي في دراسته.

رابعا: تمام حسان بين النقد و التحليل و تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية:

و لعل أهم محاولة _ تدخل ضمن الاتجاه البنيوي الوصفي _ من حيث دقة المنهج و كمال الرؤية ووضوح الهدف في اعتقادنا ، فهي آراء "**تمام حسان**"التي تمثل أفكاره اللسانية صورة واضحة المعالم لالتقاء الفكر اللساني العربي الأصيل بالنظرية النحوية الغربية الحديثة في محاولة توفيقية ناقدة لمنهج كل من النحاة العرب القدامى ، و اللسانيين المعاصرين البنيويين منهم بشكل خاص ، قصد التأسيس لنظرية نحوية عربية حديثة، عرفت عبر مؤلفاته باسم: نظرية " **تضافر القرائن**" التي تقوم على عدم الاعتداد بالعلامة الإعرابية قرينة رئيسة لفهم المعنى ، بل لا إشراك جميع القرائن اللفظية و المعنوية على السواء.

و إن المتصفح لمؤلفات تمام حسان الكثيرة ، من كتب و مقالات و ترجمات ، يجدها نظرية لسانية متكاملة و رائدة ، يمكن أن تفتح آفاقا جديدة في الدرس اللساني العربي الحديث ، لأنها نابعة من صلب الموروث العربي و متشبعة بإجراءات و آليات البحث العلمي المعاصر ، حيث يقول محمود أحمد نحلة: " لا أعرف باحثا استطاع أن يطور منهجا جديدا من التراث النحوي و البلاغي ، معتمدا على منهج من مناهج الدرس اللغوي الحديث ، غير الدكتور تمام حسان في كتابه الذي أصدره سنة 1973 م، وهو (اللغة

[1]نعمان عبد الحميد بوقرة ، " الكتابة اللسانية العربية من الرؤية الغربية إلى التأصيل الإسلامي للمنهج قراءة و صفية في صورة التلقي و نماذج الصياغة ، ص 4 _ 5 .

العربية معناها و مبناها)[1] " فهو كما يقول : " صاحب أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجري بعد سيبويه و عبد القاهر[2] " ، و على إثر هذا الطرح يكون تمام حسان استطاع أن يضيف للدرس اللساني العربي جدة غير معهودة في الدراسات المعاصرة له ، و يفتح الباب على مصراعيه لأفكار لم يسبق إليها أحد قبله، و أن يحرك البحث اللغوي بوضعه قاعدة منهجية لكل محاولة في هذا الصدد .

فلم تكن " نظريات الدكتور تمام حسان و نظراته في اللغة من ذلك النوع الهادئ العابر الذي يعلن على الملأ فيمر مرور الكرام ، و يقف عند هذا الحد و كفى ، بل كانت تبعث في العقل اللغوي فضل تأمل و إعمال نظر ، و طول تدبر[3]" و إن تعدد المرجعيات الفكرية لدى تمام حسان في استقاء أفكاره مكنته من أن يتزود من المنابع الأصيلة للتراث العربي ، و يضاف إلى هذا معاصرته لأهم المناهج الحديثة ؛إذ أخذ على يد أحد رواد هذه المدارس الغريبة وهو (فيرث)رائد مدرسة لندن (المدرسة الاجتماعية البريطانية) و فيما يخص اطلاعه على نظرية تشومسكي (CHOMSKY) فيقول : لقد ظهر لي كتاب (اللغة العربية معناها و مبناها) عام 1973 م ، و لم يكن اسم تشومسكي قد طرق سمعي حتى ذلك الوقت ، و لم أقرأ له إلا في أثناء إقامتي بالمغرب ، ووفقت في هذا الكتاب الذي أراه جهدا متواضعا إلى استنباط منهج للنحو العربي يحمل آثار المنهج البنيوي و لكنه لا يلتزم به إلتزاما مطلقا، فلم أعتمد في تفكيري في مادة الكتاب إلا على اجتهاد خاص في ضوء تكويني الشخصي في ظل أفكار النحاة العرب و ما قرأت من الدراسات الحديثة[4] و هذا القول ينفي إطلاع تمام حسان على أفكار تشومسكي من خلال نظريته التوليدية.

---

[1] محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،(د–ط) ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،1988 ، ص 81 .

[2] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ط3 ،عالم الكتب ، القاهرة ،1998، ص 10 .

[3] ينظر عبد الرحمان حسن العارف ، تمام حسان رائد لغويا، ط1 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،القاهرة، 2002.ص 8 .

[4] تمام حسان ، تعليم النحو بين النظرية و التطبيق، مجلة المناهل ، ع7 ، المغرب : 1976 ، ص 120.

1_ الوصفية و نقد التراث اللغوي: اللغة بين المعيارية و الوصفية (1958 م):

نشرت لأول مرة سنة 1958م استطاع تمام حسان في كتابه هذا أن يقدم المنهج الوصفي للقارئ العربي بدقة متناهية، و بصورة شاملة

و فيه تتبنى وجهة النظر الوصفية في الفكر اللغوي العربي الحديث ناقدا بذلك التراث النحوي التقديم، الذي وسمه بالمعيارية فانقضا عصر الاستشهاد ، إذ اكتفى النحويون بدراسة المادة اللغوية القديمة (الفصيحة) دون أدنى محاولة لتجديدها بالاعتماد على اللغة المنظورة[1]

و إذا كان "عبد الرحمان أيوب" في كتابه الذي صدر قبل (اللغة بين المعيارية و الوصفية) بعام واحد واصفا الدراسات النحوية العربية القديمة بالتقليدية، فإن تمام حسان وصفها بالمعيارية(PRESCRIPTIvE) في مقابل الوصفية (DESCRIPTIvE)، و هي مصطلحات مستمدة من الفكر الأوروبي[2].

فيقول:« و حين نظرت في كتب اللغة العربية ، فظنت إلى أن أساس الشكوى هو تغلب المعيارية في منهج حقه أن يعتمد على الوصف أولا و أخيرا »[3].

و استثنى قلة فليلة من الكتب التي لم تسيطر عليها المعيارية في منهوج حقه أن يعتمد على الوصف في كثير من أبوابها كتابه سيبويه ، و كتابي أسرار البلاغة و الدلائل الإعجاب لعبد القادر الجرجاني ، فهو بهذا يحدد أهم مرحلتين مرت بها الدراسات العربية القديمة الأولى و صفيه تعتمد الملاحظة و الاستقراء ، و الظفر بالنتائج ، و الثانية لجأ فيها النحاة إلى تقديس للقواعد و من ثم الالتزام بأسس المعيارية و ما يلاحظ على الأستاذ تمام أنه مزج بصورة متوازية بين أمرين هما:

1-الدعوة إلى المنهج الوصيف في دراسة اللغة.

2-نقد التفكير اللغوي العربي القديم ووصفه بالمعيارية .

---

[1] فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دراسة في النشاط اللساني العربي ، ص 47 .

[2] حلمي خليل، العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، ص 181 .

[3] تمام حسان ، اللغة بين المعيارية و الوصفية ، ط 4 ، عالم الكتب، القاهرة ، 2001.ص11.

ويفسر سبب تبنيه وجهة النظر الوصفية في نقد التراث النحوي العربي الموسوم المعيارية بقوله "ولقد اتجهت نفسي الى دراسة المعيارية والوصفية حين رأيت الناس معظمهم يشكون داء في النحو العربي لا يستطيعون تشخيصه فإذا أرادوا تشخيص هذا الداء انصرفوا دون قصد إلى سرد أغراضه فتكلموا في جزيئيات النحو لا في صلب المنهج وشتان بين من ينقد أجزاء المادة وبين من يريد علاج الفلسفة التي انبتت عليها دراستها لهذا فكرت في أمر الدراسات العربية القديمة من حيث المنهج لا من حيث التفاصيل وجعلت تفكيري في أمرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة[1]" فنحن أمام منهج جديد لدراسة العربية استمده تمام حسان من التفكير اللغوي الحديث وطبقه على مادة القدامى.

– قد قسم الدكتور تمام حسان كتابه إلى بابين هما : "المعيارية و الوصفية "فالأول يضم جملة مباحث هي: القياس اللغوي و التعليل، و المستوى الصوابي ، و أثر الفرد في اللغة.

و هو بهذا يفرق بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي و هما:[2]

أ_ الاستعمال اللغوي وهو وظيفة المتكلم ، و يقوم على تطبيق القواعد أو أسس غير واضحة فمن أوضح وسائل اناحيتين من نواحي النشاط اللغوي لاستعمال المعيار.

ب_ البحث اللغوي وهو وظيفة الباحث القائم على التفتيش عن تلك الأسس لتكون واضحة عند الدارس باستخدام الاستقراء حتى يصل إلى وصف الحقائق فيكون الوصف بذلك أو أضح وسائل البحث.

–أما الباب الثاني من الكتاب فقد خصصه لمفهوم يقف بايزاء المعيارية وهو الوصفية .

لقد اعتمد تمام حسان في رؤيته اللسانية الوصفية على منهج علماء الإنجليز و في مقدمتهم "فيرث" الذي كرس الطابع الاجتماعي للغة ، و يربط البنية الشكلية بالدلالة ، و السبب الموضوعية لهذا التبني ما يوجد من توافق منهجي بين اللغويين العرب بخاصة الجرجاني في نظرية النظم و ما تدعو له النظرية السياقية الفيرثية من ضرورة الاهتمام بالسياق و اللغوي و

[1]-تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص 11.

[2]فاطمة الهاشمي بكوش ،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ،دراسة في النشاط اللساني العربي ، ص 47 .

سياق المال لدراسة معنى الكلام المنطوق ، و قد حدد تمام حسان مفهوم القاعدة الوصفية بأنها تمثل جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية و ليست معيارا جامدا[1].

2-التحليل البنيوي للغة مناهج البحث في اللغة :

نشره لأول مرة سنة 1955 م بالقاهرة (مكتبة الأنجلو المصرية)[2]، و يعد هذا الكتاب أبكر محاولة لتقديم مناهج البحث اللساني الغربي الحديث ، شرح فيها د. تمام حسان لمناهج الفروع الرئيسية في الدراسات اللسانية الحديثة ، مع محاولة تطبيقها على اللغة العربية الوضيعة[3].

كما يصر على الضرورة الملحة في بناء الدراسات اللغوية على منهج له فلسفته و تجاربه، [4]فأما المنهج فقد اعتمدا على نظرية " دي سوسير " ، و يظهر ذلك جليا في تفريقه بين " اللغة و الكلام " ، و بين الدراسة الوصفية والتاريخية وتعدد الأنظمة في اللغة وأما التطبيق فتناول كل مستوى من مستويات التحليل اللغوي من خلال أمثلة من اللغة العربية لنجدها كما يلي:

تحدث د. تمام حسان عن ستة مستويات في دراستة للغة ، سماها (مناهج) فقد درس في هذا الكتاب العديد من المناهج بدءا بالمنهج الصوتي (الفونتيك) و الذي يتناول فيه مفهوم الصوت و نظامه الموزع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت ، و كل ما يتعلق بهذا الجانب ثم إنتقل إلى منهج التشكيل الصوتي (الفونولوجيا) الذي يدرس سلوك الأصوات في مواقعها و تجاورها و ارتباطها وفقا لقواعد معينة ، إذ يعتبر علم التشكيل الصوتي (الفونولوجيا)أوصاف لأبواب و قواعد ، و يقصد بالفونيم في أحد معانيه معنى الحرف للدلالة على الفونيم ، و يليه منهج الصرف (المورفيم) و الذي يهتم بالناحية الشكلية التركيبية للصيغ و الموازين الصرفية و علاقتها التصريفية و الاشتقاقية ، و ما يتصل بها من ملحقات

[1]نعمان عبد الحميد بوقرة ، الكتابة اللسانية العربية من الرؤية الغربية إلى التأصيل الإسلامي للمنهج قراءة وصفية في صور التلقي ونماذج الصياغة، ص8.

[2]عبد الرحمان حسان العارف،تمام حسان رائدا لغويا، ص 45 .

[3]فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دراسة في النشاط اللساني العربي ، ص 41 .

[4]- تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة ،ط3،مكتبة الأنجلو المصرية. مصر 1989 ، ص32.

(صدور ، أحشاء ، أعجاز)، أما منهج النحو فهو يدرس العلاقات بين حول الكلمات داخل الجملة ، بالإضافة إلى منهج المعجم و منهج الدلالة فالأول يدور حول الكلمة فيوضحها و يشرحها ليتجلى منها المعنى المعجمي المقتصر في حقيقته على المعنى الاجتماعي الدلالي الذي يختص بتتبع الجملة و الثاني أي علم الدلالة (Semantics) الذي ينقسم إلى تاريخي ووصفي ، فالتاريخي يدرس المعنى المتغير في حين أن الوصفي يدرس المعنى الثابت .

ان تمام حسان في كتابه هذا أقام دراسته على أراء النظرية الوظيفية التي تقوم على هذه المستويات الا أنه يسمي هذه النظرية التي اعتمدها بالنظرية الوصفية.

3-تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية:

نشر لأول مرة بالقاهرة سنة 1973م ، يعد كتاب " اللغة العربية معناها و مبناها " للدكتور ، تمام حسان ، نتاج فكره واستقرار توجهه ، في حين أن الكتب التي تلته ما هي إلا تفسير و تطبيق له ، فقد خصصه لوصف اللغة العربية معتمدا على مبادئ المنهج البنيوي المعاصر.

و هو إعادة قراءة جديدة للتراث اللغوي العربي من منظور نظرية فيرث السياقية و هو بهذا مخالف أحد مبادئ الوصفية التي دعا إليها ، فيقول : « و الغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقي ضوءا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسته اللغة »[1].

فالأستاذ د. تمام حسان هو صاحب أجرأ محاولة في ترتيب الأفكار و النظريات اللغوية بعد سيبويه و عبد القاهر الجرجاني على حد قوله شخصيا فكتابه هذا وضع ضمن قائمة أمهات الكتب حسب ما أثبته أمراء العديد من الباحثين كسعد مصلوح و حلمي خليل و غيرهم.

[1] تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها،ص 10 .

و بهذا يقوم الكتاب على دعامتين هما [1]:

1_ الدراسات اللغوية العربية كما تتمثل في كتب النحو و الصرف و البلاغة .

2_ النظر إلى هذه الدراسات من خلال قضيته المعنى ، كلما تتصل أساسا في نظرية السياق عند فيرث.

–و قد طرح د. تمام في هذا الكتاب فكرة أن الدراسات اللغوية العربية القديمة كانت معنية بالمبنى أكثر من عنايتها بالمعنى متأثر في ذلك بالنقد الذي وجهه الجرجاني للنحاة العرب في اهماله للمعنى و قصدوا عنايتهم به على أن فكرة أن في زيادة المبنى زيادة في المعنى ، لذلك يجعل د. تمام حسان مشروعه كامتداد لمشروع عبد القاهر في جعل المعنى الموضوع الأساس في الدراسة اللسانية[2].

لنلاحظ أن هذا الكتاب كان دراسة للغة العربية ووصفها في كل مستوياتها من خلال اشكالية المبنى / المعنى التي انطلق منها الجرجاني .

و لما قيل الكتاب يعتبر الوحيد الذي عمل على تطبيق المنهج الوصفي على اللغة العربية و ترجع أهمية هذا الكتاب للاعتبارات التالية:[3]

_ هو المشروع الذي أخذ كل حياة الأستاذ و هو (نظام اللغة) و أهم ما في هذا النظام (نظام القرائن اللغوية) و التي تقوم على عدم الاعتماد على العلامة الإعرابية كقرينة رئيسية لفهم المعنى ، بل يجب اشتراك جميع القرائن اللفظية و المعنوية على السواء .

–أغلب الدراسات التي توجهت بالنقد إلى فكر تمام حسان اهتمت بـ " اللغة العربية معناها و مبناها " و(نظرية تظافر القرائن) .

–تبنت مجموعة من الدراسات اللغوية الحديثة مجمل الأفكار الواردة في الكتاب في دراسة اللغة العربية أو بعض قضاياه .

---

[1] حلمي خليل، العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي ، ص 226.

[2] فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي الحديث ، ص 52.

[3] محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ص 86.

نشأة الكتابة اللسانية في المغرب العربي:

لقد أحدث اللسانيين المغاربة ضجة معرفية لم تعرفها العربية من قبل في المشرق العربي أثناء تقديمهم النظرية اللسانية الغربية الحديثة إلى القارئ في المغرب العربي وقد شهد به أهم الدارسيين واللسانيين العرب فقد كانت لهم محاولات جادة وطيبة بالنظر إلى ما رأيته سابقا ، اذ نجد أن عدد من اللسانيين المغاربة قاموا بتطبيق المناهج اللسانية الغربية على النصوص العربية أبرزهم:"الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح"، "طه عبد الرحمن"،"عبد القادرالفاسي الفهري"،"أحمد المتوكل.

تجربة أحمد المتوكل :

ان من أهم المحاولات التي كان لها أثر كبير في تطوير مسار البحث اللساني في المغرب العربي تلك الجهود التي لا تتكرفي مباحث اللسانيات و التي شهد بها عدد من الدارسين والباحثين العرب جهود اللساني المغاربي الدكتور "أحمد المتوكل ".

إن المتتبع لمسيرة اللسانيات الوظيفية و لمصادرها الأساس يلاحظ أن تلك المصادر موزعة بين المنطق وبعض النظريات الحديثة، ولقد عرفت اللسانيات الوظيفية تطورات متلاحقة تمثلت في أعمال مدرسة براغ، وأعمال اللسانين التشكيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للجملة،والمدرسة النسقية (لندن)،وهذا ما عرضت له الكتب بالدرس والتحليل، كما عرضت. لمبادئ النحو الوظيفي والبنية المكونة، وتبنى هذه البنيات بتطبيق ثلاثة أنواع من القواعد: قواعد الأساس،وقواعد إسناد الوظائف التركيبية والتداولية، وقواعد التعبير[1].

لعل من أهم المحاولات الجريئة في لسانيات اللغة العربية،تلك التي يشادبها في أكثر من مناسبة نموذجا للتلقي الفاعل للفكر اللساني الغربي تلك التي أسس لها "أحمد

[1]صورية جغبوب ،قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ،كلية الاداب واللغات قسم اللغة والادب العربي،جامعة فرحات عباس،سطيف الجزائر ،2006،ص35-36

المتوكل"وجماعته من الوظيفيين في المغرب الأقصى وبعض المتابعين له في الجزائر بشكل خاص،فقد قدم أنصار الوظيفية الجديدة تصورا منهجيا يقوم علىتكريس المبدأ الوظيفي التواصلي للغات الطبيعية من خلال علاقة المتكلم بالمستمع وعلى هذا الأساس ستكون نظرية النحو نظرية وظيفية تفسيرية لهذه الكفاءة التواصلية التيتحدد من خلال كفايات ثلاثة"الكفاية النفسية والكفاية التداولية والكفاية النمطية "كما يرى أحمد المتوكل أن الجملة تشق بوساطة البنية الجملية والوظيفية والمكونية.

لتصل بعد ذالك إلى نحو اللغة العربية الوظيفي الذي تمثله كتابات أحمد المتوكل وهي تنم عن متابعة دقيقة لتطورات نظرية"النحو الوظيفي" الذي وضعه "سيمون ديك"، كما تتميز هذه الكتابات بوحدة الرؤية النظرية والمنهجية، المحددة بأصول اللسانيات الوظيفية و تكيفيها مع معطيات اللغة العربية، وترتب عن هذه الوحدة في الأسس النظرية الشمولية لظواهر اللغة العربية المدروسة و المتكامل فيما بينها، وقد مكنة ذلك من وضع جزء هام من نحو اللغةالغربية الوظيفي[1] .

لقد تميزت رؤية أحمد المتوكل الوظيفية بوحدة الرؤية النظرية والمنجية المحددة بأصول اللسانيات الوظيفية، وتكييفها مع معطيات اللغة العربية، ما مكن من وضع جزء منهم نحو اللغة العربية الوظيفي[2].

إن أحمد المتوكل من اللسانيين المغاربة الذين تأثروا بالمنهج الوظيفي ونحو لنفسهم منحى مهم يختلف من حيث المبادئ و الأسس النظرية عن منطلقات اللساني الجزائري الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الذي سلك منهجا أخر في تقديم الأطر النظرية للسانيات العامة.

وبما أن دراستيهذه تقتضي تقديم جهود الدارسين واللسانيين الجزائريين في تعريف القارئ الجزائري بالمنهج الحديثفإنني سأحاول أن أتعرف على العالم اللساني الجزائري الأول الذي كان له الفضل الكبير في تعريف اللسانيات إلى القارئ الجزائري وتحديدا تقديمه إلى ميادين البحث اللساني في الجامعات الجزائرية.

---

2 مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في الأسس النظرية والمنهجية،ص(244،245)،انظر حافظ إسماعيل علوي أمحمد الملاخ:قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ،ص:292.

3 نعمان عبد الحميد، الكتابة اللسانية من الرؤيةالغربية الى التأصيل الاسلامي للمنهج قراءة وصفية في صور التلقي ونماذج الصياغة ، ص24.

-اللسانيات في الجزائر :

يعد الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح عالما من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر ، وهو من الأوائل الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية ، أنجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي و اللسانيات التربوية ، وضع نظرية لسانية عربية و سمها بالنظرية الخليلية الحديثة يرى فيها مستقبل النحو العربي[1].

و من خلال دراسته للتراث اللغوي العربي من وجهة نظر الدراسات اللسانية الحديثة ساهم في تقديم علم اللسان إلى القارئ العربي عامة و القارئ الجزائري خاصة لإعادة بعث التراث العربي وفق ما يسمى باللسانيات التراثية التي لطالما كان ينشد لتحقيقها في كثير من الانجازات اللسانية الحديثة قدمها للقارئ من خلال مجلة اللسانيات ما بين سنة 1971 م و إلى 1974 م و التي جمعت في كتابه المعنون بحوث و دراسات في علوم اللسان سنة 2007 ومن أهم الانجازات التي قدمها للدرس اللساني العربي الحديث نجملها فيما يلي :

1-تحديده لعلم اللسان و بعض مفاهيمه :

يرى الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أن اللسانيات هذا العلم الذي انتشر في أوروبا و أمريكا في النصف الثاني للقرن العشرين و هو ما يعرف عندهم(linguistics) قد أخذ أبعاد واسعة في ساحة العلوم الانسانية ، و قد استفادت هذه العلوممن اللسانيات الشيء الكثير فيما يتعلق بتحديد مناهجها الخاصة على مواضيع أبحاثها ، فاكتسب هذا العلم نجاحا باهرا حتى أصبح كالمثال الذي يقاس عليه و كالامام الذي يقتدي به ، فوصل الأمر بالأستاذ إلى أن صنفه كأحد العلوم الدقيقة و التجريبية[2].

[1] الشريف بوشحدان ، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية ، كلية الأداب والعلوم الانسانية،جامعةمحمد خيضر ، بسكرة الجزائر،جوان 2010 العدد 07 ، ص 1.

[2] محمد الأمين هركي – الدرس اللساني و خصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح ، ص 35.

أ-مفهوم اللسان:

و قبل أن يقوم بتعريفه "لعلم اللسان" ، يرى أن التحديد الروتيني لتعريف علم اللسان بالدراسة العلمية للسان من قبل الباحثين العرب أصبح أشبه بالحشر أو اللغو لا فائدة منه، فأعاد بذلك النظر في مفهومه و توضيح أغراضه فوجد أن لتحديد "مفهوم اللسان" يجب تحديد عنصرين و هما: العلم و اللسان الذي هو موضوعه ، "فاللسانيات يتعين في حقها أن تعرف الظاهرة اللغوية أكثر مما يتوجب عليها أن تعرف نفسها ، و بهذا يحدد مفهوم العلم و اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية، و قد سمى اللسانيات فقال "اللسانيات" كما نقول الرياضيات أو البصريات و يعتبرها فرعا من علم أوسع وهو علم الأدلة(Sémiologie).

ويرى أن موضوع اللسانيات غير ماتصوره "دي سوسير "أن الدراسة اللسانيةستخرج عن مبدئها العام الذي قال به دي سوسير وهي دراسة اللسان من اللسان واليه فموضوع اللسانيات يعتمد في إثباته على تعريف اندريه مارتيني للسان فيقول "اداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره (من الخبرة) الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى. وينتهي هذا التحليل الى وحدات ذات مضمون معنوي و صوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى (**monème**) ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره الى وحدات مميزة و متعاقبة هي العناصر الصوتية أو (الوظيفية)(Phonème).ويكون عدده محصورا في كل لسان وتختلف هي ايضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة ولم يدرج الأستاذ هذا التحديد العلمي للسان اعتباطا بل أدرجه لدقته في جمع المحتويات والصفات اللازمة لمفهوم اللسان التي لاتفارقه و يحدد صفات اللسان فيمايلي:

-أن اللسان أداة تبليغ -تحليل اللغة للواقع -خاصية التقطيع المزدوج .

--ومايلاحظ على الأستاذ أنه في بحثه عن موضوع علم اللسان راح يكشف عن الصفات المميزة للسان بوصفه نظاما ماديا دلاليا صوتيا دون غيره من الأنظمة الدلالية الأخرى غير الصوتية كالأنظمة غير اللغوية.

ب-تبنيه بعض المصطلحات الأصلية :

للأستاذ تعلق وثيق بالفكر اللغوي العربي القديم الذي يمثله الخليل بن احمد وتلميذه سيبويه فزيادة على بعثه التراث اللغوي العربي فان له الفضل الكبير في تصحيح كثير من المفاهيم القديمة وتأصيلها وتدقيق المصطلحات العلمية المرتبطة بعلم اللسان

وقد أشاد بجهود الخليل بن احمد الصوتية لمافيه من أوجه الاتفاق الواضحة بينها وبين مفاهيم علم اللسان الحديث . وهذا مهدي المخزومي يجري مقارنة بين المصطلحات التي وضعها الخليل وبين تلك التي وضعها العلم الحديث ويرى فيها قرابة تكاد تكون مستوحات فعلا من فكر الخليل.اذ نجد عدد منهايقابل مفهومها في المصطلحات الحديثة وهي:

-فمصطلح (المجهور) يقابله بالانجليزية مثلا مصطلح (voiced) .

-ومصطلح (المهموس) يقابله مصطلح(voicellss-unoiced)

-مصطلح (الرخو) يقابله مصطلح (contimant – fricative) .

-مصطلح (المكرر) يقابله مصطلح (trilled –rolled)

- و قد أعجب الأستاذ بفكر" الخليل بن أحمد" خاصة من حيث وضع المصطلحات العالمية و الوصف الدقيق لمخارج الحروف ، و ظهر كثير من اعجاباته في كثير من محاضراته ، و في المقالات اللغوية التي نشرها بعنوان مدخل إلى علم اللسان الحديث في مجلة اللسانيات خاصة في أعدادها الصادرة بين سنة 1971 م أو سنة 1974م لمعهد العلوم، اللسانية و الصوتية التابع لجامعة الجزائر، تحت إشرافه ، و في النظرية الملكية الحديثة التي طورها فيما بعد.

ج–و هذا ما جعله يتبنى بعض المصطلحات القديمة:

أ–" مصطلح (علم اللسان) الذي فضله على المصطلحات التي ظهرت عند العرب في العصر الحديث ، فهم حين اتصلوا بالدراسات الغوية الغربية أطلقوا عليها أول الأمر (فقه اللغة) ، لما تبادر إلى أذهانهم من المناسبة بين المدلول لكلمة فقه (العلم بالبيئي و التعمق في فهمه فيه) و بين ما هو مطلوب في الـ : (linguistique)، إذ هو بحث في أسرار اللسان.

و يؤكد الأستاذ أن أصل التسمية بمفهومها الحديث، تعود إلى ما أبدعه العرب القدماء عن طريق أبي نصر الفارابي الذي أطلق عليه لفظ (علم اللسان) ، و ينبغي أن تكون موجودة عند اليونان أو اللاتينين قبل ذلك ، فقد ترجم كتاب إحصاء العلوم للغة اللاتينية و جاءت عبارة (linguescientici) مقابلة للفظ علم اللسان ، و هذه اللفظة هي ما يقابلها الآن في الدراسات الأوروبية (linguistique)، كما أنها تعنى بالقضايا نفسها التي اعتنى بها علماؤنا تحت شعار علم اللسان ، فالأستاذ لا يرى بديلا لتأدية هدا المفهوم ، أحسن من الذي انطلق منه أصحاب الـ linguistique"أنفسهم[1] .

ب–و قد استعمل لفظ (اللسان) تفضيلا على لفظ (اللغة) و لهذا التفضيل سببان:

– أولهما ، أن أصل الاستعمال كان لفظ (اللسان) و هو ما نجده في القرآن الكريم، قال تعالى : « و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فضل الله من يشاء و يهدي من يشاء و هو العزيز الحكيم »[2]

و قال عز وجل: « و لقد تعلم أنهم يقلون إنما يعلمه بشر لسان الذي إليه أعجمي و هذا لسان عربي مبين ».

–وهذا ما نجده في الحديث الشريف و جميع مؤلفات العرب الفقهية و كلامهم من شعر و نثر ، قبل وفاة سيبويه.

[1] منصوري ميلود .الفكر اللساني في عند عبد الرحمان الحاج صالح ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزئر، جانفي 2005 ،العدد 7،ص 2 – 3 .

[2] سورة النحل : الآية 103.

– ثانيهما ، أن لفظه اللغة كانت تطلق عند النحاة و اللغويين على عدة معاني زيادة على ما يفهم من تحديد ابن جني لها وهو اللسان بوجه عام [فانحرف لفظه اللغة إلى عدة معاني خاصة جعلها تفقد صفتها العامة] .

فالتراث اللغوي سبق البحث الحديث في وضع مصطلح (علم اللسان) و في تحديه موضوعاته و أقسامه التي سيدرسها في اللسان كدراسة علمية و صفية.

ج–كما أنه رفض مصطلح (البنيوية) الشائع في الأوساط اللسانية ، و التي تدل على أحد مناهج المدارس اللسانية (structuralist) الداعية إلى التمييز بين الدراسة التعاقبية و الدراسات التزامنية ، و تشديدها على مفهوم البنية ، و النظام و اللغة و يستعمل مصطلح البنيوية نسبة إلى (بنية) ، و يتبع في هذا رأي يونس بن حبيب (النحوي) ، "الذي يقول في (ظبية) (ظبوي) و هو أخف من ظبيي ووجهه الخليل".

د–أما فيما يخص (phonétique أو phonologie)، فإن الأستاذ يقول: أدق ترجمة لمصطلح (phoneties) هي الصوتيات ، و هي كلمة من قسمين ، أصوت للدلالة على المادة المدروسة ، و أصوات للدلالة على العلم ، فيكون المعنى بذلك ، علم الصوت أو علم الأصوات ، قياسا على كلمات كثيرة منها : لسانيات ، رياضيات...

هـ–و في حديثه عن ثنائية "اللسان و الكلام "عند "دي سوسير"

بقوله : و يجب أن نلاحظ أيضا أن النحاة العرب كانوا يعبرون عن هذين المفهومين لا باللسان أو اللغة في مقابل الكلام ، بل بكلمة وضع في مقابل الاستعمال أو التأدية و الأداء ، وهو أول من بين الفروق بينها ، و كانوا قد بنو جميع تحليلاتهم عليها.

و–كما رأى أن للعرب فضل على الأوروبيين من ذلك أن المحدثين من الغربيين حكموا على العربية بأن ليس لها لكلماتها أصول في اصطلاحاتهم .

الأصل : الجذر (Racine root wursel) مع أن هذا المفهوم نفسه قد أخذوه عن العرب عند اطلاعهم على ما ترجم في القرن السادس عشر من كتب النحو أن يطلعوا على ما يشبه ذلك في نظرية الهنود، و ينقل قول لجورج مونان (g.mounin) يرى فيه أن سنة

"نشأة اللسانيات في القرن الخامس قبل الميلاد ، أو في سنة 1816م مع بوب (Bopp) أو في سنة 1916م مع دوسوسير، أو في سنة 1926م مع تروبتسكوي troubtezkoy)أو في سنة 1956 م مع تشومسكي (tchomesky)".

و يعقل عليه بقوله: (إن هذا القول لوجيه و لا ينقصه إلا نظرة الباحث الذي اطلع على ما انتجه العلماء العرب القدامى في هذا الميدان إذ ربما تقتضي نظرته إلى اللسانيات و اطلاعه على العلوم العربية إلى أن يجعل مبدأ انطلاق الدراسة العلمية للسان في القرن الثاني للهجرة ، و بالأصح في فترة ما بين 100 و 175 بعد الهجرة و 175 هي سنة وفاة الخليل بن أحمد و لكن من وجهة نظر ليس إلا...».

2-اللسانيات العربية و اللسانيات العامة:

في البداية:[1]

ينتقد الأستاذ حال الدراسات اللسانية العربية مقارنة بما توصل إليه علم اللسان البشري العام، واصفا إياه بالفراغ المهول ، و يرجع سببه إلى العمل الذي خيم على المثقفين العرب و يرجع أيضا إلى الجامعة كونها المؤسسة العلمية التي لا بد لها أن تواكب هذا العلم حتى يصبح في متناول الأقطار العربية.

فرغم محاولات بعض الباحثين أمثال جرجي زيدان لتعريف القارئ بهذا العلم إلا أن الأستاذ قلل من قيمة هذه الدراسات ، فإضافة على أنها قليلة العدد يلوم عليها الحاج صالح بمجموعة من النقاط المهمة نجدها كما يلي:

-أن أصحاب هذه المؤلفات ليسوا من أهل الاختصاص ، و هذا ما يجعلهم بعيدين عن مضامينها الأساسية ، فقد ركزت هذه الدراسات اهتمامات على المفاهيم و المناهج التي اهتم بها الغرب منذ زمن ما.

-الاستهلاك الأعمى للباحثين ، حيث تطرقوا إلى النظريات الأوروبية دون جهد النظر فيها و التنبيه إلى الأخطاء و النقائص التي احتوتها

[1] محمد الأمين هراكي، الدرس اللساني و خصائص عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح ، ص 43 – 44.

و في وصفه لبدايات الكتابة اللسانية الحديثة مجدي حالة الضبابية التي كانت عليها، فبغض النظر عن أسبابها فقد كان لها واقع سلبي في استيعاب الدارس العربي لمفاهيمها و مناهجها الحديثة ، أما في أيامنا هذه فان البحث يتعرض إلى عقبات مختلفة للأستاذ رأي فيها.

في الوقت الحاضر:

لطالما يعاني الكثير من الطلبة صعوبة مقياس اللسانيات ، و يرى الأساتذة أن هذه الصعوبة تنحصر في مشكلتين:

1-مشكلة اللغة العلمية و المصطلحات ، و بدورها تتفرع لمشكلات جزئية منها:
- انزواء اللغة العربية على التعابير الأدبية و تركها المعاني العلمية .
- توتر المصطلح اللساني في ظل التراكمات الاصطلاحية و عدم وجود قاعدة في توحيده.

2-مشكلة الأوهام العلمية الشائعة العلمية المسلمة ، و منها أخطاء منهجية و أخرى تتعلق بالنظريات كان لها أثر سلبي على البحث اللغوي.

تلك هي أهم المظاهر التي رصدها الأستاذ الحاج صالح ، إبان انتقال الفكر اللساني الغربي للثقافة اللغوية العربية ، مبينا ما رافقتها من سلبيات عادت على البحث اللساني العربي المعاصر، و بهذا "لم تلق اللسانيات الرواج الذي حظيت به اللسانيات الغربية ، فرغم تلك الجهود الفردية و الجماعية التي بذلت فقد ظلت مهمشة في المؤسسات التي أو كلت إليها مهام الإطلاع على البحث اللساني".[1]

3-جهوده في خدمة اللغة العربية على أسس علمية[2]:

و هذه الجهود تتضمنها مختلف أعماله العلمية التي شرع في انجازاها منذ السبعينات القرن الماضي و كلها تكرس العمل على ترقية استعمال اللغة العربية و تطوير تدرسها بالاعتماد على معطيات اللسانيات التربوية ، و بالاستعانة بالتكنولوجيا اللغوية لتطوير البحث مضاعفة

[1] منظمة الأمم المتحدة للعلوم و الثقافة (اليونسكو)،وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، دار الغرب الاسلامي ، الرباط 1987 ص11

[2] الشريف بوشحدان ، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية،ص 3 – 4 .

مردوده و هي غاية تتطلب تحقيقها إعادة النظر في منهج البحث و المادة اللغوية و طرق التدريس و تكوين المعلمين ، و لقد رأيت أن أوزع حديثي عن جهوده و أعماله في هذا المجال بين العناصر الآتية:

أ)- نقد الواقع اللغوي و الوضع الراهن للغة العربية:

حاول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح الكشف عن مشكلات التدريس العربية و تعلمها في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي ، و لطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل حذري و ذلك بانتهاج إلى الأسلوب العلمي في البحث عن الأسباب و جمع الحقائق الميدانية و إيجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية.

ب)-التأكيد على اصلاح الملكة اللغوية و تنميتها لدى تلاميذ العربية و طلابها:

و رأى أن ذلك يتحقق عن طريق التعليم على أن يتم فيه التمييز بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية، أما المرحلة الأولى قيم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية، و هي القدرة على التعبير السليم و التصرف العفوي في بنى اللغة.

ج)- المساهمة الفعالة في اعداد المعاجم العربية ووضع خطط لتنويعها وتوسيع مجالات استعمالها:

ووضع خطط لتنويعها و توسيع مجالات استعمالها بما يتماشى مع متطلبات العصر و حاجات الدارسين و المتعلمين ، و يأتي في مقدمة مساهمته في ميدان الصناعة المعجمية و دوره البارز في إعداد المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (1989م) حيث اشرف مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و ضعه بالتعاون المستثمر مع معهد العلوم اللسانيات و الصوتية (سابقا).

د)-تأسيسه لمشروع الذخيرة اللغوية العربية الحضاري:[1]انترنت لغوية عربية تستهدف جميع الألفاظ العربية كموسوعة جامعة او هي عبارة عن قاموس جامع للألفاظ العربية التي وردت

[1]سعد شرفاوي ،التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح ، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص النحو العربي مدارسه ونظرياته ،جامعة قاصدي مرباح .ورقلة الجزائر ، 2009 ،ص 15 .

لا في المعاجم العربية فقط بتلك التي استعملت بالفعل في نص من النصوص التي وصلتنا من أمهات الكتب القديمة والحديثة ...

هـ)- النظرية الخليلية وفق مفهوم الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح:[1]

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف الباحث العربي في علوم اللسان بالأهمية التي تكتسيها نظرية النحاة العرب ، لا بد من حيث إنها ما تزال ذات قيمة كبيرة من الناحية العلمية و النظرية ، بل من حيث إنها تمكن أن تستثمرها مفاهيمها في الميادين التطبيقية لحل مشكلات لغوية و تربوية تعترض سبيل ترقية استعمال اللغة العربية في المجالات الحيوية.

و الدراسة عبارة عن قراءة جديدة للتراث النحوي مقارنة بالنزاعات و الأطروحات الحديثة في العالم العربي ، مما تعد امتداد منتقى للآراء و النظريات أثبتها النحاة الأوائل، و بخاصة الخليل بن أحمد فهي في الواقع نظرية ثانية (meta théorie) لأنها في الوقت نفسه تنظير و بحث في الأسس النظرية الخليلية الأولى.

-إن هذا الجهد المضني الذي بذله صاحب مشروع الذخيرة اللغوية زهاء نصف قرن لا يندرج عند بعض اللغويين إلا في سياق ما يعرف بلسانيات التراث ، فقد ظل هذا اللغوي بالرغم من مقارناته المنهجية بين اللسانيات الغربية التي درس مفاهيمها في سياقاتها الحضارية بحسب ما يظهر في تاريخه للمدارس اللغوية الغربية منذ نشأتها إلى عتبات القرن العشرين ، و بخاصة ما يتعلق بالفكر البنيوي الحديث ، و اطلاعه على تراث اللغويين العرب المبدعين مثل المبرد و الرضي الاستراباذي و ابن جني و ابن خلدون و الخليل بن أحمد و غيرهم[2].

و هو ما ساهم في تأثر عدد من الدراسيين و الباحثين الجزائريين بأعماله في دراسته للغة العربية وفق ما قدمه المنهج الحديث و ما قدمه للبحث اللساني العربي الحديث جعلهم يخوضون التجارب عن طريق التأثر بأعماله أو كتاباته و إن يكن هناك من لم يتأثر به إلا

[1] د. عبد الرحمان الحاج صالح ، النظرية الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي ، و قائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ط1 ، دار الفكر العربي الاسلامي ، المغرب ،ص 4.

[2] نعمان عبد الحميد بوقرة ، الكتاب اللسانية العربية من الرؤية الغربية إلى التأصيل الاسلامي للمنهج قراءة وصفية في صور التلقي ونماذج الصياغة. ص 8 .

أنه استعان بما قدمه ليجد لنفسه طريقا ليعرف القارئ بأهم ما قدمه في اللسانيات أو تقديم الدرس اللساني الحديث للقارئ بما قدمه علماء اللسنيات الحديثة في موطنها الأصلي و سنقتصر في هذه الدراسة على ثلاثة باحثين لسانيين في الجزائر ساهموا بشكل كبير في نقل النظرية اللسانية الحديثة إلى القارئ الجزائري أهمم : خولة طالب الإبراهيمي ، و أحمد حساني و أحمد مومن وهذا ما سنفصل فيه في الفصول الموالية .

الفصل الثاني

خولة طالب الابراهيمي

و تقديمها النظرية اللسانية الحديثة

-خولة طالب الإبراهيمي حياتها وأعمالها :

خولة طالب الابراهيمي من مواليد 1954/02/22 م بالجزائر متحصله على شهادة الدكتوراه في اللسانيات ، و أستاذة بقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الجزائر .

من مؤلفاتها:

*الجزائريون و لغتهم.

* مبادئ لمقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري .

* الجزائريون و مسألة اللغوية: هي أطروحة الدكتوراه في الآداب و العلوم الإنسانية ناقشتها خولة طالب الإبراهيمي في أكتوبر 1991 بجامعة ستندال بغرونويل، و تغيير صاحبة الكتاب و أنه منذ مناقشة الرسالة وقعت في الجزائر أحداث كثيرة جاءت لتعزز بعض فرضيات البحث.

*الدولة فشلت في تطبيق قوانينها اللغوية: مقالة بجريدة الخبر يوم 14 ماي 2009 تعتبر اللغة الفرنسية إرثا يجب الحفاظ عليه.

-سنة صدور الكتاب :

صدر كتاب" مبادئ في اللسانيات " للدكتوراه خوله طالب الابراهيمي ، الطبعة الثانية سنة 2000 -2006، بدار القصبة للنشر،حيدرة الجزائر، ثم صدرت منه عدة طبعات.

-تلخيص الكتاب :

1)علم اللسان تعريفه، اتجاهاته، و مفاهيمه المبدئية.

أ)تعريف علم اللسان أو علم اللسانيات:

ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري "دي سوسير" و هو أب اللسانيات الحديثة، و اللسانيات " هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري لذاته و من أجل ذاته ".

ب)اتجاهاته:

تعتمد اللسانيات الحديثة على نزعتان رئيسيتان : نزعة حسية نقلية التي تعتمد على المشاهدة و الاستقراء و معاينته الأحداث و تصنيفها لاستنباط القوانين ، و نزعة عقلية افتراضية التي تنطلق من مسلمة ثم قوله عنها مجموعة من القواعد تستنتجها بفعل عمليات معينة.

ج) مفاهيمه المبدئية :

و قد أسس " دي سوسير" مجموعة من المبادئ و المفاهيم اتخذت الظاهرة اللغوية عينة للدراسة بوصف اللسان البشري.

ومن أهم الخصائص التي وصف بها دي سوسير اللسان[1]:

*اللسان ظاهرة منطوقة.

*اللسان نظام جوهري صوري غير مادي.

*دراسة اللسان دراسة آنية و زمنية.

[1]خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ في اللسلنيات ، ط2،دار القصبة للطباعة والنشر،الجزائر،2006،ص11.

د)-اللسان موضوع علم اللسان

*اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها.

1- مفهوم البنية و النظام في اللسانيات الحديثة:

اللسان بني على نظام مخصوص و على الباحثين اكتشاف أسرار هذه البنية .

2- إشارات أم علامات أم رموز؟

حدد دي سوسير مفهوم العلامة ليتوفر على نية التبليغ.

مثل: رسم الميزان يمثل العدل الإشارة .

مثل التنبؤ بأعراض المرض من طرف الطبيب المختص.

الأدلة :هي إرادية وضعت بقصد لتفيد شيئا وضعا بالتواطؤ و الإصطلاح.

3- الدليل اللغوي : تعريفه ، خصائصه.

و هو ذلك اللفظ الذي يدل على شئ أو معنى معين و ركيزته المادية هو الصوت، فالدليل اللغوي كيان نفسي ذو وجهتين يتكون من دال هو الصورة الصوتية ، و المدلول هو المفهوم.

4-خصائصه: حدد دي سوسير مجموعة من الخصائص المميزة للدليل اللغوي، فهو[1]:

* **اعتباطي** :العلاقة بين الدال و المدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية.

* **البعد الخطي** :التتابع الزمنيللأصوات.

[1]خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، ص20.

* **كيان تفاضلي سلبي:**لا يكتسب قيمته إلا بمقابلته بوحدة أخرى تنتمي لنفس النظام.

5- اللسان و الوسائل التبليغية الاخرى:

يختلف اللسان يكونه نظام تواصلي بين أفراد المجتمع البشري من بقية الوسائل التبليغية الأخرى بنوعية الخطاب و كيفية فقد بناءه فقد يكون أصوات أو رسوم أو صور أو حركة يختلف باختلاف الوسيلة التي تؤدي التبليغ ، و بهذا تقسم الوسائل التبليغية الى قسمين رئيسيين:

*الوسائل التي ليس لها نظام معين :الأدوات التبليغية.

*الوسائل التي لها نظام معين:النظم التبليغية.

6- تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق:

اللسان نظام تواصلي ، فبعدد قليل من الوحدات يمكن أن نعبر عن عدد لا متناهي من المعاني، و يمكن أن نحدد اللسان تحديد علميا دقيقا بواسطة نظرة "مارتيني" الى الأصوات الملفوظ بدوره و يتوضح هذا التحديد العلمي الدقيق للسان في مجموعة من النقاط هي:[1]

-اللسان أداة تبليغ-اللسان يتقطع تقطيعا مزدوجا-اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل الواقع.

[1]- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 20 ، 22 .

7- اللسان و وظائفه:

اللسان ذو طابع اجتماعي ، باعتباره أداة يتواصل بها أفراد المجتمع البشري فيما بينهم، و التواصل بين المتخاطبين ، فتشكل دورة أهل الاختصاص علماء الاتصال " دورة التخاطب" و التي تتكون من مجموعة من العناصر هي:

"المرسل"، "المستقبل"،" جهاز المرسل"، "جهاز المستقبل" ، "قناة الاتصال" ، "الخطاب" "الرسالة" ، "الوضع"، "الاستيضاع " عند المرسل" ، التوضيع " المستقبل" ، و انطلاقا من الدورة التخاطبية يحدد ياكبسون ستة وظائف التي تربط كل عناصر من عناصر الدورة التخاطبية بوظيفة معينة تخصه و هي:

*الوظيفة التبليغية، الوظيفة التواصلية ، الوظيفة الخطابية ، الوظيفة التعبيرية ، التحقيقية الشعرية (الجمالية).

-خصائصه:

يتميز الدليل اللغوي بمجموعة من الخصائص حددها"دي سوسير" و هي كما يلي :[1]

اعتباطي ، الخاصية الخطية ، كيان تفاضلي سلبي.

***اللسان و الوسائل التبليغية الأخرى :**

*اللسان نظام تواصلي بين أفراد لجماعة الإنسانية ، و تقسم الوسائل التبليغية إلى قسمين:

* الوسائل التي ليس لها نظام معين لأدوات التبليغية .

* الوسائل التي لها نظام معين : النظم التبليغية .

[1]- خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 24 ، 25 .

* تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق .

يرى "أندري مارتنيه" أن اللسان أداة تبليغ و لديه خاصية التقطيع المزدوج .اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل للواقع .

و قد حدد" ياكبسون "ستة وظائف للغة هي عناصر لعملية التخاطب.

الوظيفة التعبيرية .الشعرية التبليغية .الخطابية .التواصلية .التحقيقية .الشعرية (الجمالية).

***التحليل العلمي للسان:**

مسنوى الأصوات و الحروف.

أ)مفهوم الصوت و مكانته من النظام اللغوي:

الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة ، و الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات تخرج من الجهاز الصوتي البشري، والتي يدركها السامع بواسطة أذنه .

و يدرس الصوت اللغوي من ثلاثة مظاهر أساسية هي[1] : فيزيائية ، فيزيولوجية ، وظيفية فونولوجية .نفسية وكل علم يدرس الصوت اللغوي بهدف تحديد مخارجه و صفاته..

أ-**الصوتيات الفيزيائية** :وتعمل على اكتشاف الخصائصالفيزيائية للظواهر الاهتزازية والنموذجية الموجودة في الأصوات اللغوية .

ج-**الصوتيات الفيزيولوجية** :وتقتصر اهتماماته على مجموعة من الأعضاء التيتساهم في أحداث الأصوات اللغويةوالتي تكون الجهاز الصوتي.

د-**الصوتيات الوظيفية الفونولوجية** :وهي التي تكشف العلاقات التي تربطها مع بعضها البعض داخل النظام اللغوي ويؤديها عند أداء التواصل الكلامي.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 44

هـ-ظواهر ما فوق التقطيع النبر والتنغيم :وهي الظواهر التي لها معنى وجودي وهذا قد يكون له وجود مادي صوتي سميت بالنبر والتنغيم فهي لا تظهر في مستوى مدرج الكلام.

3* مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة:

أ)مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة :

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول من التقطيع المزدوج حيث أنها أصغر قطعة يصل إليها التحليل مما يدل على معنى، الوحدة اللغوية لها عدة تسميات:

"العنصر الدال ، الوحدة اللغوية ، القطعة الدالة" ، و عرفت عند العالم الفرنسي أندري مارتيني بالمونيم "monème" و عند اللغوين الأمريكان " المورفيم- morphème" .

ب) التحليل اللساني الحديث للكلمة :

1* المدرسة الوظيفة و تحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

اتخذت هذه المدرسة المعنى في تحليلها للكلمة مقياسا خاصة في تحليلها للنصوص اللغوية ، و ترى أن المعنى يتغير بتغير اللفظ و هذا يقتضي أمرين :

*و إذا ثبت على الحال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك .

*اذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير اللفظ.

و من ثمة يختار المحلل عددا من القطع الكلامية في مدونته لكي يستخرج منها أصغر الأجزاء التي تحقق لفظها و معنى الأجزاء المستمرة لينتهي المحلل من استخراج الكلمات التي يشتمل عليها النص و يصنيفها ليشخص أنواع الدوال الموجودة في هذه اللغة.

2) المدرسة الاستغراقية او القرائنية و تحليلها لمستوى الكلمات:

و ظهرت هذه المدرسة لوصف اللغات الأمريكيةالأصلية لوصف لغات الهنود الحمر

وصفا موضوعيا، وذلك باستخدام مبادئ و قوانين سميت بالنظرية الاستغراقية لتأخذ اللسانيات الأمريكية طابعها الخاص الذي ميزها عن اللسانيات الأوروبية خاصة سنة 1929 اعتمدت في دراستها التحليلية التركيبية على مبادئ هي[1]:

-إقصاء المعنى من التحليل-

-إسقاط النظرة السلوكية على التحليل اللساني.

-إتباع النظرة الصورية للوضع اللغوي و المظهر اللفظي للسان البشري.

-رفض المفهوم الوظيفي.

اعتماد طريقة صورية في تقطيع النصوص اللغوية إلى وحدات متباينة تحدد بواسطة العلاقات الشكلية التي تربطها بالوحدات الأخرى في مدرج الكلام لتحديد السياق اللفظي لها. حيث أنالمبدأالأساسي و الذي سميت به المدرسة يقول انلكل عنصر لغوي استغراقا قرائنيا.

و يتمثل هذا الاستغراق في مجموع القرائن و السياقات التي يمكن أن يظهر فيها ذلك العنصر في مواقع معينة من مدرج الكلام و هدف المذهب الاستغراقي إحصاء جميع هذه القرائن في المستوى الواحد.

3) أنواع الكلمات و أصنافها عند الغربيين :

ميزت اللسانيات الغربية عند تصنيفها لأنواع الكلمات عدد من التصنيفات هي:

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 88-89.

-التمييز بين الكلمات ذات القوائم المفتوحة و العدد اللامتناهي.

-الكلمات ذات القوائم المغلقة ، المتناهية العدد .

-الوحدات الدالة القابلة للتقطيع على مستوى مدرج الكلام.

هذه الظواهر الشاذة تتمثل فيما يلي[1] :"العلامة العدمية-مفهوم المزج أو الممزوج من الدوال-مفهوم التنوع في الدال أو المدلول ".

ج) الفرق بين مفهوم اللفظة و الكلمة في اللسانيات العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح : " اللغة منسجمة من المدلولات ذات بنية عامة أو ما يثبتها العقل من انسجام و تناسب بين العناصر اللغوية و العلاقات التي تربطها من جهة و من جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي.

اذ كل مستوى من مستويات التحليل في اللسانيات العربية ، نجد أن الوحدات المندرجة فيه هي نتاج بناء لعناصر أو وحدات المستوى الأدنى تركب على شكل تفريعي إجرائي .

و قد ترتب عن تحليل مستويات اللغة في اللسانيات العربية مجموعة من المستويات و هي كما يلي :

1-**المستوى الصفر** : الصفات المميزة للأصوات.

2-**المستوى 1** :الحروف

3-**المستوى 2** :الدوال و هي أربعة وحدات و هي الدوال الأربعة " المادة الأصلية ، الوزن (الصيغة) ، كلمة محسوسة (الأسماء و الأفعال)، العلامة العدمية "

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 91-92

4-**المستوى 3**: الكلم أو الكلمات.

5-**المستوى 4** :اللفظات (ج لفظة).

مستوى أبنية الكلام: مستوى أبنية الكلام (التراكيب أو الجمل)

تشكل الكلمات عند تركيبها نظاما جزئيا هو النظام التركيبي ، مكون من التراكيب التي تتدرج في المستوى الثالث في اللسانيات الغربية ، و المستوى الخامس هو مستوى أبنية الكلام (أو التراكيب و الجمل) ، و أبنية الكلام هي القوالب التي تفرغ فيها الكلمات لتكون وحدات أكبر تسمى تراكيب أو جملا.

أ-الجملة :

1-**بالمفهوم التقليدي**: هي الجملة المفيدة ذات تركيب مكتفي بذاته و تامة الإفادة و هي مؤلفة من كل+متين أوأكثر .

2-**بالمفهوم الجديد**:أخر أقل ما يفيد من الكلام لقولك : جاء الولد، أوأكل الولد التفاحة ، و أقل ما يفيد هو المسند و المسند اليه " التركيب الاسنادي".

ب-التركيب:هناك من يستعمل مصطلح التركيب للدلالة على مفهوم الجملة و لكنه أوسع مجالا منه ، اذ يدل على عدد من التراكيب لا تدخل في عداد الجملة هي: التركيب العددي ، التركيب المزجي، التركيب الإضافي.

1-النحو التركيبي الوظيفي عند أندري مارتيني:[1]

حدد مارتيني ثلاث مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة و التعريف على وظيفتها في التبليغ و تصنيفها في صنف معين و هي:

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 95

" مفهوم الاستقلال التركيبي الوحدات التركيبية ، موقع الكلمة في التركيب".

و قد أعطى مارتيني نوعا معينا من التراكيب ماكان في نظريته و جعله النواة الأساسية في الجملة فهو أقل ما يمكن أن يكون عليه الكلام و أقل مايفيد و هو التركيب الاسنادي و يتكون من مسند و مسند إليه، أما بقية العناصر الأخرى في في التركيب الاسنادي وهي فضلات تضاف في أخر الجملة وهي :

الوحدات أو التراكيب المستقلة –الوحدات الغير مستقلة أو التابعة–الوحدات الوظيفية.

2) الجملة في النحو التوليدي التحويلي:[1]

و رائد هذه المدرسة " نعوم تشومسكي " و أصدرت كتاب " البنى التركيبية" سنة 1957م انطلق فيها بنظريته الموسوعة بالقواعد التوليدية التحويلية.

و أحدث تغييرا جوهريا في الدراسات التركيبية و أعاد صياغتها أكثر من مرة و في مؤلفات متباينة شكلت مجموعة من المفاهيم و المبادئ في دراسته التحليلية للتراكيب و هي:

"الملكة و التأدية–القواعد التوليدية و القواعد التحويلية –البنية السطحية و البنية العميقة".

شهدت نظريته توسعا بعد ذلك اتسمت بعلم الدلالة التفسيري ، أو النظرية الموسعة.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 101

3*الفرق بين مفهوم البناء ومفهوم الجملة في اللسانيات العربية.

1* وتعريف البناء عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح:

" البناء أن تجعل عنصرا لغويا تابعا بحيث أنهما يكونان عنصرا أوسع من مستوى أعلى ولا يعاقب أي واحد من العنصرين العلامة العدمية أي لا يمكن أن يحذف و ان حذف و لم يرجع العنصر الأولإلىأصله زال عند الوجود"

***المفردات و الدلالات اللغوية :**

أقر "دي سوسير" بأن الدليل اللغوي ذو وجهين أو جانبين :

جانب لفظي صوري هو(الدال) ، و جانب معنوي دلالي مفهومي هو(المدلول)و جانب الدلالي المفهومي "المدلول" في اللغة اتخذ اتجاهين بارزين[1] :

الأول: اتجاه يعنىبدراسة الكلمة في دلالته من حيث هي مفردة موضوعة لتدل على معنى والثاني اتجاه يحاول الكشف عن كيفيات التي بها يمكن أن تنظم الدلالات اللغوية.

1)التطورات المعاصرة للسانيات:

من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب و الكلام:

-اللسان نشاط يؤديه المتكلم في مقام معين:

-الإرهاصات الأولى للدرس التداولي:

أ-**عند** "**بيرس**" تناول الدليل اللغوي في ثلاثة أبعاد هي: البعد التركيبي، البعد الوجودي، أو الدلالة البعد التدوالي.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 116

ب-الافتراضات المسبقة :

الافتراضات المسبقة الدلالية و المنطقية والافتراضات المسبقة التداولية.

ج- المدرسة التحليلية عند جون أوسنتن :"نظريةأفعال الكلام".

جون سورل القواعد الضابطةالأربعةالأساسية و هي:

قاعدة المحتوى الاسنادي.

-قاعدة التقديم.

-قاعدة الإخلاص.

-القاعدة الأساسية.

- المباحث اللسانية التي قدمتها في كتابها :

قدمت الدكتورة خولة طالبالإبراهيمي في كتابها " مبادئ في اللسانيات" كمحاولة تأليف لتقديم أهم القضايا المتعلقة باللسانيات منذ ظهورها على يد" دي سوسير" الى المدارس اللسانيات الغربية التي تلته ، مع الوقوف عند "المدرسة الخليلية الحديثة" عند الدكتور "عبدالرحمان الحاج صالح "نحو قراءة جديدة للتراث اللغوي العربي القديم برؤية علمية حديثة.

قسمت الأستاذةخوله طالب الإبراهيمي كتابها إلى ثلاثة أبوابوكل باب يحتوي على فصلين:

الباب الأول : علم اللسان / اللسانيات- العلم/الموضوع.

*الفصل الأول: علم اللسان: تعريفه، اتجاهاته.

ظهرت اللسانيات أو علم اللسان كعلم حديث النشأة في بداية القرن العشرين على يد العالم السويسري المشهور" فردينا ندي سوسير" "ferdinanddesaussure" .

1-تعريفه:[1]

علم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري " دراسة اللسان لذاته ومن أجل ذاته بغية الكشف عن الخصائص المميزة للسان البشري باعتباره نظام تواصلي بين أفراد المجتمعات البشرية ، دراسة وصفية علمية موضوعية .

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 09

-اتجاهاته:

تظهر اللسانيات الحديثة في نزعتان رئيسيتان هما:

أ-نزعة حسية نقلية تعتمد على الملاحظة و الاستقراء و معاينة الأحداث و تصنيفها لاستنباط القوانين ، و يمثل هذا الاتجاه المدارس البنوية التصنيفية الكلاسيكية التي اشتقت من توجهات دي سوسير أهمها[1]:

المدرسة الوظيفية التي مثلت ولا تزال اتجاها قويا.

ب-نزعة عقلية افتراضية ، استنتاجيه تنطلق من مسلمة تولد عنها مجموعة من القواعد تستنتجها بفعل عمليات معينة ، و يمثل هذا الاتجاه هو مذهب النحو التوليدي في أمريكا ، وهي متأثرة بفكر دي سوسير رغم اختلافها الظاهري.

3-مفاهيمه المبدئية:

أرسى" دي سوسير" مجموعة من المبادئ صورت مفاهيم الدراسة اللغوية و مناهجها متخذة الظواهر اللغوية دراسة اللسان البشري بدراسة علمية موضوعية ، و قد وضع دي سوسير .

أهم الخصائص التي وصف بها اللسان و هي:

"اللسان ظاهرة منطوقة ، نظام جوهري صوري، دراسته دراسة آنية".

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 11

***الفصل الثاني : اللسان موضوع علم اللسان.**

-اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها.

-مفهوم البنية و النظامفي اللسانيات الحديثة.

وصف دي سوسير اللسان بأنه بني على نظام خاص إذ يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن : "...البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الإنسان أن يفكر بل لما استطاع أن يدرك الإدراك الحسي الظواهر و الأمور التي حوله".

فالبنية في حد ذاتها بنية صورية ، وهي صورة و هيئة يمكن أن تنطبق على أية مادة أو ظاهرة ، فالبحث عن البنية الشيء هو البحث عن العناصر التي يتركب منها و عن المقياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه.

2-اشارات أم علامات أم موز أم أدلة ؟

السيمياء هي العلم الذي يبحث في كل النظم الدلالية الأخرى غير اللغوية و سمي أيضا بعلم الأدلة ، و بهذا هناك فرق بين العلامة والمؤشر "الإشارة" [1].

أ-الإشارة : بأعراض المرض التي تساعد الطبيب على تشخيص الداء.

ب-العلامة : يتوفر عل نية أداء البليغ مثل: رسم الميزان "العدالة" و رمز يحمله معنى العدل.

ج-الأدلة :فهي إدارية وضعت بمقصد لتقيد شيئا وضعا بالتواطؤ و الاصطلاح أي التواضع بين جماعة بشرية بنية التبليغوتختلفالأدلة الوضعية عن باقي الأصنافالأخرى في كونها تكمن في طبيعته العلاقة التي تربط الدليل فيها بما يدل عليه، فهي علاقة غير حتمية ، مقصودة قصدا اعتباطيا مصطلح عليها.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 18

3-الدليل اللغوي: تعريفه خصائصه.

الدليل اللغوي كيان ذهني يتكون من دال و هو الصورة الصوتية ، و المدلول و هو المفهوم الصورة الذهنية.

***الفصل الأول : مستوى الأصوات و الحروف.**

-مفهوم الصوت و مكانته من النظام اللغوي:

الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة ، والصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري و التي يدركها السامع بواسطة الأذن وتدرس الأصوات اللغوية من جانبين هما :

1*علم الأصوات أو الصوتيات:

وهو فرع من اللسانيات ، و هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة و المخابر ، بتتفرع الدراسة الصوتية إلى ثلاثة أقسام تبعا لعملية أحداثالأصوات ، و تتم هذه الأخيرة على ثلاثة مراحل[1]:

فيزيائية ، فيزيولوجية ،فونولوجية نفسية.

***الفصل الثاني : مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة.**

1-مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول من التقطيع المزدوج حيث أنها اصغر قطعة تصل إليها التحليل مما يدل على معنى. ولها عدة تسميات بهذه الوحدة

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 43

اللغوية : العنصر الدال، الوحدة المعنوية ، القطعة الدالة ، اقل ما ينطق به مما يدل على معنى...

و تسمى الكلمة في اللسانيات الحديثة عند الفرنسيين خاصة العالم اللساني الفرنسي مارتيني "المونيم"(monème) و عند اللغويين الأمريكان "المورفيم"(morphème).

2-التحليل اللساني الحديث للكلمة:

أ*المدرسة الوظيفية و تحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

و تتخذ هذه المدرسة في تحليلها للكلمة المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية ، و تعتبر أن المعنى يتغير بتغير اللفظ و هذا يقتضي شيئين أساسيين هما[1] :

- إذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير اللفظ ، و إذا ثبت على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك ، و بهذا يختار المحلل عددا من القطع الكلامية من مدونته.

حيث لا تختلف ألفاظها و معانيها إلا بالشيء القليل ثم يقارن بعضها ببعض لكي يستخرج منها الأجزاء الصغيرة التي تتحقق لفظها و معنى أي الأجزاء المستمرة البنية و المعنى من جهة ثم القطع التي يتغير لفظها و معناها من جهة ، و عندما ينتهي المحلل من استخراج الكلمات التي يشتمل عليها النص يعمل على تصنيفها و تشخيص أنواع الدوال الموجودة في هذه اللغة.

ب*المدرسة الاستغراقية أو القرائنية وتحليلها لمستوى الكلمات:

لقد ظهرت جهود اللسانيين الأمريكيين في وصف اللغات الأمريكية الأصلية "لغات الهنود الحمر" وصفا موضوعيا ، فاضطر الباحثون الأمريكان إلى ابتداع مناهج جديدة تناسب ،و دراستهم و بذلك استنبطوا عن طريق وصفهم للغات الهنود الحمر مبادئ و

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 86

قوانين سميت "بالنظرية الاستغراقية " ومن ثمة بدأت اللسانيات الأمريكية تأخذ طابعها الخاص الذي ميزها عن اللسانيات الأوروبية خاصة سنة 1929م و قد بنيت هذه المدرسة اللغوية على أساس المجموعة من المبادئ التي كانت مجرى الدراسة التحليلية كإقصاء المعنى من التحليل و قاموا بإسقاط النظرية السلوكية على الدراسات التحليلية للسان، و إتباعهم في الوصف اللغوي نظرة صورية لا تهتم إلا بالوضع اللغوي و المظهر اللفظي للسان البشري، رافضة بذلك المفهوم الوظيفي .

ج* أنواع الكلمات و أصنافها عند الغربية [1]:

1-أول تمييز أجراه الغربيون عند تصنيفهم لأنواع الكلمات هو التمييز بين الكلمات ذات القوائم المفتوحة و العدد اللامتناهي "الوحدات المعجمية" مثل عند اللغويون العرب" ولد...

2-الكلمات ذات القوائم المغلقة ،المتناهية العدد أي الأدوات النحوية مثل: الحروف أو حروف المعاني، أسماء الإشارة و الضمائر....

3-الوحدات الدالة القابلة للتقطيع على مستوى مدرج الكلام "لكل دال لفظي مدلولا" لكل معنى لفظ يدل عليه يظهر في موقع ما من السلسلة الصوتية "لمدرج الكلام"

و لكل لفظ قابل للتقطيع يستقل بنفسه أثناء التقطيع فيشكل وحدة قائمة بذاتها و كل ما شذ عنها يعتبر ظاهرة تحتاج الى التعليل و التفسير خاص و من هذه الظواهر الشاذة هي:

العلامة العدمية--مفهوم المزج أو الممزوج من الدوال-مفهوم المتقطع من الدوال-مفهوم التنوع في الدال أو المدلول.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 90

د*الفرق بين مفهوم اللفظة و الكلمة في اللسانيات العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح :" اللغة منسجمة من المدلولات ذات بنية عامة أي ما يثبته العقل من انسجام و تناسب بين العناصر اللغوية و العلاقات التي تربطها من جهة و من جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي"

حيث أن في كل مستوى من مستويات التحليل في اللسانيات العربية ، نجد أن الوحدات المندرجة فيه هي نتاج بناء لعناصر أو وحدات المستوى الأدنى تركب على شكل تفريعي إجرائي. و قد ترتب عن تحليل اللسانيات العربية لمستويات اللغة مجموعة من المستويات و هي كما يلي[1]:

1-**المستوى الصفره :**(الصفات المميزة للأصوات)

2- **المستوى 1:** الحروف ، فمستوى الصفات المميزة للأصوات و الحروف و هي الوحدات المندرجة في المستوين صفروا واحد فقد فصلت فيهما الحديث الأستاذة خولة طالب الابراهيمي في الفصول أو المباحث السابقة .

-و تتركب الحروف في وحدات أخرى حسب قوانين و مقاييس مضبوطة و ينتج عن ذلك في

المستوى2: الدوال ، أربعة وحدات و هي الدوال الأربعة : المادة الأصلية ، الوزن (الصيغة)، إلا أن الكلمة تنتمي أو تندرج إلى المستوى الثالث .

المستوى3: الكلم أو الكلمات ، و ليس للمادة الأصلية و الوزن وجود محسوس ، بل هما كيانان اعتباريان يجردهما المحلل بالمقابلة بين أجزاء الكلام.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 95

أما القطعة الدالة أو الدال الثالث المندرج الثالث في هذا المستوى ، فيعرفها الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح :« كلمة محسوسة بنيت بناءا لازما وظيفتها تخصيص دلالة الأسماء و الأفعال...».

أما الدال الرابع: فهو العلامة العدمية (ترك العلامة عند القدماء) ، و يتمثل في غياب اللفظ الدال فيما يحقق من الكلام و تتجلى عند مقابلة القطع اللغوية بعضها ببعض.

المستوى 3:الكلم أو الكلمات : فلا يمكن أن نعتبرها أصغر قطعة يصل إليها التحليل و تدل على معنى، و هي تحلل إلى عنصرين دالين هما: المادة الأصلية و الوزن على الأقل بالنسبة للأسماء المتمكنة و للأفعال المتصرفة.

المستوى4 : اللفظات ج لفظة ، و هي المرتبة التي تنتظم فيها الوحدات اللغوية انتظاما معقدا ، وحدات مركبة ومعقدة .

***الفصل الثالث: مستوى أبنية الكلام**

مستوى أبنية (التراكيب أو الجمل)

تشكل الكلمات عند تركيبها نظاما جزئيا هو النظام التركيبي مكون من التراكيب التي تندرج في المستوى الثالث في اللسانيات الغربية ، و المستوى الخامس هو مستوى أبنية الكلام (أو التراكيب و الجمل).و أبنية الكلام ليست أبنية للكلم ، لأنه لا ينبغي الخلط بينها، لآن أبنية الكلم يقصد بها الأوزان أو القوالب التي تفرغ فيها المفردات مثل (فعل) بالنسبة لـ : « كتب » . أما أبنية الكلام فهي القوالب التي تفرغ فيها الكلمات لتكون وحدات أكبر تسمى تراكيب أو جملا[1].

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 101

أ-النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني :

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة ، و التعريف على وظيفتها في التبليغ و تصنيفها في صنف تركيبي معين و هي:"مفهوم الاستقلال التركيبي"، "الوحدات التركيبية"، "موقع الكلمة في التركيب" و قد أعطى مارتيني نوعا معينا من التراكيب مكانة في نظريته و جعله النواة الأساسية للجملة فهو أقل ما يمكن أن يكون عليه الكلام، و أقل ما يفيد وهو"التركيب الإسنادي" و يتكون من عنصرين هامين هما: المسند وهو(نواة الخطاب (الحكم))، و المسند إليه الذي تكتمل بهالجملة (المحكوم عليه). أما بقية العناصر الأخرى في التركيب الإسنادي و هي فضلات تضاف لتحديد الزمان و المكان أو لتلخيص أحد عناصر الإسناد، فإذا حذفناها لا تختل الجملة ، إذ أن الوقف ممكن بعد التراكيب الإسنادي، و تصنف هذه الفضلات في أحد هذه الأصناف و هي:[1]

"الوحدات أو التراكيب المستقلة"-"الوحدات غير المستقلة أو التابعة"-"الوحدات الوظيفية".

ب-الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

ورائد هذا المذهب العالم الأمريكي" نوام تشومسكي" وهو صاحب كتاب"البنى التركيبية "سنة (1957م)، وظهر النحو التفريعي التوليدي التحويلي عند "تشومسكي "في أواخر الخمسينات و أحدث تغيرات جوهريا في الدراسات التركيبية ، و كان كتاب تشومسيكي (البنى التركيبية) النواة الأولى لذيوع هذه النظرية في الستينات و السبعينات ، فتمثلت في مجموعة من المفاهيم لإعادة صياغة نظريته أكثر من مرة و في كتب عديدة ساهمت بشكل كبير في تطوير المعرفة اللغوية و تطور التفكير اللساني و هي:[2]

"الملكة و التأدية- القواعد التوليدية و القواعد التحويلية -البنية السطحية و البنية العميقة.

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، ص 101.
[2] المرجع السابق، ص103.

و شهدت بعد ذلك نظرية تشومسكي تطورات عديدة اتسمت بعلم الدلالة التفسيري أو النظرية الموسعة.

- **الفرق بين مفهوم البناء و الجملة في اللسانيات العربية:**

أوردت الأستاذة خولة طالب الإبراهيمي مجموعة من الفروق بين مفهوم البناء و مفهوم الجملة في اللسانيات العربية و هي[1]:

1-مفهوم البناء يخالف مفهوم الجملة الذي يقابل الإعراب الخاص الكلمة (الكلمة المعربة التي تقبل حركات الإعراب و الكلمة المبنية بناءا لازما فلا تتغير مع تغير محلها من الإعراب).

2-و يعرفه الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مما يلي : « البناء أن تجعل عنصرا لغويا تابعا لعنصر لغوي آخر بحيث أنهما يكونان عنصرا أوسع من مستوى أعلى ولا يعاقب أي واحد من العنصرين العلامة العدمية أي لا يمكن أن يحذف و إن حذف و لم يرجع العنصر الأول إلى أصله زال عن الوجود».

و تتشكل البني التركيبية أو أبنية الكلام في المستوى السادس من التحليل اللغوي حيث تبنى الألفاظ على بعضها بمقاييس معينة إذ إن البناء علاقة صورية تتمثل في ربط لفظة بلفظة أخرى بتغير حكم كل واحدة منها تسمى اللفظة الأولى اللفظة المبنية عليها، و الثانية اللفظة المبنية.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 122

*الفصل الرابع: المفردات و الدلالات اللغوية:

تناولت الأستاذة خولة طالب الإبراهيمي في هذا المبحث الكلمة أو التراكيب اللغوية من حيث خصائصها المعنوية الدلالية ، و ترى أن "دوسوسير" أقر بأن الدليل اللغوي ذو وجهين أو جانبين : جانب لفظي صوري هو الدال، و جانب معنوي دلالي مفهومي هو المدلول.[1]

و العناية بالجانب الدلالي في اللغة اتخذت اتجاهين بارزين ، الأولى : اتجاه يعنى بدراسة الكلمة في دلالته من حيث هي مفردة موضوعه لتدل على معنى ، و الثاني : اتجاه يحاول الكشف عن الكيفيات التي بها يمكن أن تنتظم الدلالات اللغوية.

و في البحث اللغوي الحديث بدأ الاهتمام بدراسة الدلالات اللغوية يزدهر إلى أن أصبح علما قائما بذاته هو علم الدلالة ، وهو فرع من فروع اللسانيات يسعى إلى إرساء قواعد نظرية تفسيرية شاملة للظواهر الدلالية في اللغات البشرية.

1-أجناس المفردات و أصنافها:

و تتجلى الدراسات الإفرادية في تصنيف المفردات أصنافا عديدة بإعتبار أصلها و معناها و التغيرات التي تطرأ عليها ، و عند القيام بالدراسة التأصلية للمفردة يحدد أصلها تفرق فيها بين ما هو أصلي ينتمي لأوضاع اللغة المعينة ، و ما هو دخيل ، تدرس المفردة في علم الدلالة في جميع مستويات التحليل اللساني وفي مناهج علم الدلالة الحديث بهدف اعداد معاجم يستعان بها في تعليمية اللغات.

[1] خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 116.

2-دراسة بنوية للمعاني اللغوية:

يرى بعض اللسانيين المحدثين أن معجم اللغة أي مفرداتها لا يمكن أن يكون مجرد قائمة أوركام من المفردات ينهل منها المتكلمون عند الحاجة ، فهم يقررون أنه لا يمكن أن يخضع لنفس التنظيم الذي تخضع له الأصوات و البناء النحوي ، و بهذا يقول مارتيني ":يبدو صعبا أن تختزل المعجم الى عدد الأنماط البنوية مثلما هو الحال بالنسبة للأصوات أوالنحو" .

و من ثم تبعه زملائه من اللغويين التوزيعيين بإقصاء المعنى في التحليل التركيبي للغة .و رغم الصعوبات التي واجهتهم في تناولهم للمستوى المعنوي للغات الطبيعية بالدراسات و التحليل الا أنهم حاولوا بناء النظريات و توضيح الأسس و المبادئ التي تنظمه ، و التي نجد بعضها كما يلي:[1]

"النظرية المقامة-النظرية السياقية-نظرية السمات المعنوية".

3-العلاقات بين المدلولات : مفهوم الحقل أو المجال : و تظهر في المحاولات التي تهدف إلى تنظيم الدلالات اللغوية و بنائها وتبلورت في إطار مفهوم المجال أو الحقل الذي يتشكل بفعل العلاقات التي يمكن أن تربط المدلولات اللغوية فيما بينها داخل النظام اللغوي.

و أول من أشار إلى وجود هذه العلاقات هو " دي سوسير " ليبين أن المفردات يمكن أن تدرج في نوعين من العلاقات : علاقات مبنية على التشابه في الصورة ، و علاقات مبنية على التشابه في المعنى و كل الدراسات التي تناولت هذه القضية نهجت نهج " دي سوسير " فمنهم من اهتم ببناء أو إظهار العلاقات الصورية الحاصلة بين المدلولات ، و

[1] خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 119-120.

البعض الآخر منهم اهتم ببناء المجالات الدلالية المعتمدة على المعاني و المفاهيم ، و هي تتمثل فيما يلي:

"المجالات أو الحقول الدلالية–المجالات أو الحقول المعجمية أو الصورية ".

*الفصل الخامس: التطورات المعاصرة للسانيات – من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب و الكلام

إن اللسان نظام تواصلي بين أفراد المجتمع البشرى، و قد أعاد لسانيو الخطاب للكلام دوره الأساسي وهو التفاعل بين المتخاطبين لتحقيق وضعية خطابية تبادلية .فالإرهاصات الأولى للظواهر الكلامية ظهرت في أواخر القرن الماضي و بداية هذا القرن مع:

أ–**دعوات**" **جون بيرس**"(1839–1914) التي تناول الدليل اللغوي في ثلاثة أبعاد أساسية و هي: "البعد التركيبي– البعد الوجودي أو الدلالي (المعنوي) – البعد التداولي".

فهو يرى أن اللسان نشاط يندرج ضمن نشاط المتكلمين وانطلق "اميل بنفست" من هذا المنطلق.

ج–**المدرسة التحليلية لجون أوستين** في "أفعال الكلام".

د–**جون سيرل** :القواعد الضابطة الأربعة الأساسية :

–قاعدة المحتوى الإسنادي.

–قاعدة الإخلاص.

– قاعدة التقديم .

– القاعدة الأساسية.

-المصادر و المراجع التي اعتمدها في كتابها:

و ردت المصادر و المراجع في الصفحات المخصصة للهوامش خصصتها للمصادر و المواجع العربية بالإضافة إلى المترجمة إلى اللغة العربية، و لم تتبع فيها ترتيبا ألف بائيا بل قدمتها في شكل هوامش و في نهاية كل فصل ، و ذكرت فيها المعلومات المطلوبة لـ للمصادر و المراجع و هي : المؤلف ، اسم المصدر / المرجع ، دار النشر / بلد النشر الطبعة/ تاريخ النشر، هذا بالنسبة للمصادر و المراجع العربية و هي:

- ابن جني سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا.جلال الدين السيوطي ، المزهر في العلوم اللغة.الخصائص لابن جني، المغني للقاضي عبد الجبار ، الكتاب لسيبويه.و رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا وشرح شافية ابن حاجب تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي تحقيق محمد نور الحسنوالمعرب للجواليقي ومفاتيح العلوم للسكاكي.
- أما الكتب المترجمة الى العربية:فقد ذكرت المعلومات التالية : المؤلف ، اسم المصدر / اسم المرجع ، الترجمة مع ذكر اسم المترجم ، دار النشر / بلد النشر، الطبعة تاريخ النشر و هي :
- دروس في الألسنية العامة لفردنان دي سوسير ، تعريب صالح القرمادي و محمد عجينة –فصول في علم اللغة، أحمد نعيم الكرعين نقله إلى العربية .محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دوسوسير ترجمة يوسف غازي و مجيد النصر–محاضرات في علم اللسان العام لفردنان دي سوسير ترجمة عبد القادر قنيني –تاريخ علم اللغة تأليف جورج مونان ترجمة د. بدر الدين القاسم–مدخل إلى اللسانيات التداولية ترجمة محمد يحياتن.

أما الكتب العربية الحديثة و هي :

- محمد أبو الفرج "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"–نصار السميح محمد أحمد "المعاجم العربية"–علي القاسمي "علم اللغة وصناعة المعاجم"–ايميل يعقوب "المعاجم اللغوية العربية"–عدنان الخطيب " المعجم العربي بن الماضي و الحاضر"–عبد القادر الفاسي الفهري "المعجم العربي"–الجرخليل "المعجم العربي الحديث (لاروس)"– الحمزاوي محمد رشاد "من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا".
- أما المراجع الأجنبية : اتبعت فيها خولة طالب الإبراهيمي نظام حروف المعجم الفرنسي و ذكرت المعلومات المطلوبة الخاصة بها و هي : المؤلف ، المصدر / المرجع ، تاريخ النشر ، بلد النشر ، دار النشر ، الطبعة و هي :

martinet .A ,langane et fonetion.–

austinj .quandiricest faire.–

tchomskyn ,Aspects de theoriesyntasique.–

lepschy G – G , la linguistique structuraleudcrolo , dire et ne pay –

lenveniste E.–dire

..lolbemes de linguistique general.

ملاحظات حول الكتاب :

إن كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي محاولة موفقة لباحثة جزائرية في اللسانيات نظرا لأنه يقدم للقارئ و الدارس العربي أهم المواضيع المتعلقة بالقضايا اللسانية عند"دي سو سير" ، كما يعرض أهم المدارس اللسانية التي تلته ، إلى الوقوف عند المدرسة الخليلية الحديثة التي وضعها الدكتور عند الرحمان الحاج في قراءته للتراث اللغوي القديم وفق وجهة نظر المنهج الوصفي.

- حيث أننا نجد العنوان يتوافق مع مضامين الكتاب ، و ذلك لأن خولة طالب الإبراهيمي انتقت عنوان يتوازي مع مفاهيم الدرس اللساني الحديث مثلما نجد ذلك في عنوان كتاب مبادئ في اللسانيات لأندري ماريتني ، حتى يتسنى للقارئ العربي أن لا يتعرف علىالمناهج الغربية الحديثة.
- الكتاب يحمل في طياته مواضيع هامة في اللسانيات فنجده يطرح أهم ما قدمه كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لفردنيان دي سوسير ، حيث أنها اعتمدت على عدد من ترجماته.
- اتبعت في مباحثها الأخرى التي تناولت فيها مستويات التحليل اللساني أهم المفاهيم التي انطلق منها الحاج صالح في المدرسة الخليلية خاصة في مباحث المستوى الصوتي و النحوي و التركيبي ، و هذا ما نجده في الكتاب كي يدرك القارئ التقارب الواضح بين المفاهيم و المصطلحات الغربية والعربية و لا يجد فيها غرابة، باعتبار أن الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من المتشبثين للتراث اللغوي العربي القديم .
- إلا أن الكتاب فيه بعض المآخذ البسيطة و هي:
- في بحثها عن نشأة اللسانيات عند دي سوسير لم تضع مبحث للحديث عن "ثنائيات دي سو سير" المشهورة و باعتباره كان له محطة في اللسانيات التاريخية استثنت فقط

الحديث عن اللسانيات الآنية وذلك لدراسة اللغة وهي في حالة الاستعمال دراسة في زمان معين ومكان معين دون التغيرات التي تطرأ عليه.

- اعتمدت في مباحثها على مفاهيم المدرسة الخليلية الحديثة للدكتور الحاج صالح فهو يوافق بين مفاهيم التراث و المنهج الحديث ولكن الى حد ما هناك مصطلحات مستحدثة منها ما نجدها في المباحث التداولية.

الفصل الثـــالث

أحمد مومن و تقديمه
النظرية اللسانية الحديثة

-أحمد مومن حياته وأعماله [1]:

أستاذ بجامعة قسنطينة

بقسم اللسان الإنجليزي"معهد اللغات الانجليزية."

-من مؤلفاته

-اللسانيات النشأة والتطور.

-سنة صدور الكتاب :

صدر كتاب " اللسانيات النشأة و التطور " لأحمد مومن بديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر الطبعة الثانية سنة 2005م ثم تتاليه الطبعات متباينة في الطبعة وسنة الصدور ودار النشر وبلد النشر نجد الطبعة الثالثة بدون تاريخ النشر والطبعة الخامسة سنة 2009م.

[1]- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ط5 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2015 ، ص 01 .

تلخيص الكتاب :

1)- دراسة اللغة في العصور القديمة

لقد حظيت الدراسة اللغوية في الأمم الشرقية باهتمام وافر حيث كان "نظام الكتابة" قد مربمراحل مختلفة ، و من ثم نتعقب المسار اللغوي عند بعض الأمم القديمة والتي نجدهاكمايلي [1]:

القدماء المصريون،السومريون

والأكاديون،الصينيون،الفينيقيين،اليهود،الهنود،الإغريق،الرومان.

2)- الدراسات اللغوية في العصور الوسطى

تمثلت هذه الدراسة اللغوية في إطار نظرية فلسفية معرفية عامة ، و من ثم ابتعدت للنظرة الكلاسيكية ، و انكبت على دراسة الآداب الجميلة.

أما اللغويين العرب فجاء اهتمامهم في دراستهم للغة في ضوء المحافظة على النص الديني(القرأن الكريم).

3)- الدراسات اللغوية في عصر النهضة و مطلع العصر الحديث

تجلت في دراسة بعض اللغات الشرقية و الإفريقية ، و كانت لها دراسات في نواحي من مستويات التحليل اللساني ، و من ثم مهدت للدراسات التاريخية.

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور ،ص 1-19

أ)- اللسانيات التاريخية:

عرفت الدراسات اللغوية في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي باللسانيات التاريخية أو الفيلولوجيا ، فاللسانيات تدرس اللغة الواحدة عبر الحقب الزمنية المختلفة في مستوياتها دراسة تطورية .

ب-اللسانيات المقارنة :

و تقوم على مقارنة لغتين من أصل لغوي واحد بغية الوصول إلى الأصول المشتركة بينها[1].

ج-بداية اللسانيات:

إبتدأت اللسانيات مع الخطاب الذي " ألقاه وليام جونز " w.jones" على مسامع أعضاء اللجنة الملكية " كالكوتا" بالهند في اليوم الثاني من شهر فيفري 1786 م كون اللغة اللاتينية و الإغريقية لها صلة قرابة باللغة السنسكريتية.

د-أزمة اللسانيات التاريخية :

عرفت اللسانيات التاريخية أزمة علمية في القرن التاسع عشر للميلاد ، يرجع لانقسام الدراسين إلى فرعين هما: الفنون و العلوم ، انتهى بهم إلى عدّ الظواهر اللغوية من كلام و كتابة الى أشياء مادية ملموسة أو كينونات (entités) من نوع خاص يمكن ملاحظتها ووضعها بطريقة تجريبية .

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور،ص 63

هـ-مناهج اللسانيات التاريخية :

تأتي مناهج اللسانيات التاريخية في ثلاثة مناهج مختلفة الدراسة و هي :[1]

المنهج المقارن ، و منهج إعادة التركيب الداخلي و المنهج الفيلولوجي.

و-التغير و أنواعه :

أولى علماء اللسانيات التاريخية بالتغير ، أنواعه و درجاته ، و أسبابه ، و اتجاهاته و هي تتمثل في مستويات التحليل اللساني من صوتية ، و صرفية و نحوية و دلالية ومايطرأ عليها من تغيرات.

ي- نظريات التغير اللغوي:

ظهرت مجموعة من النظريات التفسيرية الخاصة باتجاهات التغير و أنواعه و هي : نظرية البنية الداخلية للغة ، نظرية الشهرة الاجتماعية ، النظرية السيكولوجية ، نظرية الذوق ، نظريات اللغات المتنحنية ، نظرية الأسرة اللغوية ، نظرية الأمواج ،نظرية تسهيل النطق ، النظرية الفيزيولوجية ، النظرية الوراثية ، النظرية الجغرافية ، التشومسكية.

ن- أعلام اللسانيات التاريخية:

و من أشهر علماء اللسانيات التاريخية الذين كانوا وراء حركية الدراسات اللسانية و الدفع بها قصد إرساء دعائمها بوصفها علما قائما بذاته كان أبرزهم :

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ص23.

فردريخ شليجل(Fredrickvonschlegel)

- راسموس راسك (rasmusrask)
- جاكوب غريم(jacobgrimm)
- فرانتز بوب (franxbopp)
- أوغست شليشر (augustschleicher)
- أوغست فيك)fickaugust(
- موريس سواديش(Morrisswadesh)
- فرديناندوسوسير (Ferdinand de Saussure)
- كارل فارنر (Karlverner)
- النحاة الشبان(junggrammatiker)
- هارمن بول (HermanPaul)
- أنطوان ميي (antoinemeillet)

-التضمين النوعي للغات :

يبنى التصنيف النوعي للغات على السمات الشكلية التي تميز اللغات المختلفة في مستويات التحليل اللغوي من حيث أوجه الشبه الموجودة فيما بينها ، و من أنواع هذه التصنيفات :

-التصنيف النوعي في القرن التاسع عشر ؛التصنيف النوعي المبني على السمات السطحية ؛التصنيف النوعي المبني على العناصر الفونولوجية الباطنية و

ترتيباتها؛التصنيف النوعي المبني على أساس السمات المميزة والتصنيف النوعي على أساس الخصائص التركيبية.

- **التصنيف النسبي للغات:**

و ظهر في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، و يتمثل في عدد من التضييفات التي تخضع لها اللغات، متمثلة بذلك في عدد من الأسر اللغوية أهمها[1]:

العائلات الهند أوروبية ،العائلات الإفريقية الأسيويةولغات العالم الجديد...

-فرديناند دي سوسير [2]:

تعنى اللسانيات الآنية (synchroniclingustics)بوصف اللغات و تحليلها كما هي موجود و في نقطة معينة في زمن محدد و أول من نظر لهذا المنهج الجديد السويسيري " فرديناند دي سوسير ".

1- حياته:

درس اللسانيات التاريخية ، و لم يدرس اللسانيات الآنية الذي اشتهر بها إلى بعد وفاته في السنوات الأخيرة من حياته، فهو بدون منازع يعد الأب الحقيقي و مؤسس المنهج الآني و أول من نظر لكل من البنيوية و السيمياء.

[1]-أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور. ص101

[2]أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ط5 ،ص 118

2-مؤلفاته:

اشتهر دي سوسير بمؤلفه الشهير (cours de liguistique general) محاضرات في اللسانيات العامة الذي صدر بعد موته بثلاث سنوات سنة 1916 ، و لم يري النور إلا بنشره على يد تلامذته (ألبرت سيشهاي – شارل بالي).

3-أزمة اللسانيات في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي:

يرى " دي سوسير " أن اللغة في نظره مجرد أشياء قابلة للدرس و خاضعة للملاحظة و التجريب ، فهو يعد الظواهر اللغوية أشياء ذات طابع خاص مستلهما هذه النظرة من (دوركايم) حيث أن اللغة ذات طابع اجتماعي وهو ما مكن دي سوسير دراسة اللغة دراسة وصفية و موضوعية.

4-أسس الفكر اللغوي عند دي سوسير:

إشتهر " دي سوسير " باعتباره الأب الحقيقي للسانيات الحديثة بما سمي بالثنائيات (dichotomies) في شكل تفرعات ثنائية أهمها:

5-اللسانيات

يرى " دي سوسير " أن اللسانيات فرع من السيمياء (علم العلامات العام)

6-مادة اللسانيات و مهمتها

لحضها " دي سوسير " في ثلاث نقاط رئيسية هي :[1]

- تقديم وصف لجميع اللغات و تاريخها.
- تحديد القوى الكامنة المؤثر بطريقة مستمرة و شاملة في كافة اللغات.

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 122.

- تحديد نفسها و التعريف بنفسها.

أما عن علاقتها بالعلوم الانسانية الأخرى فتربطها بها روابط قوية حيث أنها تعتمد على اللغة و تستفيد من اللسانيات .

7- اللسان و اللغة و الكلام:

يرى" دي سوسير " أن اللغة تتمثل في ثلاثة مظاهر ذات اهمية أساسية و هي: اللسان (le langage) ، و اللغة (la langue) ، و الكلام (la parole)، استعملت في معظم اللغات العالم و بدون ترجمة خاصة عند الأمم الأوروبية

8-اللسانيات الآنية و الزمانية:

تقوم اللسانيات الآنية دراسية اللغة دراسة وصفية في حالة معينة ، فهي تدرس اللغات الحية و الميتة شرط أن تتوفر على كافة المعطيات اللغوية التي تتبنى عليها الدراسة العلمية الوصفية.

9-العلامة اللغوية:

اللغة نظام من العلامات ، و العلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين، و تتكون من دال (signifiant) و المدلول (signifié) و هي عند " دي سوسير " لا تربط شيء باسم بل تصورا بصورة سمعية[1] .

أ-اعتباطية العلامة:

يرى " دي سوسير " أن العلاقة بين الدال و المدلول علاقة اعتباطية لا يتدخل حتى الانسان فيها.

1-أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ص 127[1]

ب-**ثبوت العلامة و تغيرها:**

إن وصف العلامة اللغوية بالثبوت و التغير في آن واحد عند " دي سوسير " أمر متناقض ، لكن بمقابلة هذين النقيضين ، أراد أن يبين أن اللغة تتغير على الرغم من عدم مقدرة الناطقين بها على تغييرها

10-**القيمة اللغوية:**

اللغة في نظر " دي سوسير " نظاما من القيم المجردة ، و تكمن قيمة الكلمة في تمثيلها لفكرة معينة، و قد جاء بهذا المفهوم من الاقتصاد.

-**العلاقات التركيبية و الترابطية:**

أ-العلاقة التركيبية:

تتمثل في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسة الكلامية ، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة و الجملة الواحدة.

ب-العلاقة الترابطية:

و هي العلاقات الاستبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض في سياق واحد

12-**السيمياء و المؤسسات الاجتماعية:**

السيمياء (semiology) علم يدرس العلامات في المجتمع كاللغة و العادات و الطقوس ...

***مدرسة براغ:**

أسس العالم التشيكي فيلام ماتيزيوس و بعض معاونيه بنادي براغ سنة (1926م)، و عرف فيما بعد بالمدرسة الوظيفية ، و يضم عدد من الباحثين في اللغات السلافية من تشيكوسلوفاكيا من خارجها و منأهم أقطابها (تروبتسكوي ، ياكبسون ، كارسفسكي...و غيرهم) و مما لا شك فيه أنها تأثرت بدروس " دي سوسير " و بالبنيوية خاصة.

منهج الدراسة في هذه المدرسة:

يتميز هذا المنهج بدراسة اللغة في مستوياتها دراسة وظيفية محضة و كان من أهم أعمالها : الصوتيات الوظيفية[1] الآنية ، و الصوتيات الوظيفية التاريخية ...

و قد ركز أصحابها على الطابع الوظيفي للغة في مستوياتها ، نظرا لاهتمامهم بميدان الفونولوجيا.

-مدرسة كوبنهاجن:

من أشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا في مطلع القرن العشرين، و عرفت بأعمال اللساني الدانماركي لويس يالمسلف (louis hjelmselev)، بنظرية لسانية تعرف باسم الغلوسيماتيك (glossematics)، كما تعرف خاصة على أفكار " دي سوسير " و مناهجه التي ساعدته على إرساء دعائم نظريته العالمية الجديدة: "الغلوسيماتك ".

1أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ط5 ، ص 172[1]

أ-نشأة نظرية الغلوسيماتيك:

في المؤتمر الثالث للسانيات الذي انعقد بكوبنهاجن سنة 1936، اصطلح علماء مدرسة براع على تسمية هذه النظرية بـ : "الغلوسيماتيك" و قد طرحت في عدد من المؤلفات كان من أهم مؤلفاته الشهيرة هو: « مقدمة في نظرية اللغة » و قد لقيت نظرية الغلوسيماتيك اهتماما كبيرا من قبل الباحثين اللسانيين خاصة النقاد منهم.

ب-فحوى نظرية الغلوسيماتيك:

كان أساسها أنها تقيم لسانيات علمية مبنية على أسس رياضية و منطقية و كلية تعنى بوصف الظواهر اللغوية و تحليلها و تفسيرها بموضوعية.[1]

ج-نظام اللغة:

إن نظرية الغلوسيماتيك ليالمسليف ماهي إلا امتداد طبيعي لنظرية" دي سوسير " و بلورتها في قالب علمي ، مستمد بذلك لمقولته الشهيرة "اللغة شكل و ليست مادة "فهو يعد نفسه المتمم الحقيقي لأفكار " دي سوسير " ، و فضلا عن هذا، فقد استبدل " يلمسليف " ثنائية الدال و المدلول بثنائية "مستوى التعبير و مستوى المحتوى".

د-المبادئ العامة للغلوسيماتيك:

يعتبر يلمسليف عمله هذا أول محاولة لتأسيس نظرية لسانية علمية وصفية ، وفق مقدمات منطقية بديهية ، و مبادئ معرفية تفسيرية كان أهم هذه المبادئ مبدأ التجربة مبدأ الاحكام والملائمة.

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 159.

هـ-منهج الدراسة:

يعتمد المنهج الغلوسيماتيكي إلى دراسة علمية على العلوم الدقيقة، فهو الهدف إلى أن يكون موضوع اللسانيات علما وفق تصورات حلقة فينا (raninacuicle) أي الفلسفة الوضعية المنطقية التي طورها "أوغست كونت" ، و التي لا تدرس إلا الظواهر اليقينية.

***مدرسة لندن:**

عرفت مدرسة لندن بأعمالها العلمية في الصوتيات و من الباحثين الذين برزوا في هذا الميدان: بال (Bell) و إينه ، و" سويت " (sweet)، و "جونز" (jones)، و " فيرث " (firth)، و قد تميزت خاصة بأعمال الإنجليزي(فيرث) من أجل تطوير اللسانيات النظرية بشكل عام و اللسانيات البريطانية بشكل خاص.

أ)-منهج الدراسة:

نادى" فيرث" في منهجية بفلسفة الأحدية (monism) إيمانا منه أن ثمة مبدأ غالبا واحدا ألا وهو المادة، و قد وصف اللغة بوصفها نشاطا معنويا في سياق اجتماعي معين.

ب)-و من أهم مجالات التنظير الفيرثي نجد ما يلي:

المكون الاجتماعي، و التحليل اللغوي ، و علم الدلالة ، و الصوتيات الوظيفية.

***-اللسانيات الوصفية:**

شهد القرن العشرين لسانيات اختلفت من حيث المنهج المتبع و المادة المدروسة ، منطلقة بذلك من الأنتربولوجيا و الدراسات الحقلية التي اهتمت بتدوين و تصنيف

اللغات الهندية الأمريكية في الو.م.أ خشية انقراض هذه اللغات التي تستعملها مجموعات صغيرة من الناس ، و قد برز فيها عدد من الباحثين لإرساء دعائم اللسانيات الأمريكية و هم: " فرانز بوعز" (franz boas) ، و "إدوارد سابير"(eduardsapir) و " ليونارد بلومفيلد(leonardbloomfild)"

كما اشتهر" سابير مع وورف" بالنظرية الشهيرة التي عرفت باسميهما فرضية" سابير ووررف".

لقد ظلت المنهج الوصفي مسيطرا على اللسانيات الأمريكية و الأوروبية حتى سنة 1957م ، و ذلك بظهور تيار جديد على يد" تشومسكي" في مؤلفة : "البنى التركيبية ".(syntaticstructures) و سمه بالقواعد التوليدية التحويلية.

***-القواعد التوليدية التحويلية:**

لقد أحدثت اللسانيات الوصفية تغييرا جذريا خاصة في عام 1975 م عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشهير:"البنى التركيبية syntacticstructures" معلنا منهج جديد في دراسة اللغة المرسوم « بالقواعد التوليدية التحويلية »(transformationtionalgenera-tivegrammar)و قد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في علم اللسانيات[1].

***علم الدلالة :**

علم الدلالة (semantice)هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة، و يعنى بدراسة معاني الألفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية و أول من استعمل مصطلح علم الدلالة (semantique) اللساني الفرنسي ميشال بريل (Michal breal) و ذلك

1أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ص 202[1]

في مقالة الصادرعام 1883م، و قد فصل القول فيه بكتابه الموسوم بـ :« محاولة في علم الدلالة » (essais de semantique) سنة 1897 م.

أ-معنى المعنى :

يعنى علم الدلالة بدراسة المعنى وفي ظل هذا الاهتمام اشتهر كتاب في هذه المسألة "معنى المعنى" سنة 1923م لأوغدن و ريتشردز(ogden and richards) وقد أورد هذان اللسانيان اثنين وعشرين تعريفا خاصا بكلمة "المعنى"[1].

ب-علمية علم الدلالة :

تصبو الدراسات الدلالية الى أن تكون علما قائما بذاته وللوصول الى هذا اليقين العلمي المطلق .حدد ليتش (leech) أربعة مراحل مهمة نوردها فيما يلي:

-صياغة نظريات واضحة ودقيقة.

-تحري الموضوعية في البحث والتحقيق.

-البساطة في تفسير الظواهر الدلالية.

ج-مناهج علم الدلالة:

من أهم المناهج التي درست علم الدلالة هي:

المنهج التحليلي -المنهج العملي (السياقي)-المنهج العقلاني.

د-علم الدلالة التاريخي :

ويقوم بدراسة التغيرات الدلالية التي تخضع لها الكلمة أو الجملة عبر الزمن.

[1]- أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور، ص 239

هـ-علم الدلالة الوصفي :

ويقوم بدراسة المعنى والعلاقات الدلالية للكلمات والجمل دراسة وصفية انية.

و-النظريات الدلالية في القواعد التوليدية :

استفاد علم الدلالة من النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي مكتسبا بذلك نوعا من الموضوعية والدقة في التحليل كما تعد دراسة المعنى جزءا من النظرية اللغوية العامة ومن النظريات اللغوية التي انبثقت من القواعد التوليدية :

الدلالة التفسيرية (كاتزkatx)الدلالة التوليدية التي طورها كل من "ليكوف ومكاولي" "وروس وبوسطن"وغيرهم. والنظرية الموسعة" لتشومسكي وجاكندوف"وقواعد الحالات "لتشارلز فيلمور"وتعد من أشهر النظريات الدلالية[1].

- نشأة قواعد الحالات:

إنبثقت نظرية قواعد الحالات (case grammar) من القواعد التوليدية التحولية لتشومسكي ، فقد نشر اللساني الأمريكي شارلز فيلمور(charlesfillmore) مقالا بعنوان :

" الحالة للحالة " " the case forcase " أحدث له شهرة كبيرة في أوساط الدارسين والباحثينااللسانيين وبهذا المقال قد أرسى دعائم نظرية دلالية تهدف الى اكتشاف العلاقات التي تربط الفعل بمختلف الحالاتcase أو مايعرف بالمكونات الاسمية على مستوى الجملة وبهذا العمل تكونت بنية عميقة أكثر تجريدا وأعمق دلالة من البنى العميقة التي ظهرت في النظريات الدلالية الأخرى مستعملة بذلك أكبر عدد ممكن من القواعد الدلالية التفسيرية.

[1]- أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور. ص 170

أ-مصطلح "الحالة "

وهو يدل في القواعد التقليدية الاغريقية على الصيغ الخاصة بالاسماء والضمائر فالمصطلح التقليدي للحالة يدل على الشكل وما يحمله من معنى مثل حالة الرفع والنصب ...الخ .وقد أطلق عليها "فيلمور"اسم الحالات الشكلية وأتى بمجموعة من الحالات الدلالية التي تعد عناصر كلية موجود ضمنيا في جميع اللغات البشرية وبهذا يكون فيلمور وقد أعطى لكل اسم موجود على مستوى الجملة مصطلحا معينا حسب الدور الذي يقوم به.

ب-نماذج الحالات :

و من الحالات التي قدمها فيلمور سنة 1970 هي[1]:

المنفذ""agentive، المجرب experiencer"، "الأداةinstrumental" الخ.

-المباحث اللسانية التي قدمها في كتابه:

يعد أحمد مومن من أهم الباحثين اللسانيين العرب ويعتبر كتابه (اللسانيات النشأة والتطور) أحد أهم الكتب العربية الحديثة التي قدمت اللسانيات الى القارئ العربي بعامة والجزائري بخاصة من حيث تأصيلها وتطورها والدراسات اللغوية التي مرت بها الحضارة الانسانية الى أن أصبح علما مستقلا بذاته.

-وفي هذا الكتاب قدم أحمد مومن أهم المراحل التي مر بها الفكر اللغوي الى أن أصبح على ما هو عليه في العصر الحديث .

-المسار التطوري للدراسات اللغوية منذ العصور القديمة الى القرون الوسطى حتى مطلع العصر الحديث وعن اللسانيات المقارنة والتاريخية التي سادت خلال القرن العشرين .

[1]أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ص 282

-الوصول الى حقيقة الدرس اللساني منذ نشأته على يد "دي سوسير" الى المدارس التي تلته .

-التحول الجوهري العميق الذي أحدثته اللسانيات الأمريكية خاصة بأعمال اللساني "تشومسكي".

وقسم أحمد مومن كتابه الى أربعة عشر فصلا وهي :

***الفصل الأول : الدراسة اللغوية في العصور القديمة**

يرى البحث اللغوي الحديث أن الحضارات الشرقية كان لها اهتمام كبير بدراسة اللغة ظهرت في بعض الأمم الشرقية ففي القرن العشرين قبل الميلاد قبل بداية الحضارة الغربية في اليونان طورت من عصرها ألف السنين وكان نظام الكتابة قد مر بمراحل عديدة والمتتبع للدراسات اللغوية في العصور القديمة نجد أنها عالجت اللغة بمختلف مستويات التحليل اللساني.

و من أهم هذه الأمم نجد مايلي: المصريون القدامى ، السومريون و الأكاديون، الصينيون ، الفينيقيون، اليهود و الهنود، الاغريق و الرومان.

***الفصل الثاني : الدراسات اللغوية في العصور الوسطى**

تمثلت هذه الدراسة اللغوية في اطار نظرية فلسفية معرفية عامة ومن ثم ابتعدت عن النظرة الكلاسكية وانكبت على دراسة الأداب الجميلة[1].

1أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ص 29[1]

أما الدراسات اللغوية العربية فاستمت في المحافظة على "القران الكريم" من فساد اللحن والتحريف وكان الدرس النحو حاظرا فقد جمع بين النقل والعقل والوصف والتحليل....

*الفصل الثالث : الدراسات اللغوية في عصر النهضة ومطلع العصر الحديث

تجلت في دراسة بعض اللغات الشرقية والافريقية فكانت لهم دراسات لغوية في نواحي من مستويات التحليل اللساني ومن ثم مهدت السبيل لظهور مايعرف باللسانيات التاريخية التاسع عشر للميلاد واللسانيات الاتية في القرن العشرين

*الفصل الرابع : اللسانيات التاريخية

عرفت الدراسات اللغوية التي ظهرت في اروبا اثناء القرن التاسع عشر الميلادي باللسانيات التاريخية (historicallingiustics) او الفيلولوجيا(philology) فاللسانيات

تدرس اللغة الواحدة ومايمسها من تطورات في مستويات التحليل اللغوي عبر الحقب الزمنية المختلفة واطلق (دي سوسير) على هذه الدراسة اسم الدراسة التطورية .

2-كما حددت مناهج الدراسة اللسانية التاريخية في ثلاث مناهج مختلفة الدراسة وهما : المنهج المقارن والمنهج اعادة التركيب الداخلي والمنهج الفيلولوجية .

*الفصلالخامس : فردينان ديسوسير

لقد شهد في بداية القرن العشرين تغيرا هو تحول من اللسانيات التاريخية التى تهدف الى معرفة تاريخ اللغات والكشف عن العلاقات الموجودة بينهما واعادة بناء اللغة الأم الى ماأصبح يعرف اليوم باللسانيات الانية (synchronclinguistics) التي تعني بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في معينة من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر وأول من نظر لهذا المنهج الجديد السويسري" فردينان دي سوسير".

***الفصل السادس : مدرسة براغ**

أسس العالم التشيكي : فيلام ماتيزيوس (vielammathesius) وبعض معاونية في نادي براغ اللساني سنة 1926م وأصبح يعرف فيما بعد بمدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية (المدرسة الفونيمية) ومن أهمأقطابها[1]:"تروبتسكوي""ياكبسون"–"كارسفسكي" وغيرهم) ومما لاشك فيه أنها تأثرت بمحاضرات دي سوسير.

***الفصل العاشر: القواعد التوليدية التحويلية**

لقد تغير اتجاه اللسانيات الوصفية بشكل جذري عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشهير (البنية التركيبية) سنة 1957 ، معلنا عن منهج جديد لدراسة اللغة أطلق عليه اسم(القواعد التوليدية التحويلية) و قد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات.

***الفصل الحادي عشر: علم الدلالة**

و هو أحد فروع اللسانيات الحديثة ، و يعنى بدراسة معاني الالفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية و أول من استعمل مصطلح علم الدلالة (sémantique) هواللساني الفرنسي "ميشال بريل" .

***الفصل السابع: مدرسة كوبنهاجن**

من أشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا في مطلع القرن العشرين" مدرسة كوبنهاجن" عرفت بأعمال يالمسليف الشهيرة (الغلوسيماتيك) (glossematics) و هي نظرية ظهرت لتتخلى عن الدراسات المتأثرة بالفلسفة ، و الأنتربولوجيا و اللسانيات المقارنة كما استمد فكرة"اللغة نظام" التي طرحها دي سوسير: (وهو أن اللغة شكل و ليست مادة) لكنه كان أكثر صرامة منهفي دراسته للغة.

[1] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. ط5 ، ديوان المطوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 2015 ص 136

***الفصل الثامن : مدرسة لندن**

تتميز" مدرسة لندن" عن باقي المدارس اللسانية الأخرى بأعمالها العلمية في "الصوتيات" و من الباحثين الذين برزوا فيها في هذا الميدان (بال bell) و ابنه وسويت (suret)و جونز (jones) و فيرث و يعد أهم جهودها المتميزة تمثلت في أعمال فيرث" أبرزها "المكون الاجتماعي ، و سياق الموقف ، و نظرية الدلالة".

***الفصل التاسع: اللسانيات الوصفية**

شهد القرن العشرين لسانيات اختلفت من حيث المنهج المتتبع والمادة المدروسة، إتسمت "باللسانيات الوصفية "حيث انطلقت منالأنتربولوجيا و الدراسات الحقلية التي اهتمت بتدوين و تصنيف اللغات الهندية الأمريكية المتناثرة في الو.م.أ و ذلك خشية انقراض هذه اللغات، و أنبت هذه الدراسة على اللغة المنطوقة معتمدة على الأشكال اللغوية ، و تصف كل لغة و دراستها كما هي مستعملة في مكان و زمان معينين ، و كان أبرز رواد "اللسانيات الوصفية" ، فرانز بوب ، و إدوارد سابير و ليونالد بلومفيلد.

***الفصل الحادي عشر :علم الدلالة**

وهو احد أهم مستويات التحليل اللساني عرف خاصة بجهود "ميشال بريال"فلا يمكن أن توجد كلمات بدون أن تحملها معاني تصاحبها لتعبر عنها فعلم الدلالة يدرس المعنى وأشهر كتاب في هذا السياق نجد مؤلف "معنى المعنى"لأوغدن وريتشردز" وقد أورد هذان اللسانيان اثنين وعشرين تعريفا خاصا بكلمة المعنى.

*الفصل الثاني عشر:نشأة قواعد الحالات

انبثقت نظرية قواعد الحالات من القواعد التوليدية التحويلية[1] لتشومسكي ، ففي عام 1968م نشر اللساني الأمريكي شارلز فليمور (Charles fillmor) مقالا بعنوان " الحالة الحالة "the case for case" محدثا بذلك ضجة كبيرة في أوساط الدارسين و الباحثين المهتمين بقضايا اللغة و اللسانيات ، فبهذه النظرية قد وضع دعائم تنافس النظريات التي سبقتها و تهدف هذه النظرية الى كشف العلاقات الدلالية التي تربط الفعل بمختلف الحالات cases.

-

-1أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور. 248[1]

-المصادر و المراجع التي اعتمد عليها في كتابه:

وردت المصادر و المراجع في كتاب (اللسانيات النشأة و التطور) لأحمد مومن في سبعة صفحات، صفحة خصصها للمصادر و المراجع العربية، و قد اتبع فيها ترتيبا ألف بائيا على حسب حروف المعجم العربي، و ذكر كذلك المعلومات المطلوبة للمصادر و المراجع و هي: المؤلف ، اسم المصدر / المرجع ، التحقيق إن وجد / الطبعة/دار النشر / بلد النشر ، تاريخ النشر ، كان أبرزها:

-ابن جني أبو الفتح عثمان الخصائص ، و الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها الفهرست لإبن النديم، أبو يعقوب محمد بن اسحق ، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ومن أهم المراجع العربية الحديثة التي اعتمد عليها:

أسس علم اللغة لماريوباي ، الأصول ، دراسة ابيستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب لتمام حسان، علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية لمحمود فهمي حجازي ، أسس المنطق و المنهج العالي لمحمد فتحي السنيطي، و النحو الوافي لحسان عباس ، و اللغة الشاعرة مزايا الفن و التعبير في اللغة العربية لعباس محمود العقاد ، و البحث اللغوي عند الهنود و أثره على اللغويين العرب لأحمد مختار عمر، علم اللغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ، تاريخ اللغات السامية لأبو ذئيب و لفنسون.

و لقد جمعت كتب المصادر و المراجع العربية التي استعان بها في كتابه بين التراث اللغوي العربي القديم و البحث اللغوي الحديث.

-أما في الصفحات الموالية لقائمة المصادر و المراجع دون المراجع الأجنبية حديثة بالدرجة الأولى و رتبها على حسب حروف المعجم الفرنسي ، كما ذكر المعلومات

المطلوبة عن المؤلف ، اسم المرجع / المصدر ، دار النشر ، بلد النشر تاريخ النشر كان أهمها ما يلي:

-ومن أهم المراجع الأجنبية نجد:

-bach and harms rt.uniersal in linguistic theory.blake.asemanitic analysis of case ;boch ;ctrager ;g.l outline of linguistic analysis ;blomfild « language » ;bolinger « apects of language » ;bridgman » the logic of modrenphyisis » ;chafe « meaning and the structure of language » ;chomsky –curent issues in linguistic theory »…

Leech« semantique ».

Fillmor .the case for case ».

firth .introduntion studies in linguistique analysis.

Helmsev.l. prolegomena to a theory of langage » .

-ملاحظات حول الكتاب :

-الكتاب يقدم النظرية اللسانية الغريبة للقارئ الجزائري باستحسان حيث يطرح أهم القضايا في الدراسات اللغوية عبر الحقب الزمنية المختلفة منذ العصور القديمة إلى الوسطى مرورا بالقرنالتاسع عشر إلى نشأة الدرس اللساني عند العالم السويسري دي سوسير ، ليعرض أهم المدارس التي تلته فمنها من تأثر بالبنيوية الأوروبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، لإمكانية إيجاد الدارس أو القارئ ما تقتضيه النزعة اللسانية العربية لمزيد من البحوث حتى تنهض بالمكتبة العربية عامة و الجزائرية خاصة .

إلا أن هذا الكتاب يحتوي على بعض المأخذ البسيطة و هي :

-عدم اعتماده على البداية الفعلية لنشأة الكتابة اللسانية في الوطن العربي التي بها تصدد عدد من الدارسين والباحثين العرب لتقديم اللسانيات الى القارئ العربي. إلا على بعض المصادر العربية القديمة قبل أن أصبحت علما قائما بذاته و على مراجع تظهر في مباحث لا تكاد أن تكون في تخصص اللسانيات فجلها ينضوي في مناهج البحث الحديث و البلاغة و الأدب.

-الأستاذ أحمد مومن لا يبدي أرائهاللسانية كباحث لسانيجزائري فلا نجد إلا ملاحظات يدونها فيأخر كل مبحث ، فأين وجهة نظره كباحث لساني عربي و جزائري كما حظيت به البحوث اللسانية العربية عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح و حتى لا نجده في كتابه يتناول مباحثاللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالحكلساني له مجاله ورؤيته الواعية في البحث اللساني العربي الحديث.

-أغلب الكتب التي دونها في الهوامشأجنبية بالدرجة الأولى لذالك يتعرض في كتابه لما قدمته اللسانيات من مصادرها الأصلية وهو بهذا يقصي التراث اللساني العربي القديم من مباحث كتابه.

الفصل الرابع

احمد حساني و تقديمه
النظرية اللسانية الحديثة

-أحمدحساني حياته وأعماله :

من مواليد ولاية سعيدة الجزائر " باحث أكاديمي بفرنسا Rennes2 اللسانيات مهتم باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات أنتدب إلى الجامعة من 1997 إلى 1999 ،أستاذ في جامعة وهران(الجزائر)سابقا،أستاذ اللسانيات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي (الإمارات العربية المتحدة)منذ سنة2006 إلى الآن. يشغل منصب عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي من2008 الى2013،ترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات من 2001 إلى 2004 في "جامعة وهران".الجزائر،عضو في الهيئات العلمية لكثير من المجلات العربية.

-سنة صدور الكتاب:

صدر كتاب "مباحث في اللسانيات" للدكتور أحمد حساني في طبعات متتالية :

*بدون طبعة سنة 1999م بديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

* الطبعة الأولى سنة 2008م والطبعة الثانية سنة 2013م كنسخة الكترونية عن سلسلة الكتاب الجامعي" 0-731-16-9948-978isbn".

-تلخيصالكتاب :

لقد أخذ التناول العلمي للظاهرة اللغوية سبيله المنهجي في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية من خلال دفعها للحركة العلمية بغية تطوير المنوال التحليلي وفق معطيات مستنبطة من الخلفية الفكرية والإجراءات التطبيقية التي على البحث اللساني وهيأت الأرضية لنظرية كانت الرافد المرجعي للنشاط الفكري الانساني[1].

إناللسانياتلم تكن أسبق المعارف إلى اتخاذ الظاهرة اللغوية موضوعا لها فتراث الامم السالفة في تاريخ الحضرة الإنسانية غني بالدراسات الوصفية والتحليلية للظاهرة اللغوية بمختلف مستوياتها فقد حظي باهتمام وافرمن قبل المفكرين والفلاسفة منذ القدم بهدف الكشف عن البنية الجوهرية لهذا النظام .

لكن عند اكتشاف الأوروبيون "اللغة السنسكريتية" وهي لغة الهنودالقدماء الحامل المادي للكتاب المقدس (الفيدا) وهو كتاب الغوي الهندي" بانيني(PANINI) حوالي القرن الخامس أوالرابع قبل الميلاد .وهذا الاستكشاف أثار انتباه الدارسين الى التشابه الموجود بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية الأخرى توسع مجالها لتشمل المقارنة بين اللغات أصبحت تطلق على هذه الدراسة ب "الفيلولوجيا المقارنة ".

أولا-المبحثالصوتي :

ويتناول في هذا المبحث الدراسة الصوتية لمعرفة جهود الدارسين الأقدمين في دراسة الاصوات اللغوية وبيان مسار الدراسة الصوتية عبر الحقب الزمنية المختلفة للحضارة الانسانية وما توصل اليه المنهج الحديث في دراسة الأصوات . والمتتبع للمسار التطوري لدراسة الأصوت في تاريخ الحضارة الانسانية يهتدي الى جهود العالم الهندي "بانيني "وما نجده في دراسة الصوت عند اليونان مرورا بالعرب لينتقل بعد ذلك الى الدراسة الصوتية في القرن التاسع عشر.

كما نجد الدراسة الصوتية في الفكر اللساني المعاصر لنجد أن النظام الصوتي يعد احد أنظمة الدراسة اللغوية اذ يقوم البحث فيه على محورين محور يربط الأصوات باللغة ويسمى

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999،ص 2-3 .

علم التشكيل الصوتي (PHONOLOGY)ومحور يربط الأصوات بالكلام ويسمى بعلم الأصوات الوظيفي (PHONETICS)[1].

ثانيا–المبحث التركيبي :

لقد كان الاهتمام المنظرين اللسانيين بوصف الجملة و تحليلها ظاهرة لسانية رافقت القرن العشرين ، نظرا لطبيعة البنية التركيبية للجملة بوصفها آلية جوهرية قادرة على توليد أكبرعدد ممكن من البني اللسانية . إضافة إلى كونها الرابط الضمني بين التمثيل الصوتي و المحتوي الدلالي للنظام اللساني

إنطلاقا من هذه الأهمية ، بدأ اللسانيون يطورون المعطيات العلمية للكشف عن الطبيعة الآلية التركيبية و جعلها تحظى بتدارس كثيف نظري ظل تزايد في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية إلى ان استمد السمة المتكاملة القائمة بذاتها في ظل التحول اللساني التوليدي و التحويلي المعاصر

أ–الدراسة التركيبية التوزيعية

لقد أخذت الدراسة اللسانية في أمريكا طابعها الخاص جعلها تتميز عن النشاط اللساني الأوروبي و يظهر ذلك جليا بخاصة عند صدور كتاب (اللغة le langage) عام 1933 لليونارد بلومفيلد و هو الكتاب الذي وضع أسس الدراسة اللسانية في أمريكا منهجيا لكي تنعت بالبنيوية و الوصفية تارة ، و التوزيعية تارة أخرى .

و هذا الجهود اللساني بلومفيلد الذي أسقط معطيات النظرية السلوكية الذي أسقطها على المنهج الوصفي مما أدى لظهور نظرية لسانية متكاملة قائمة على أساس مفهوم الوظيفة la) (fonction) من ثم تغير اسمها لمفهوم التوزيع ، لذلك استبدلها (سواديش) بكلمة توزيع (distribution) ومنه وسم بالاتجاه التوزيعي .

و الاتجاه التوزيعي في تحليله للبنية التركيبية إعتمد على عدد من المبادئ وهي:

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،ص 70-72

مفهوم التوزيع.مبدأ التوزيع .مبدأ إقصاء المعنى من التحليل .مبدأ التحليل إلى مؤلفات مباشرة .

ب :الدراسة التركيبية الوظيفية

و هذا الاتجاه في التحليل التركيبي يقفو أثر "دي سوسير" في إبراز الوظيفة الإبلاغية للغة و قد نشأة في رحاب النزعة الفونولوجيا لمدرسة براغ اللسانية ، و تجلت مبادئ هذا الاتجاه اللساني بوضوح في الدراسة الفونولوجية ، و كان أبرز الوظيفيين اللسانيين في مجال الدراسة التركيبية اللساني الفرنسي" أندري مارتيني" و الذي إعتمد على مجموعة من المبادئ في دراسة الفونولوجية وهي : وظيفة اللغة عند مارتيني والتقطيع المزدوج.ومن أهم المبادئ التي تناولها في التحليل اللساني التركيبي هي [1]:

اللفاظم المكتفية بذاتها و اللفاظم الوظيفية و الركن المكتفي بذاته و الركن الاسنادي.

ج : الدراسة التركيبية التوليدية و التحويلية

يعد التحول النظري للسانيات في أمريكا بخاصة ، أحداث ثورة داخل الدراسة التركيبية البنيوية أي الدراسة التركيبية التوزيعية ، فكانت الإرهاصات الأولى لإعادة صياغتها و جعلها في شكلها الجديد في رحاب فكرة التحويل التي تبناها اللساني الأمريكي"زيليغ هاريس" مبكرا و هو احد أقطاب المدرسة التوزيعية، كما يرجع الفضل في إعادة بناء الدراسة التركيبية و إستكشاف بنية الجملة في ضوء المعطيات النظرية اللسانيات التوليدية و التحويلية التي أفردت لدراسة الجملة ، و تأثر تشومسكي بمبادئ اللسانيات التوزيعية بصفته تلميذا لهاريس فأعاد صياغتها أكثرمن مرة وفي كتب مختلفة كان أولها كتاب (البني التركيبية) سنة (1957) ،وقد إقترح تشومسكي في كتابه هذا ثلاثة نماذج من القواعد تتفاوت فيما بينها من حيث تقديم التفسير الكافي للبنى التركيبية وهي :القواعد ذات الحالات المحدودة والقواعد الركنية و القواعد التحويلية

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 112-113.

كما تتضمن النظرية التوليدية و التحويلية نظاما من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي لكل البنى التركيبية التي تكون اللغة الطبيعية و يتجزأ هذا النظام من القواعد إلى ثلاثة مكونات : المكون التركيبي ، المكون الدلالي ، المكون الفونولوجيا .

ثالثا-المبحث الدلالي :

لقد لقيت الدلالة إهتماما كبير من لغويين و غير لغويين، جعلت الجهود تنصرف إلى تدارسها لكشف حقيقتها الدلاليةو مجراها الاجرائي فشكلت العلامة موضوعا هاما جعلها تحظى باهتمام منذ القدم وفي ظل الحضارات الانسانية القديمة إلى ان أصبحت علما مستقل بذاته في الفكر السيميائي المعاصر.

-الغاية المتوخاة من البحث اللساني :

تتمثل أهداف الدراسة اللسانية الى مجموعة من النقاط التي تسعى الى تحقيقها وهي[1]

1-تسعى اللسانيات الى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة انسانية عامة في الوجود البشري .

2-استكشاف القوانين الضمنية التي تحكم في بنيته الجوهرية.

3-البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة للوصول الى وضع قواعد كلية.

4-تحديد خصائص العملية التلفظية وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

-مستويات التحليل اللساني :

إن موضوع اللسانيات الوحيد هو اللسان الذي يبتدى في ثلاثة مستويات و هي :

أ-المستوى الصوتي

ب-المستوى التركيبي

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 15

ج- المستوى الدلالي:

-إن اللسانيات تتقاطع منهجيا مع معارف إنسانية أخرى ، الذي نتج عنه فروع خارجية للسانيات من هذه الفروع ما يلي :اللسانيات التطبيقية واللسانيات الأنثربولوجية وعلم الإجتماع اللساني وعلم النفس اللساني اللسانيات الجغرافية .

- لسانيات دي سوسير:

لقد أخذت النظرية اللسانية المعاصرة خصوصياتها المميزة منذ أن ظهرت إلى الوجود الأفكار العلمية التي جاء بها "دي سوسير" في مجال البحث اللساني ، و من هنا يعد دي سوسير مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية المعاصرة ، خاصة بعد الثورة التي أحدثها كتابه الذي أصدر بعد وفاته فقد قام بتنفيذ مشروع احد تلامذته و هم شال بالي (C.BALLY) . سيشاهاي (SECHEHAYE)فجمع للأمالي في كتاب ظهر إلى الأنسانية سنة 1916 م بعنوان دروس في اللسانيات العامة (COURS DE Linguistipuegenerale) ، خاصة في الثنائيات التي إشتهر بها و التي تشكل المحور المعرفي المنهجي المتوخى و من هذه الثناءيات نجد ما يلي :ثنائية اللسانيات التاريخية و الآنية وثنائية اللسان و الكلام و ثنائية الدال و الدلول .

-مفهوم السيميائية عند دي سوسير

إن المتتبع لمراحل تاريخ الحضارة الإنسانية عبر الحقب الزمنية المختلفة ، يهتدي إلى أن موضوع العلامة كان و سيظل العلامة معطى نفسي و ثقافي و إجتماعي و حضاري بشكل عام الى إستقلت بموضوعها في الفكر السيميائي المعاصر.

- مفهوم العلامة عند دي دوسير : إن العلامة (s.igne) في نظر دي سوسير كيان نفسي ذو وجهين ، مفهوم (concept) و صورة سمعية (imag acoustique) و العلاقة بين الدال و المدلول هي علاقة إعتباطية ، أي هي علاقة غير معلل[1] .

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 44

- السيميائية عند دي دوسير :

السيميائية كما يتصورها هي علم يدرس العلامات في إطار الحياة الاجتماعية إما أن يكون لسانية أو غير لسانية ، و بهذا يعد اللسان ظاهرة سيميائية من حيث كونه ظاهرة إجتماعية

-المدارس اللسانية بعد ديسوسير :

لقد كان لإنتشار أفكار "دي سوسير" دورا فعالا في تشكل مجموعة من الحلقات اللسانية في مختلف مناطق العالم ، لتأخذ لنفسها طابعا مميزا ، من هذه المدارس نجدها كما يلي :[1]

-مدرسة جنيف .

-المدرسة الروسية .

-مدرسة براغ .

-المدرسة الإنجليزية.

مدرسة كوبنهاجن .

المدرسة الأمريكية .

[1]- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص :50.

-المباحث اللسانية التي قدمها في كتابه :

يعد الدكتور أحمد حساني من اهم الدرسين والباحثين المهتمين بالبحث اللساني لجهوده المزدهرة في إثراء المكتبة العربية واغناءها ويعتبر كتابه المعنون" مباحث في اللسانيات "اظافة معرفية لرصيد البحث اللساني العربي والجزائري وهذا لمحاولة توفيقيه في الربط بين تراث الحضارة الانسانية وما قدمه المنهج الحديث وفي هذا الكتاب أودع حساني اهتمام القدامى والمحدثين بالظاهرة اللغوية ومحطة بالغة الأثر في جهود التراث اللغوي العربي القديم من حيث المنهج والمادة المدروسة لنجد مايلي :

-تراث الامم السالفة غني بدراسات وصفية تحليلية.

- انطلقت اللسانيات في دراستها لمستويات التحليل اللساني دراسة تتصف بالعلمية والموضوعية.

-ماقدمه التراث اللساني العربي بكل روافده اللغوية والبلاغية والفلسفية.

-1المبحث الصوتي

إن المتأمل في العطاءات الإنسانية في مجال دراسة الأصوات عبر التاريخ يجد أن الفكر الإنساني كان له إهتمام في فترة مبكرة جدا من عمر تاريخ الحضارة الإنسانية بالظاهرة الصوتية، و يعد ذلك في جوهره إلى دور الأصوات في إكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري ، إذ أن الطبيعة الإنسانية تقتضي بالضرورة العضوية ، و النفسية و الاجتماعية ، إستعمال الصوت لتحقيق عملية التواصل ، و الابلاغ[1]

[1]-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 56

-المسار التطوري للدراسة الصوتية عبرتاريخ الانسانية:

أولا : الدراسة الصوتيةعند الهنود :

لقد إهتم الهنود بالدراسة اللغوية بعامة ، والدراسة الصوتية بالخاصة ، حيث نشأة هذه الأخيرة ، و إكتملت في رحاب الكتاب المقدس ()vidaو يظهر ذلك بخاصة في الجهود اللغوية التي تنسب إلى العالم اللغوي بانيني (panini) الذي عاش في القرن الخامس ،أو الرابع قبل الميلاد.

ثانيا : الدراسة الصوتية عند اليونان:

لقد كان إهتمام اليونانين بالدراسة الصوتية بخاصة في نظام الكتابة و تطوره في الحضارة اليونانية، كما يوفره من تميز شامل للظاهرة الصوتية كما هي مألوفة في اللسان اليوناني ، فالكتابة اليونانية تستمد أصولها من الكتابة الفينيقية التي انتشرتفي بلاد اليونان .

ثالثا : الدراسة الصوتية عند العرب

إن الرصيد اللساني للتراث العربي في الجانب الصوتي قد حظي باهتمام خاص لدى الدراسيين الأقدمين على إختلاف توجهاتهم العلمية، فقد ذهب إهتمامهم بالظاهرة الصوتيةمن حيث انه الأساس في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي[1].

رابعا : الدراسة الصوتية في القرن التاسع عشر

لقد ظهر الاهتمام بعلم الأصوات في رحاب نزعة القواعد المقارنة ، فلم تكن دراسة اللغة السنسكريتية هي العامل الوحيد في التأثير الذي تم بين اللسانيات التاريخية و علم الأصوات حوالي عام 1880، فقد كانت هناك عوامل اخرى تساعد على ذلك ، كان أهمها تقدم العلوم الفيزيائية ، و الحيوية التي وفرت للدارسين اللغويين مزيدا من المعلومات .

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،ص 61

خامسا : الصوت اللغوي ، ماهيته ، خصائصه المميزة، تفريعاته

إن الانسان من حيث انه كائن حي يتواصل مع ابناء جنسه فهو مكلف ، مضطرا باستعداده الخلقي و النفسي إلى الخطاب لاضطراره إلى الحياة الاجتماعية ، فهو مؤهل سلفا لإنتاج الصوت بوصفه ظاهرة فيزيولوجية ، و استخدامه لتحقيق عملية التواصل بين الافراد المجتمع البشري.

إن الفكر اللساني المعاصر لتدارس الأصوات اللغوية قد وضع جانبين اثنين في دراسة الأصوات اللغوية ، أحدهما يتعلق بالجانب الفيزيولوجي ،و الأخر الجانب الوظيفي فالأول ينعت ب: علم الأصوات العام (phonétique) و الثاني ينحت ب : علم الأصوات الوظيفي ' (phonologie).

أولا–علم الأصوات العام(phonétique)

ان علم الأصوات العام قديم قياسا بعلم الأصوات الوظيفي حيث بدأ هذا العلم ينشأ ويتطور منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظاهرة الصوتية في جانبيها الفيزيولوجي والفيزيائي واكتمل بفضل توافر نتائج علمية في رحاب معارف انسانية مختلفة .وهو ما ساعد الدارسين على تقديم وصف دقيق لعملية انتاج الأصوات اللغوية.

ويمكن حصر مجال مبحث علم الأصوات العام فيمايلي[1] :

أ–يصف جهاز النطق عند الانسان وصفا تشريحيا.

ب–يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها في التجويف الصوتي.

ج–يبحث في الصوت من حيث جهاز الاستقبال ويبين كيف تتلقى الأذن وتحوله عبر الأعصاب الناقلة الى الدماغ.

د–يصف النشاط الصبي والعضلي أثناء انتاج الأصوات واستقبالها.

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 71

ان علم الأصوات العام يتناول عدة جوانب من جوانب الظاهرة الصوتية مما يجعل الفكر اللساني المعاصر يميز بين فروع مختلفة لهذا العلم وهي:

-علم الأصوات الفيزيائي والتشريحي : وهو من اختصاص علماء الفيزياء والتشريح والاطباق
-علم الأصوات التجريبي : وهو يسعى بواسطة المخبر الى تحويل الصوت الى صورة مسجلة مكتوبة تبين الطيف الصوتي وحالاته المختلفة.

-علم الأصوات التاريخي : يهتم بالتحولات والتغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية عبر التاريخ.

-علم الأصوات الوصفي : يهتم بوصف جهاز النطق وتجاويفه وتحديد مخارج الأصوات وحصر عددها وصفاتها.

ثانيا-علم الأصوات الوظيفي (phonologie)

ان موضوع علم الأصوات في تأليفها وكيفية تركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام .أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية ولذلك فان العنصر الصوتي الذي يشكل موضوع علم الأصوات الوظيفي هو الفونام (phonème)

-المبحث التركيبي :

إن التطور الذي شهدتهالدراسة التركيبية في وصفها للجملة و تحليلها يعد ظاهرة لسانية رافقت القرن العشرين فمنذ أن ظهر كتاب" دي سوسير '(دروس في اللسانيات العامة) أثر الدراسة التركيبية في إطارها النظري الذي ظل ينمو و تتزايد في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية إلى استمد مقومات النظرية المتكاملة القائمة بذاتها في رحاب النظرية التوليدية و التحويلية بأعمال اللساني الأمريكي تشومسكي ، حيث أضحت النظريات السوسيرية مرجعا يستند إليه كثير من النظريات اللسانية المعاصرة

ويمكن رصد أول محاولة ، قام بها دي سوسير في حقل الدراسة التركيبية خاصة تميزه بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللسانيةوهي ، العلاقات الاستبدالية (rapports

paradigmatiques) ،و العلاقات التركيبية) rapports syntagmatiques التي تعد الرافد العلمي الذي كان له تأثير واسع في المدارس اللسانية التي تلت ظهور كتاب دي سوسير مما أثرى الدراسة التركيبية برصيد نظري تجلى أثره في المسار التحولي لوصف البنية التركيبية للغات ، و تحليلها في ضوء المنحى المنهجي للاتجهات اللسانية المختلفة و التي طورت بحثها في ظل النتائج المحصل عليها في ميدان وصف البنى التركيبية [1]

أولا : الدراسة التركيبية التوزيعية :

لقد تميزت الدراسة اللسانية في أمريكا بطابعها الخاص ، الذي ميزها عن النشاط اللساني الأوروبي و يظهر ذلك جليا بخاصة عند ليونارد يلومفيلد '(1949-) Blomfield-1 (1887)، الذي أصدر كتابه : اللغة (le langage) عام 1933 ،و هو الكتاب الذي هيأ الدراسة اللسانية في أمريكا منهجيا و جعلها تنعت بالبنيوية و الوصفية تارة ، و التوزيعية تارة أخرى .

ويتمثل في اسقاط بلومفيلد معطيات النظرية لعلم النفس السلوكي على المنهج الوصفي اللساني مما أدى الى ظهور نظرية لسانية متكاملة قائمة على أساس مفهوم الوظيفة ويقصد بها موقعها بالنسبة الى العناصر المحيطة به أو توزيعه في السياق الكلامي .لذلك استبدلها بمصطلح سوداش(w.f-swadash) بكلمة توزيعdistribrutionومنه وسم هذا الاتجاه بالاتجاه التوزيعي(distribrutionnalisme).

-1 مبادئ التحليل التوزيعي :

أ- مفهوم التوزيع :

وهو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة ، وقد (يحدد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به ، ومحيط عنصر (أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه ، التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في تركيب

[1] احمد حساني ،مباحث في اللسانيات ، ص 99.

كلامي ، و العناصر التي ترد مع العنصر (أ) في موقع معين تدعى إنتقاء هذا العنصر لهذا الموقع [1].

أ- إقصاء المعنى

يهتم التوزيعيون في دراستهم اللسانية بالأشكال اللغوية التي تعد أسبابا لها و لانتظامها لذلك يصرون على استبعاد المعنى من التحليل اللساني إيمان منه ان المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية .

ج- التحليل إلى مؤلفات مباشرة

إن المنهج الأساسي التي تعتمد عليه الدراسة اللسانية التوزيعية في تحليل البنية التركيبية ، أضحى ينعت بالتحليل إلى مؤلفات وهو التحليل الذي يتم به تفيك بنية الجملة على أساس أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة بعضها أكبر من بعضها الأخر الى أن يتم تحليلها الى عناصرها الأولية من المورفيمات لكون المورفيم (morphème)وحدة دنيا تفيد دلالة يبرزها التحليل.

ثانيا: الدراسة التركيبية الوظيفية :

إن اللسانيات الوظيفية منحى لساني يقتفي أُثر" دي سوسير" في إبراز أهمية الوظيفة الإبلاغية للغة ، وقد نشأ هذا الاتجاه في رحاب النزعة الفونولوجية من خلال نشاط حلقة براغ اللسانية (cercle de linguistique de Prague) ، و تجلت مبادئ هذا الاتجاه اللساني بوضوح في الدراسة الفونولوجية ، و يمثل هذا الاتجاه خاصة في مجال الدراسة التركيبية مجموعة من اللسانيين يتقدمهم أعمال اللساني الفرنسي أندري مارتيني

أ –**وظيفة اللغة عند مارتيني :** هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي هذه الوظيفة الانسانية تؤديها اللغة بوصفها مؤسسة انسانية بالنظر الى اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي لأخر فهو يرى أن الوظيفة الجوهرية للغة هي الابلاغ بين أفراد المجتمع اللغوي.

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 103

ب–**التقطيع المزدوج** : إن الخاصية التي تتميز بها اللغة البشرية عن غيره من الأنظمة الإبلاغية الأخرى أنها قابلة للتقطيع المزدوج و نلخص من ذلك أن اللغة الطبيعة قابلة للتحليل إلى مستويين:

الأول : مستوى اللفاظم (Les monèmes) ، وهي الوحدات الدالة التي تقبل التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة

الثاني : مستوى الفونيمات (Les phonèmes) ، وهي الوحدات الصوتية الدنيا التي ليست لها دلالة في ذاتها وقادرة على تغير المعنى .

– و انطلاقا من هذا التحليل يكون التقطيع المزدوج قانونا أساسيا من قوانين اللغة البشرية .

ج – مبادئ التحليل التركيبي عند مارتيني :

لقد بلغت الدراسة التركيبية عند مارتيني مرحلة مهمة في ظل النتائج المحصل عليها في رحاب الدراسة الفونولوجية ، إستطاع من خلالها أن يطور التحليل التركيبي للجملة بوضع الخطوط الأولية لهذا التحليل الذي ينبني على وظيفة العناصر اللغوية في التركيب ،و الطرق التي ترتب وفقها العناصر في جملة

ليبين مارتيني أن العلاقات التي تربط بين اللفاظم بوصفها وحدات التقطيع الأول في الملفوظ (l'énoncé) في أي نظام لساني تتجلى في حالات مضبوطة بضوابط سياقية تكاد تكون عامة في جميع اللغات المعروفة ، وهذه الحالات هي [1]:

1– اللفاظم المكتفية بذاتها(Les monèmes autonomes) :

هي وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها مثل : اليوم / غدا / أحيانا/ غالبا/ إلخ ....

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،ص 113 .

2-اللفاظم الوظيفية :

وهي اللفاظم التي تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى لا يمكن أن تستقل بنفسها في السياق اللساني الذي ترد فيه ، فيكون دور اللفاظم الوظيفية هو ضبط العلاقة التركيبية لهذه العناصر غير المستقلة ، كا لوظيفة التي تؤدي حروف الجر في النظام اللساني العربي

3-الركن المكتفي بذاته :

و يتألف الركن المكتفي بذاته(Les systemesauonome) من لفظين فأكثر.

4-**الركن الاسنادي :**

إن الركن الاسنادي (les syntagme prédicatif) هو النواة التي يبني حولها الملفوظ ، و تعقد العناصر اللسانية روابطها بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة .

وان كل ما يضاف الى النواة الاسنادي هو من الناحية التركيبية الحاق (expansion) وهذا المفهوم للالحاق يضارع مفهوم النحاة العرب للفضلة وهو كل ما يضاف الى العمدة في الكلام (المسند والمسند اليه) يعد فضلة يستقيم الكلام بدونه من الناحية الوظيفية فحسب.

فالالحاق- شكليا-عنصر اذا أضيف الى الملفوظ لايغير العلاقات بين العناصر السابقة للجملة النواة.وقد ميز مارتيني بين ضربين من الالحاق [1]:

1-الالحاق بالعطف: وهو نوع من الالحاق يبقى فيه الكلام مطابقا في بنيته للجملةالنواة بعد حذف العنصر الأولي (المعطوف عليه).

2-**الالحاق بالتبعية :** من حيث التطابق الوظيفي للعناصر الملحقة ففيه يتميز الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر الأولي (المتبوع).

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 116 .

ثالثا : الدراسةالتركيبية التوليدية و التحويلية:

إن الارهاصات الأولى للدراسة التركيبية التوزيعية لإعادة صياغتها لتكون في شكلها الجديد، بدأت مع فكرة التحويل التي تبناها اللساني الأمريكي "ز.هاريس" (zilligharris) مبكرا و من مؤسسي المدرسة التوزيعية ، فقد كانت تبدو ناقصة و ذلك لإنفعالها للجانب الدلالي ، و يرجع فضل إكتمالها في أعمال" ن. تشومسكي" (N.chomeshgkiy) خاصة في النظرية اللسانية التي كان لها أثر بالغ في تطوير الدراسة التركيبية ، ووضع منهجية خاصة لدراسة الجملة و تحليلها للكشف عن بنيتها في ضوء المعطيات النظرية للسانيات التوليدية و التحويلية بدا مع كتابه" البنى التركيبية "سنة(1957).

و قد إقترح تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية "ثلاثة نماذج من القواعد تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة على تقديم التفسير الكافي للبنى التركيبية وهي[1] :

1 – القواعد ذات الحالات المحددة : (états finis) :

أطلق عليها كذلك بالأنموذج الماركوفي وهي سلسلة من الاختيارات تتم في السياق الخطي للكلام . أي كل اختيارلاحق يحدده اختيار العناصر السابقة .

– القواعد الركنية (Les régles syntagmatique) :

وهي القواعد التي باستطاعتها أن تولد كل الجمل التي تولدها القواعد الأولى(ذات الحالات المحدودة) والعكس غي صحيح اذ توجد جمل تعجز القواعد ذات الحالات المحدودة عن توليدها.

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،ص 120.

3– القواعد التحويلية :

تتضمن النظرية التوليدية و التحويلية نظاما من القواعد لها القدرة على تقديم التفسير الكافي لكل البنى التركيبية التي تكون اللغة الطبيعية ، و يتجزأ هذه النظام من القواعد إلى ثلاث مكونات : المكون التركيبي ، و المكون الدلالي ، و المكون الفونولوجي.

1–المكون التركيبي :

ويعد المكون التوليدي الوحيد الذي يفرد لكل جملةبنية عميقة التي تمثل التفسيرالدلالي للجملة وبنية سطحية التي تمثل التفسير الفونولوجي وهو يتكون من مكونين [1]:

أ–مكون الأساس ويرتبط بالبنية العميقة .

ب–مكون تحويلي يرتبط بالبنية السطحية .

2–المكون الفونولوجي :

وهو الذي يحدد الشكل الصوتي للجملة المولدة في المكون التركيبي ويضفي عليها تفسيرا قائما على أساس قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة.

3–المكون الدلالي :

يعد التمييز بين البنية العميقة بوصفها مخرجا لقواعد المكون الأساس والبنية السطحية بوصفها مخرجا للقوعد التحويلية فأصبح من اللازم ادخال المكون الدلالي الذي أهملته الدراسات اللسانية التوزيعية والدراسات التوليدية والتحويلية في مرحلة البنى التركيبة 1957م.

ثالثا : المبحث الدلالي :

إن اللغة الطبيعة في جوهرها هي رابط الأصوات بمعاني ، و يتحقق ذلك في ظل الحافز التواصلي بين أفراد المجتمع للغوي ، و اللغة نظاما من العلامات الدالة التي تغطي مجالا أرحب من المفاهيم التي ترتد إلى الخبرة الإنسانية ، فهي بذلك حقل ألسني يشمل جميع

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 138

التصورات المستوحاة من الواقع الخارجي الذي يعد مرجع لتشكيل الدوال و تحقيق التلازم التواضعي بين الصورة السمعية (الدال) ، و المفهوم المرتبط بتلك الصورة (المدلول)

و المتتبع لمسار الحضارة الإنسانية عبرالحقب الزمنية المختلفة،يهتدي إلى أن دراسة العلامة كانت محط إهتمام لدى اللغويين وغير اللغويين إلى أن إستقلت بموضوعها في الفكر السيميائي المعاصر

1-العلامة في التراث :

لقد عالج التراث الفكري العربي العلامة في صور عديدة تتجلى في المحطات التالية:

المورث اللساني ، المورث البلاغي ، المورث الفلسفي ، المورث الديني ، المورث الإجتماعي ،و لذلك درس الفكر الإنساني العلامة في المحطات التالية[1]:

أ – مفهوم العلامة عند الأقدمية :

و يتجلى مفهوم العلامة عند الدراسين الأقدمين يتجاور مع مفهوم السيمة الأمارةو الدليل وكل ذلك يتعلق بالدلالة وهي في تصورهم كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر)

لقد القيمة الدلالية للعلامة في النظام التواصلي لدى الدارسين الأقدمين بإهتمام الملحوظ إذ إنهم درسوه دراسة شاملة، ويصرحون في ظل هذه التدارس بأهمية في الحياة الانسانية

ب– و يظهر إهتمام الدارسين الأقدمون على إختلاف إتجاهاتهم العلمية من فلاسفة ،و لغويين،فقهاء بطبيعة العلامة من حيث هي شيءمحسوس بديل في الواقع المدرك ، عن شيء مجرد غائب عن الأعيان

ج– المجال الدلالي للعلامة :

و تتمثل في مجالها الإجرائي للعلامة إذ أن العلامة بنمطها السيميائي ذات فضاء دلالي ليس من اليسير إخضاعه لاقتران ثنائي بين دال معين ، ومدلول معين يضل يصاحبه في إطراد رقيب

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص 147

هـ – تصنيف الدلالات عند الجاحظ :

وتتمثل في تصنيفه للدلالات تصنيفا تقتضيه طبيعة العلامة في محيطها الطبيعي ، و الثقافي ، و الحضاري ، بشكل عام وهي خمسة أصناف : اللغة ، و الاشارة ، العقد ، الخط . النصبة

و – أنواع العلامات :

إن العلامات في المورث الفكري العربي تنقسم إلى أنواع وهي :

1 – العلامة من حيث طبيعة الدال فهي لفظية وغير لفظية .

2 – العلامة من حيث العلائق القائمة بين طرفيها الأساسين (الدال و المدلول) فهي إما وضعية ، أو عقلية أو طبيعية .

3 – العلامة اللفظية الوضعية نجدها تتفرع إلى مطابقة و تضمن و إلتزام .

ثانيا : النظرة السلوكية

وتظهر الدراسة الدلالية بخاصة في أعمال الباحث اللساني الإنجليزي (فيرث firth) الذي أعجب بالسياق في الثقافة اللسانية المعاصرة ،و إرتبط اسمه بهذه النظرية ، إذ يرى أن الميزة الجوهرية التي تتميز بها اللغة الإنسانية هي وظيفتها الاجتماعية ، و أنإنتاج الملفوظات اللسانية يتم في إطار سياق الموقف الاجتماعي و الثقافي و بذلك يبرز المتكلم – المستمع للغته دوره وشخصيته في البيئة المتجانسة و يتجلى تصنيفه للسياقاتفي رحاب هذه النظرية إلى تصنيفات متنوعة منها ما يلي : السياق اللساني و السياق العاطفي أو الانفعالي و سياق الموقف و السياق الثقافي .

ثالثا: نظرية الحقول الدلالية

وفي ظل التحول المنهجي لمسار الدراسة الدلالية ، وهو التحول الذي يهدف إلى تصنيف المداخل المعجمية في أنساق بنيوية وفق علائق دلالية مشتركة ، وفي ظل هذه المقارنة المنهجية تبلورت نظرية أضحت تنعت بنظرية الحقول الدلالية .[1]

ان من أهم الأسباب التي تواجه الباحث اللساني حينما يعمد الى تبني منوال الحقول الدلالية هي كيفية حصر الوحدات الأساسية التي تكون الحقل المراد دراسته وهو ما جعل طريقة التناول تختلف من باحث لأخر.

– إذا ما تأملنا محاولات الدارسين اللسانيين في رحاب التحليل الدلالي الذي يعتمد الحقول الدلالية ، نجدها لا تتجاوز المجال الإجرائي التالي:

1 – تحديد الحقل .

2 –تحديد الوحدات .

رابعا : النظرية التفسيرية

تقترن النظرية التفسيرية في علم الدلالة بالتحول المنهجي لمسار الدراسة اللسانية الذي حدث في ظل التجربة التوليدية و التحويلية ، وهو التحول الذي يعد قفزة نوعية في مجال الدراسة التركيبية و الدلالية على حد السواء

1-أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات،ص148

– المصادر و المراجع التي اعتمد عليها :

وردت المصادر و المراجع في عشرة صفات خصصها للمصادر و المراجع العربية بالإضافة إلى الكتب المترجمة إلى اللغة العربية و المراجع الأجنبية ، ففي المصادر و المراجع العربية اتبع ترتيبا ألف بائيا على حسب حروف المعجم العربي ، و ذكر كذلك المعلومات المطلوبة للمصادر و المراجع وهي : المؤلف اسم المرجع / المصدر ، بلد النشر ، تاريخ النشر ، هذا بالنسبة للمصادر و المراجع العربية ، إما الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فقد ذكر المعلومات التالية المؤلف ،اسم المرجع / المصدر ، الترجمة و التعليق مع ذكر اسم المترجم و المعلق ،بلد النشر ، تاريخ النشر ، ثم في الصفحة الموالية دون المراجع الأجنبية ورتبها على حسب حروف المعجم الفرنسي ، كما ذكر المعلومات المطلوبة عن المؤلف ، إسم المرجع / المصدر ، بلد النشر ، تاريخ النشر ، وقد تميزت كتبه بين الحداثة و القدم ، ففي استعماله للكتب العربية القديمة من بينها الامتناع و المؤانسة لأبو حيان التوحيدي وفقه اللغة وسر العربية لأبو منصور الثعالبي أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ،الخصائص لابن جني ، المقدمة لابن خلدون ، شرح المقصور و الممدود لابن دريد محمد بن الحسن الأزدي ، المفردات في غريب القرآن للراغب بن الحسين بن محمد الاصفهاني و الكتاب لسيبويه ، الشفاء (العبارة) لابن سينا ، الفروق في اللغة لأبو الهلال العسكري ، تهافت الفلاسفة لأبو حامد الغزالي إحصاء العلوم لأبو نصر الفارابي استخراج من التراث من علوم تتوافق مع ما هو جديد في العلوم الحديثة ، كما أخذ عن المحدثين الجدد منهم، عبدالرحمان أيوب '(الكلام إنتاجهو تجليله ، معجم اللسانية بسام بركة ، النحو و الدلالة لحماسة عبد اللطيف ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية شاد الحمزاوي ، مدخل للسانيات دوسوسير لمبارك حنون،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة لنايف خرما ، لسانيات النص لمحمد الخطابي ، قواعد تحويلية لمحمد على الخولي ، علم الدلالة العربي لفايز الداية اللغة و الدلالة لعدنان ابن دريل ، مشكلة البنية لإبراهيم زكريا ، الالسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية، الالسنية لعلم اللغة الحديث ، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة العربية لزكريا ميشال مبحث في قضية الزمنية الصوتية للبدراوي زهران ، في علم اللغة العام لعبد الصبور

شاهين ، العربية لغة الإعلام لعبد العزيز شرف الألسنية العربية وفنون التقعيد وعلوم الألسنية لريمون طحان الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون لمحمد عيد ، معرفة الأخر الإبراهيم عبد الله وآخرون ، قضايا اللسانية و الحضارية لمنذر عياشي ، مدخل إلى الألسنية يوسف غازي ، علم الدلالة عند العرب و اللسانيات التوليدية و التحويلية لعادل فاخوري اللسانيات و اللغة العربية للفاسي الفهري مدخل إلى السيموطيقا لقاسم ، سيزاو نصر حامد أبو زيد مدخل في اللسانيات لصالح الكشو و علم اللغة بين القديم و الحديث لعاطف مدكور ، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب العربية الأساسية تمازن الوعد ، و البحث اللغوي عند العرب و علم الدلالة لأحمد مختار عمر ، في النحو العربي نقد و توجيه مهدي مخزومي ، بنية الخطاب الشعري لعبد الملك مرتاض، وكتاب لعبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل في نقد الأدب و التفكير اللساني في الحضارة العربية ، اللسانيات من خلال النصوص ، اللسانيات و اسسها المعرفية ، مفهوم النص في دراسة في علوم القرآن لأبو زيد حامد نصر ، الابجدية ، نشاة الكتابة لأحمد هبو

أما المراجع المترجمة إلى اللغة العربية :

- ❖ مراهنات دراسة الدلالات اللغوية لأن إينو
- ❖ مدخل إلى اللسانيات لرونالد إيلوار
- ❖ دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان
- ❖ درس السيمولوجيا ، مبادئ فب علم الأدلة لرولان بارت
- ❖ دروس في الألسنية العامة لفردنان دسويسر
- ❖ علم الدلالة و السمياء لبيارغيرو
- ❖ مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة لكاترين فوك وقوفيك بيارلي
- ❖ العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد لهنري فليش
- ❖ اللغة و المعنى و السياق – نظرية تشومسكي اللغوية لجون ليونز
- ❖ علم اللغة في القرن العشرين –مبادئ اللسانيات العامة، مفاتيح الألسنية لجورج مونان

الدوريات فا عتمد على ما يلي:

- ❖ تحليل عملية التكلم لعبد الرحمان أيوب

- ❖ اللغة ة التجربة الإنسانية لإميل بنفنيست
- ❖ مدخل إلى علم اللسان للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح
- ❖ كما إعتمد على المجلات التي ألفها " أحمد حساني" :
- ❖ البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية و التحويلية
- ❖ العلامةفي التراث
- ❖ تشومسكي و الثورة اللغوية لجون سيرل
- ❖ الأصوات السيمائية في فكر شارل بيرس – مجلة علامات في النقد العربي لدافيد سافان ذالتفكيكية وجذور الوعي التنظيري عند جاك دريدا السليمان عشراتي
- ❖ الدلالة عند الأنصاري لعاطف القاضي و علم الدلالة عند العرب
- ❖ الوضع الابستمولوجي للسانيات لصالح الكشو
- ❖ مدخل إلى اللغويات التطبيقية لكوردير
- ❖ بيرس أوسوسير لجيرار لودال
- ❖ نظرية التبليغ بين الحداثة الغربية و التراث العربي – بين السمة و السيميائية لعبد الملك مرتاض
- ❖ نحو نظرية لسانية حديثة – النظريات النحوية و الدلالية في اللسانيات التحويلية لمازن الوعد
- ❖ بين الخطاب و النص لأحمد يوسف
- ❖ أما المراجع الأجنبية فاعتمد على الكتب لإميل بنفنيست – دلاس دانيال – جون ديبوا ، أوزالد ديكور، دنيس جيرار ، جون ليونز أندري مارتيني ، و كما اخص كتابه بكتاب" دي سوسير "وهو بهذا مزج بين التراث اللغوي العربي الاصيل و اللسانيات الحديثة .

- ملاحظات حول الكتاب :

- ❖ قدم أحمد حساني في كتابه (مباحث في اللسانيات)أهم مباحث المستويات التحليل اللساني .
- ❖ قدم مدخلا تعرض فيه لمجمل التطورات التي مست الدراسات الصوتيةعلى يد العالم اللغوي الهندي"بانيني" وعند اليونان إلى العرب وماتوصل إليه القرن التاسع عشر الى ظهور اللسانيات كعلم مستقل على يد العالم السويسيري (دي سوسير) .
- ❖ قدم ثلاثة مباحث رئيسية تصف اللسان من صوتية و تركيبية و دلالية تعرض فيها لما قدمه الفكر اللغوي العربي القديم وما تعرض إليه تاريخ الحضارات الانسانية والنتائج التي توصل اليها المنهج الحديث حتى أصبحت اللسانيات علما قائما بذاته و لأجل ذاته .
- ❖ إلا أنه يعد كمضمون علمي زاد البحث اللغوي العربي بهذا العمق و الوضوح إضافة جليلة تخدم المكتبة العربية و القارئ العربي و الجزائري على وجه الخصوص لكن رغم ذلك لا يخلو أي كتاب من بعض الملاحظات و المأخذ تتمثل في النقاط التالية :
- ❖ إذ نجده في المبحث الصوتي لم يتطرق للدارسة الصوتية عند الرومان .
- ❖ في المبحث التركيبي لم يخصص في كتابه بما قدمه التراث اللغوي العربي القديم في دراسته للجملة خاصة كما نحده عند سيبويه و نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ..و غيرهم و لم يحدد اهم مباحث في أقسام الكلم .
- ❖ لم يقدم في كتابه ما تناوله اللسانيون المحدثون في دراستهم للغة العربية وفق ما طبقوه من المنهج الحديث.
- ❖ وفي الدراسة التركيبية عند تشومسكي فإنه لم يحدد المباحث التي تطرق إليها في الجملة كقواعد إعادة الترتيب ، القلب المكاني ، قواعد الزيادة ...
- ❖ اما المبحث الدلالي فلم يعرف بعلم الدلالة وواضعها الأول العالم الفرنسي " ميشال بريل " و تخصيص مبحث خاص به على اعتبار البحوث الدلالية التي وضعها كثير من العلماء الجدد كريتشردرز وأوغدن "معنى المعنى.

خاتمة

وفي نهاية بحثي أستخلص أن :

–ان كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة" للساني السويسري" فرديناند دي سوسير "مرجع مهم استمد منه كثير من الباحثين والدارسين العرب في أهم دراساتهم ما جعلهم يتوصلون إلى كثير من البحوث اللسانية.وهذا ما حملته أهم مضامين المؤلفات العربية الحديثة لتعد محاولة موفقة شهدت لها كثير من الآراء بالاستحسان لكن المغرب العرب توسع مجاله ليتفوق على هذه البحوث وهذا ما شهد به كثير من اللسانيين والدارسين العرب.

–لقد توصل اللسانيين المغاربة إلى كثير من الدراسات والبحوث اللسانية خاصة تلك التي عرفها الدكتور أحمد المتوكل باسم" نظرية النحو الوظيفي" ونظيره في الجزائر العالم اللساني الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح " نظريته الخليلية الحديثة " ما جعلها تحدث ضجة كبيرة في أوساط اللسانيين العرب المحدثين.

–كما أن المتتبع لنشأة الكتابة اللسانية العربية الحديثة يجد أنها مرحلة مهمة مرت بها الدراسات العربية ، فلولا دراسة هؤلاء العلماء و الباحثين اللسانيين العرب على يد أحد رواد اللسانيات الحديثة العالم الانجليزي" فيرث " والذي نقلوا المنهج الحديث الى ميادين التفكير في الوطن العربي.

–لقد وجه الدكتور تمام حسان كثيرا من النقد للنحو العربي معتمدا بذلك إلى نظرته الوصفية في دراسته للغة العربية ، إذ اتسم الدراسات العربية بالجمود الذي أحدثها في كتابه "اللغة العربية معناها "و مبناها فأولى اهتمامه للمعنى و المبنى على غرار الدراسات النحوية القديمة التي اهتمت بالمبنى أكثر من عنايته بالمعنى.

-كان الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح مختلفا نوعا ما في نظرته للدراسات العربية فقد حاول جاهدا التوفيق بين الأصالة و الحداثة ، و هذا ما جعله يعيد بعث التراث اللغوي العربي القديم ودراسته في ضوء المنهج الحديث وخاصة إعجابه بنظرية القدامى "كالخليل بن أحمد وسيبويه" في دراستهم للغة وهو كذلك ما ساعده على إنشاء نظرية جديدة حملت اسمه و سمت "بالنظرية الخليلية الحديثة "و هي تعتبر نظرية ثانية و لكن بأدوات علمية مختلفة.

-حظي كتاب "مبادئ في اللسانيات" للدكتورة خولة طالب الإبراهيمي بدراسة مستويات التحليل اللساني من جانبين ما توصل إليه المنهج الحديث و استلهمت فكر الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح و نظرته للغة العربية وعرضت أهم المباحث التي عالجها في "النظرية الخليلية الحديثة" خاصة في مستويات الصوتية و التركيبية .

-لقد ربط الدكتور أحمد حساني في تناوله للنظرية اللسانية الحديثة اغلب البحوث الصوتية والدلالية التي اهتم بها كل من النظر الغربي الحديث والتراث اللغوي العربي القديم اذ نجد عدد من المفاهيم اللسانية الحديثة تعرض لها التراث اللغوي العربي القديم في كتبه.

-نظرة أحمد مومن في تقديم النظرية اللسانية الحديثة في كتابه تختلف نوعا ما عن نظرة حساني و خولة طالب الإبراهيمي فقد سلك اتجاها مغايرا محاولا من خلاله تعريف القارئ العربي بهذا العلم بما تناوله اللسانيين الغربيين في كتبهم فقد اعتمد على المصادر والمراجع أجنبية بالدرجة الأولى في كتابه (اللسانيات النشأة والتطور) لذلك يعتبر إضافة جليلة لرصيد البحث اللساني العربي الحديث.

-أحمد حساني استطاع أن يقدم للقارئ والدارس الجزائري ما يراه بسيطا وواضحا في دراسة اللغة لذلك وازن بين التراث اللغوي و المنهج الحديث، إلا أن أحمد مومن حاول أن يحيط القارئ بما قدمته المناهج الغربية الحديثة و هذا ما يظهر في مباحث كتابه إذ لا يستعين بالكتب الأولى التي قدمت اللسانيات إلى القارئ.

–استفادة الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي كثيرا من بحوث الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح و حاولت أن تستعين بما قدمه في اللسانيات فنجد الكتاب يحتوي على تعريفات كثيرة له، خاصة التي تناولها في النظرية الخليلية الحديثة" كما نجدها تستعين بعدد من الترجمات لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "(لفرديناند دي سو سير)، و اعتمده بالضرورة عل "مجلة علم اللسان " .

ومن خلال دراستي هذه توصلت إلى حقيقة مفادها أن كل من خولة طالب الإبراهيمي وأحمد مومن وحساني سعوا للوصول إلى اغناء المكتبة العربية وإثرائها بأهم البحوث اللسانية التي كان لها أثر بالغ في توجيه الأنظار إلى دراسة اللغة العربية بما يوافقها في المنهج الحديث شرط أن تكون هذه الدراسة تضيف للعربية ما يحافظ على جوهرها ألى وهي لغة القرآن الكريم.

فهرس المصادر و المراجع

أ – القران الكريم رواية ورش

ب– المعاجم

-ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،مادة (لسن).مج 5.دار الجيل بيروت لبنان

ج– المراجع و المصادر العربية

-أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، بديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر ،(د.ط) 1999.

-أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق .ط3 ، 2008 م .

-أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور.ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط5 ، 2005.

-تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها، عالم الكتب .القاهرة.ط–3. 1998.

–تمام حسان ،اللغة بين المعيارية والوصفية ،ط4 القاهرة 2001.عالم الكتب.

–تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة ،دط،مصر ،1989،مكتبة النسر للطباعة المقدمة .

–حافظ اسماعيل العلوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته ، ط1 ، لبنان ، 2009 ، دار الكتاب الجديد

–حافظ اسماعيل العلوي و أحمد الملاخ ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، دار العربية للعلوم منشورات الاختلاف سنة 2009 .

-حلمي خليل : العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية .مصر.(د–ط).

-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات .دار القصبة للطباعة ط 2 ، 2000

-د. عبد الرحمان الحاج صالح ، النظرية التحليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي ، و قائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ط1 ، دار الفكر العربي الإسلامي ، المغرب

-سعد شرفاوي ،التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح ، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص النحو العربي مدارسه ونظرياته .جامعة قاصدي مرباح .ورقلة 2009.

الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القران.مادة (لسن)تحقيق محمد أحمد خلف الله.مكتبة الأنجلو المصرية.

منظمة الامم المتحدة للعلوم و الثقافة (اليونسكو)،وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الاقطار العربية ، دار الغرب الاسلامي ، الربط 1987

-عبد الرحمان أيوب ، دراسات نقدية في النحو العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1957 ، مكتبة الأنجلو المصرية.

-عبد الرحمان حسان العارف ، تمام حسان رائد لغويا ، عالم الكتب ط1 ، القاهرة ، 2002

-عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1993، ط6 .

-عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية .منشورات داراسات سال، الدار البيضاء، ط1 ، 1991.

-عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء ، الأردن. ط1. 2002. ،

-علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ط9 ، مصر 2004 ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع .

-فاطمة الهاشمي بكوش.نشأة الدرس اللساني العربي .دراسة في النشاط اللساني العربي الحديث .ط-1.ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر.2004.ص9(مقدمة الكتاب).

-محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة.بيروت- لبنان ، ط.2004

-محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، (د . ت) ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت 1998

-محمود السعران ، علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربي د-ط ،دار النهضة العربي ،

-مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشاة والتكوين ،ط1. 2006 شركة النشر والتوزيع المدارس .

-منصوري ميلود " الفكر اللساني في عند عبد الرحمان الحاج صالح ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ، جانفي 2005.

د-الكتب الاجنبية

- Dubois(j), giacomo(m), guespin(l)marcellesi (j-b) ,dictionnaire de linguistique larousse , paris 1973

هـ- المقالات :

- تمام حسان ، تعليم النحو بين النظرية و التطبيق مجلة المناهل ، ع7 ن المغرب ، 1976
- نعمان عبد الحميد بوقرة ، " الكتابة اللسانية العربية من الرؤية الغربية إلى التأصيل الإسلامي للمنهج قراءة و صفية في _ صورة التلقي و نماذج الصياغة ، مجلة االدراسات اللغوية والأدبية ،كلية الاداب ،جامعة الملك سعود.

و – الأطروحات

- مصطفى غلفان ،اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ،جامعة الحسن الثاني عين الشق كلية الأداب والعلوم الانسانية ،سلسلة رسائل و أطروحات ،رقم4،مطبعة فضالة ،المغرب ،1998.
- منصوري ميلود " الفكر اللساني في عند عبد الرحمان الحاج صالح ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ، جانفي 2005 .
- سعد شرفاوي ،التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح ، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص النحو العربي مدارسه ونظرياته .جامعة قاصدي مرباح ورقلة موسم 2009–2010.
- محمد الأمين هراكي ، الدرس اللساني و خصائصه عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ، مذكرة ماستر فرع علوم اللسان العربي ، كلية الاداب واللغات قسم اللغة العربية .جامعة محمد خيضر _ 2012 –2013،.
- الشريف بوشحدان ، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح و جهوده العامية في ترقية استعمال اللغة العربية ، جامعة الحاج محمد خيضر ، بسكرة جوان 2010 العدد 07 ،
- صورية جغبوب .قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر .اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة .كلية الاداب واللغات قسم الغة والادب العربي.جامعة فرحات عباس.سطيف الجزائر .2006

فهرس المحتويات

الشكر

الاهداء

مقدمة ..... أ-ج

الفصل التمهيدي: اللسانيات العامة و تقديمها إلى القارئ العربي بصفة عامة

اللسانيات لغة و اصطلاحا : 5

أ – لغة: 5

ب- اصطلاحا : 8

-نشأة اللسانيات:.....10

الكتب الاولى التي قدمت اللسانيات الى القارئ العربي.....16

أولا: كتاب علم اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي : 16

ثانيا: عبد الرحمان أيوب و نقد التراث اللغوي العربي:.....21

ثالثا :محمود السعران والتحليل البنيوي للغة :.....22

رابعا: تمام حسان بين النقد و التحليل و تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية:.....23

نشأة الكتابة اللسانية في المغرب العربي:.....30

اللسانيات في الجزائر 32

الفصل الثاني : خولة طالب الابراهيمي و تقديمها النظرية اللسانية الحديثة

خولة طالب الإبراهيمي حياتها وأعمالها : 43

سنة صدور الكتاب : 44

تلخيص الكتاب : 45

المباحث اللسانية التي قدمتها في كتابها :.....57

المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في كتابها: 70

ملاحظات حول الكتاب :.....72

فهرس المحتويات

الفصل الثالث : أحمد مومن و تقديمه النظرية اللسانية الحديثة

أحمد مومن حياته وأعماله.....75

سنة صدور الكتاب.....75

تلخيص الكتاب 76

المباحث اللسانية التي قدمها في كتابه.....90

المصادر و المراجع التي اعتمد عليها في كتابه.....96

ملاحظات حول الكتاب.....98

الفصل الرابع: أحمد حساني و تقديمه النظرية اللسانية الحديثة

أحمد حساني حياته وأعماله 100

سنة صدور الكتاب.....101

تلخيص الكتاب 102

المباحث اللسانية التي قدمها في كتابه.....108

المصادر و المراجع التي اعتمد عليها 121

ملاحظات حول الكتاب.....124

الخاتمة : 126

قائمة المصادر و المراجع